أدعية المرأة المسلمة

تأليف

محمد بيومي

متضمنة الحكم على الأحاديث من تخريج العلامة محمد ناصر الدين الألباني

دار الغد الجديد

جميع الحقوق محفوظة
جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ

دار الغد الجديد
القاهرة - المنصورة

EXCLUSIVE RIGHTS
BY
DAR AL-GHAD AL-GADEED
EGYPT - AL-MANSOURA

الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م

دار الغد الجديد

القاهرة، ١٢ ش درب الأتراك خلف الجامع الأزهر
المنصورة، ش عبد السلام عارف أمام جامعة الأزهر

تـ وفاكس، 2254224 - 050 - 002
صندوق بريد: 35111

EMAIL: DAR-ALGHAD@YAHOO.COM

رقم الإيداع: ٢٠٠٦/١٣٠٤٤
الترقيم الدولي: I.S.B.N.
977-372-185-X

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

اعلمي - أختي المسلمة - أن ذكر الله عز وجل هو الحصن الذي تتحصنين فيه من الشيطان الرجيم، وهذا ما أخبر به الصادق المصدوق ﷺ، ففي حديث الحارث الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن: ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن فكأنه أبطأ بهن، فأتاه عيسى، فقال: إن الله أمرك**

بخمس كلمات أن تعمل بهن، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما أن تخبرهم، وإما أن أخبرهم، فقال: يا أخي لا تفعل فإني أخاف إن سبقتني بهن أن يخسف بي، أو أعذب. قال: فجمع بني إسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال: إن الله أوحى إلي بخمس كلمات أن أعمل بهن، وآمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن، أولاهن: لا تشركوا بالله شيئا، فإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب أو ورق، ثم أسكنه دارا، فقال: اعمل وارفع إلي، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك، فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئا، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت، وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك، كلهم يحب أن يجد ريحها، وإن الصيام أطيب عند الله من ريح المسك، وأمركم بالصدقة، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه، وقربوه ليضربوا عنقه، فجعل يقول: هل لكم أن أفدي نفسي منكم، وجعل يعطي القليل والكثير حتى فدى نفسه، وأمركم بذكر الله كثيرا، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعا في أثره حتى أتى حصنا حصينا فأحرز نفسه فيه، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله» (١).

قال الشوكاني : في الحديث دليل على أن الذكر يحرز صاحبه من

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٤ / ١٣٠، ٢٠٢)، والترمذي (٢٨٦٣)، وأبو يعلى (١٥٧١)، وابن خزيمة (٩٣٠، ١٨٩٥)، والطبراني في الكبير (٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٣٠) وابن حبان (٦٢٣٣)، والحاكم (١ / ١١٧، ١١٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

الشيطان كما يحرز الحصن الحصين من لجأ إليه من العدو، فالذاكر في أمان من تخبط الشيطان ووسوسته إليه، وإضلاله إياه، ومن سلم من الشيطان الرجيم فقد كفى من أخطر الخطرين، وهما الشيطان والنفس(١).

ويكفي الذاكر ربه شرفا وفضلا أن يكون في معية الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يقول الله : أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم، وإن تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة»**(٢).

ومن شرف الذكر أيضا، قول النبي ﷺ: **« لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده»**(٣).

ومن شرف الذكر أيضا أن الله يباهي ملائكته بأهله، كما في صحيح مسلم عن معاوية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: **« ما أجلسكم؟»** قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا، قال: **«آلله ما أجلسكم إلا ذلك؟»**، قالوا: آلله ما أجلسنا إلا ذلك، قال: **«أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكن أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة»**(٤).

وذكر الله تعالى من أفضل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه،

---

(١) تحفة الذاكرين (ص٣٤).

(٢) رواه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٦٦٧٩).

(٣) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٦٧١٨).

(٤) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٦٧٢٩).

فعن أبي الدرداء ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: « **ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إعطاء الذهب والفضة وأن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم**»، قالوا: وما ذلك يا رسول الله؟، قال: «**ذكر الله عز وجل**»(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: « **لأن أقول : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**»(٢).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : «**لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أعتق أربعة**»(٣).

وذكر الله تعالى سبب لغفران الذنوب، وتبديل السيئات حسنات، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا إلى حاجتكم فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله يا**

(١) صحيح: رواه أحمد (٥ / ١٩٥)، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه (٣٧٩٠)، والحاكم (١ / ٤٩٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٥١٩) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم في الذكر والدعاء (٣٢).

(٣) حسن: رواه أبو داود (٣٦٦٧).

رب ما رأوك؟ قال: فيقول: فكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: فما يسألوني؟ قال: يقولون: يسألونك الجنة؟ قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها. قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصا، وأشد لها طلبا، وأعظم فيها رغبة، قال: فمم يتعوذون؟ قال: يتعوذون من النار، قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله ما رأوها، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فرارا، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: أشهدكم أني قد غفرت لهم، قال يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم»[(١)].

وعن سهل ابن الحنظلية رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلسا يذكرون الله عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم: قوموا قد غفر الله لكم، وبدلت سيئاتكم حسنات»[(٢)].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليبعثن الله أقواما يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء» قال: فجثا أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله حلهم لنا[(٣)] وعرفهم؟ قال: «هم المتحابون في الله من قبائل شتى، ومن

---

(١) رواه البخاري في الذكر والدعاء (٦٤٠٨)، باب فضل ذكر الله عز وجل.

(٢) حسن: رواه الطبراني في الكبير (٦ / ٢١٢)، رقم (٦٠٣٩)، والبيهقي في شعب الإيمان (١ / ٤٥٤، ٦٩٥).

(٣) حلهم لنا أي: صفهم لنا.

بلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه» (١).

وذكر الله عز وجل أفضل من اقتناء الذهب والفضة، فعن ثوبان ﷺ قال: لما نزلت: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾[التوبة: ٣٤]، قال: كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره، فقال بعض الصحابة: أنزلت في الذهب والفضة؟ لو علمنا أي المال خير فنتخذه، فقال: **«أفضله لسان ذاكر وقلب شاكر وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه»** (٢).

وذكر الله، كما يقول الإمام ابن القيم:

هو جلاء القلوب وصفاؤها، ودواؤها إذا غشيها اعتلالها، وكلما ازداد الذاكر في ذكره استغراقا ازداد المذكور محبة إلى لقائه واشتياقا وإذا وطأ في ذكره قلبه للسانه نسى في جنب ذكره كل شيء وحفظ الله عليه كل شيء وكان له عوضا عن كل شيء به يزول الوقر عن الأسماع، والبكم عن الألسن، وتنقشع الظلمة عن الأبصار زين الله به ألسنة الذاكرين، كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل كالعين العمياء، والأذن الصماء، واليد الشلاء وهو باب الله الأعظم المفتوح بينه وبين عبده، ما لم يغلقه العبد بغفلته.

---

(١) حسن: رواه الطبراني كما في المجمع (١٠ / ٧٧)، وحسنه الهيثمي والمنذري في الترغيب والترهيب.

(٢) حسن: رواه الترمذي في التفسير (٣٠٩٤) ، باب ومن سورة التوبة، وأحمد (٥/ ٢٧٨، ٢٨٢)، وابن ماجه في النكاح (١٨٥٦) باب أفضل النساء، وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٨٢، ١٨٣)، والحافظ ابن حجر في الأحاديث العاليات (رقم ١٥).

قال الحسن البصري ـ رحمه الله: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم... وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.

وبالذكر يصرع العبد الشيطان كما يصرع الشيطان أهل الغفلة والنسيان.

عن بعض السلف: إذا تمكن الذكر من القلب، فإن دنا منه الشيطان صرعه كما يُصرع الإنسان إذا دنا منه الشيطان، فيجتمع عليه الشياطين، فيقولون: ما لهذا؟ فيقال: قد مسه الإنسي، وهو روح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل عن الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه. والله أعلم.

وقال ـ رحمه الله:

الذكر منشور الولاية، الذي من أعطيه اتصل، ومن منعه عُزل، وهو قوت قلوب القوم التي متى فارقها صارت الأجساد لها قبورا، وعمارة ديارهم، التي إذا تعطلت عنه صارت بورا، وهو سلاحهم الذي يقاتلون به قطّاع الطريق، وماؤهم الذي يطفئون به التهاب الطريق، ودواء أسقامهم الذي متى فارقهم انتكست منهم القلوب، والسبب الواصل، والعلاقة التي كانت بينهم وبين علام الغيوب:

إذا مرضنا تداوينا بذكركم فنترك الذكر أحيانًا فننتكس

به يستدفعون الآفات، ويستكشفون الكربات، وتهون عليهم به المصيبات، إذا أظلهم البلاء، فإليه ملجؤهم، وإذا نزلت بهم النوازل فإليه مفزعهم، فهو رياض جنتهم التي فيها يتقلبون، ورؤوس أموال سعادتهم التي بها يتجرون، يدع القلب الحزين ضاحكا مسرورا، ويوصل الذاكر

إلى المذكور، بل يدع الذاكر مذكورا [١]

وهذا الكتاب الذي بين يديك ـ أختي المسلمة ـ أوردت فيه طائفة مباركة من أدعية الرسول ﷺ وأذكاره، والله أسأل أن ينفع به كاتبه، وقارئه، وناشره.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

---

(١) تهذيب مدارج السالكين (ص٣١٩)، تهذيبي ط. مكتبة الإيمان بالمنصورة.

فضل الدعاء والأمر به

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: « الدعاء هو العبادة»، ثم تلا قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[غافر: ٦٠] (١).

قال الشوكاني: (قوله الدعاء هو العبادة) هذه الصفة المقتضية للحصر من جهة تعريف المسند إليه، ومن جهة تعريف المسند ومن جهة ضمير الفصل تقتضي أن الدعاء هو أعلى أنواع العبادة وأرفعها وأشرفها... والآية الكريمة قد دلت على أن الدعاء من العبادة فإنه سبحانه وتعالى أمر عباده أن يدعوه، ثم قال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ . فأفاد ذلك أن الدعاء عبادة وأن ترك دعاء الرب سبحانه استكبار، ولا أقبح من هذا الاستكبار، وكيف يستكبر العبد عن دعاء من هو خالق له ورازقه وموجده من العدم، وخالق العالم كله ورازقه ومحيه ومميته ومثيبه ومعاقبه، فلا شك أن هذا الاستكبار طرف من الجنون، وشعبة من كفران النعم(١).

وعن أبي جُرَيٍّ الهُجَيمي رضي الله عنه قال: رأيت رجلا يصدر الناس عنه رأيه لا يقول شيئا إلا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله

(١) صحيح : رواه أبو داود (١٤٧٩)، والترمذي (٣٢٤٤)، و(٣٣٦٩) والنسائي في الكبرى (١١٤٦٤)، وابن حبان (٨٩٠)، والحاكم (١ / ٤٩١)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) تحفة الذاكرين (ص٣٥).

ﷺ، قلت، عليك السلام يا رسول الله مرتين، قال: «لا تقل عليك السلام، عليك السلام تحية الموتى»، قلت: أنت رسول الله؟ قال: «أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضر فدعوته كشفه عنك، وإن عام سنة فدعوته أنبتها لك، وإن كنت بأرض قفر(١)، أو فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها عليك»(٢).

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن ربكم كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إلى السماء أن يردهما صفرا»، ولفظ الترمذي: «أن يردهما خائبتين»(٣)، والصفر: بكسر الصاد وسكون الفاء، الشيء الفارغ، يقال: صفر الشيء بكسر الفاء إذا خلا.

وعن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد في العمر إلا البر»(٤).

قال الشوكاني قوله: (لا يرد القضاء إلا الدعاء) فيه دليل على أنه سبحانه يدفع بالدعاء ما قد قضاه على العبد، وقد وردت بهذا أحاديث كثيرة، ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ

---

(١) القفر: بفتح القاف وسكون الفاء، الأرض الخالية.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢٧٢٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٧، ٣١٨)، والحاكم (٤ / ١٨٦)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٣) حسن: رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥١)، وابن ماجه (٣٨٦٥)، وابن حبان (٢٣٩٩ موارد) والحاكم (١ / ١ / ٤٩٧).

(٤) حسن لغيره: رواه الترمذي (٢١٤٠)، وفي سنده أبو مودود البصري واسمه فضة، وهو ضعيف، ولكن له شاهد عن ثوبان رضي الله عنه، رواه ابن ماجه (٩٠، ٤٠٢٢)، وابن حبان (٨٧٣)، والحاكم (١ / ٤٩٣).

الْكِتَابِ﴾ [الرعد: ٣٩].

قوله: (ولا يزيد في العمر إلا البر) فيه دليل أن ما يصدق عليه البر على العموم يزيد في العمر، وقد ثبت في الصحيح أن صلة الرحم تزيد في العمر، والمراد الزيادة الحقيقية، وقيل: المراد البركة في العمر، والظاهر الأول، ومنه قوله سبحانه: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ﴾ [فاطر: ١١] الآية.

وقوله: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُ﴾ [الأنعام: ٢].

والحاصل أن الدعاء من قدر الله عز وجل: فقد يقضي بشيء على عبده قضاء مقيدا بأن لا يدعوه: فإن دعاه اندفع عنه[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «ليس شيء أكرم على الله من الدعاء»[(٢)].

قال الشوكاني: قوله: (ليس شيء أكرم على الله من الدعاء) قيل: وجه ذلك أنه يدل على قدرة الله تعالى وعجز الداعي، والأولى أن يقال: إن الدعاء لما كان هو العبادة كما تقدم كان أكرم على الله من هذه الحيثية لأن العبادة هي التي خلق الله سبحانه الخلق لها كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

قال الطيبي: ولا منافاة بين هذا الحديث وبين قوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]؛ لأن كل شيء شَرُفَ في بابه

---

(١) تحفة الذاكرين (ص٣٦، ٣٧).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٣٦٧)، وابن ماجه (٣٨٢٩)، وابن حبان (٢٣٩٧ - موارد) والحاكم (١ / ٤٩٠).

فـإنه يوصف بالكرم، قال تعـالى: ﴿ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴾ [ق: ٧]، أي كريم(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قـال: قال رسـول الله ﷺ: «من لم يسـأل الله يغضب عليه»(٢)، وفي رواية: «من لم يدع الله غضب عليه».

قال الشـوكاني: فيـهمـا دليل على أن الدعاء من العـبد لربه من أهم الواجبات وأعظم المفروضات: لأن تجنب ما يغضب الله منه لا خلاف في وجوبه، وقد انضم إلى هذا الأوامر القرآنية، ومنه قوله تعالى: ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠]، وقوله: ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢]، وقد قدمنا أن قولـه سبحـانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ يدل على أن ترك دعاء العبد لربه من الاستكبار، وتجنب ذلك واجب لا شك فيه، ومما يؤيد ذلك قوله عز وجل: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل: ٦٢]، فإن هذا الاسـتفهام هو للتـقريع والتوبيخ لمن ترك دعاء ربـه، ومن هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقـرة: ١٨٦]، فإن هذا التـعليل بالقـرب ثم الوعـد بعده بالإجـابة يقطع كل مـعـذرة ويدفع كل تعلة(٣).

---

(١) تحفة الذاكرين (ص٣٧، ٣٨).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٣٧٠)، وابن أبي شـيبة (١٠ / ٢٠٠)، والحاكم (١ / ٤٩٠).

(٣) تحفة الذاكرين (ص٣٨)، والتعلة: أي ما يتعلل به الإنسان.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «قال الله سبحانه وتعالى: يا بن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا بن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا بن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة» (١).

والعنان: بفتح العين، السحاب، الواحدة عنانة، وعنان السماء صفايحها وما اعترض من أقطارها، وقراب الأرض: بضم القاف، ما يقرب من ملئها.

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم» فقال رجل من القوم: إذا نكثر قال: «الله أكثر»(٢).

وفي رواية عن أبي هريرة: «فإما أن يُعَجِّل له في الدنيا، وإما أن يُدَّخَر له في الآخرة، وإما أن يُكَفَّر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا»(٣).

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال: «ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم، إلا أعطاه له بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل به دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أ

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٥٣٤)، والدارمي (٢٧٩١).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٦٨)، وقال: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٦٠٢)، والحاكم (١ / ٤٩٧)، وصححه ووافقه الذهبي.

يصرف عنه من السوء مثلها»(١).

قال الشوكاني: وفي الحديث دليل على أن دعاء المسلم لا يهمل بل يعطى ما سأله إما معجلا، وإما مؤجلا تفضلا من الله عز وجل(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يستجيب الله له عند الشدائد والكرب فليكثر الدعاء في الرخاء»(٣).

قال الشوكاني: قوله (والكرب) بضم الكاف وفتح الراء جمع كربة، وهي ما يأخذ النفس من الغم.

قوله (فليكثر الدعاء في الرخاء) أي في حال الصحة والرفاهية والأمن من المخاوف والسلامة من المحن.

قال الشوكاني: المراد بهذا الدعاء في الرخاء هو دعاء الثناء والشكر والاعتراف بالمنن وسؤال التوفيق والمعونة والتأييد والاستغفار لعوارض التقصير، فإن العبد وإن اجتهد لم يوف ما عليه من حقوق الله بتمامها، ومن غفل عن ذلك فلا حظ له، وكان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾[العنكبوت: ٦٥].

والأولى أن يقال: كان ممن صدق عليه قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا مَسَّ

(١) حسن: رواه أحمد (٣ / ١٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٩٣٧)، والحاكم (١ / ٤٩٣).

(٢) تحفة الذاكرين (ص٤١).

(٣) صحيح: رواه الترمذي (٣٣٨٢)، والحاكم (١ / ٥٤٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

الإنسانَ ضُرٌّ دعَا ربَّهُ مُنيباً إليْه ثُمَّ إذَا خوَّلَهُ نعْمةً منْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يدْعُو إليْه من قَبْلُ﴾ [الزمر:٨] الآية، وقوله تعالى في الآية الأخرى: ﴿وإذَا أنْعمْنا علَى الإنسَانِ أعْرَضَ ونَأَىٰ بجَانبِه وإذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ [فصلت:٥١]، وقوله تعالى: ﴿وإذَا مَسَّ الإنسَانَ الضُّرُّ دعَانَا لجَنْبِه أوْ قَاعدًا أوْ قَائمًا فلَمَّا كَشَفْنَا عنْهُ ضُرَّهُ مرَّ كأن لَّمْ يدْعُنَا إلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ﴾ [يونس:١٢][1].

(١) تحفة الذاكرين (ص٤٠).

القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا

لقد أعد الله تعالى مغفرة وأجرا عظيما لمن يذكره ذكرًا كثيرا. قال تعالى: ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[الأحزاب: ٣٥].

فما القدر الذي يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا؟

قال الإمام النووي: اخْتُلِفَ في ذلك، فقال الإمام أبو الحسن الواحدي: قال ابن عباس: المراد يذكرون الله في أدبار الصلوات، وغدوا وعشيًّا، وفي المضاجع وكلما استيقظ من نومه، وكلما غدا أو راح من منزله ذكر الله تعالى.

وقال مجاهد: لا يكون من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات حتى يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا.

وقال عطاء: من صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ﴾[الأحزاب: ٣٥].

وسئل الشيخ الإمام أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله ـ عن القدر الذي يصير به من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات، فقال: إذا واظب على الأذكار المأثورة المثبتة صباحا ومساء في الأوقات والأحوال المختلفة ليلا ونهارا[١].

---

(١) الأذكار للنووي (ص١١، ١٢).

أذكار الصباح والمساء

ورد عن النبي ﷺ أذكار متنوعة كان يقـولها في الصباح والمساء، ولا يجب على العبد أن يأتي بجميع هـذه الأذكار، بل يأتي ما يستطيع منها، لقول الله تعالى: ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾[التغـابن: ١٦]، ولقول النبي ﷺ: « إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم».

وهذه الأذكار هي:

عن شداد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**سيـد الاستـغفـار أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شـر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفـر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، قـال: من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة**»(١).

قال الحافظ ابن حجر: قوله (**سيد الاستغفار**) قال الطيبي: لما كان هذا الدعاء جـامعا لمعاني الـتوبة كلها استـعير له اسم السـيد وهو في الأصل الرئيس الذي يقصد في الحوائج، ويرجع إليه في الأمور.

قوله: (**وأنا على عهدك**).. قال الخطابي: يريد أنا على مـا عاهدتك عليه وواعدتك من الإيمان بك وإخـلاص الطاعـة لك ما اسـتطعت من ذلك، ويحتمل أن يريد أنا مقيم على ما عـهدت إليَّ من أمرك ومتمسك به ومنتجز وعدك في المثوبة والأجر، واشـتراط الاستطاعة في ذلك معناه

(١) رواه البخاري (٦٣٠٦).

الاعتـراف بالعجز والقصـور عن كنه الواجب من حقه تعـالى» وقال ابن بطال: قوله: **(وأنا على عهدك ووعدك)** يريد العهد الذي أخذه الله على عبـاده حيث أخرجـهم أمثال الذر وأشـهدهم على أنفسـهم ألست بربكم فأقروا له بالربوبية وأذعنوا له بالوحدانية، وبالوعـد ما قال على لسان نبيه **«أن من مات لا يشرك بالله شيئا وأدى ما افترض عليه أن يدخله الجنة»**.

قلت: وقوله: وأدى ما افترض عليه زيادة ليست بشرط في هذا المقام؛ لأنه جعل المراد بالعهد الميثاق المأخـوذ في عالم الذر وهو التوحيد خاصة، فـالوعـد هو إدخـال من مـات على ذلك الجنة، قـال وفي قـوله: **(مـا استطعت)** إعلام لأمته أن أحدا لا يقدر على الإتيان بجميع ما يجب عليه لله، ولا الوفاء بكمـال الطاعات والشكر على النعم فرفق الله بعـباده فلم يكلفهم من ذلك إلا وسعهم. . . .

قوله **(أبوء لك بنعمتك علي)**. . . معناه أعترف. . .

قوله **(أبوء بذنبي)** أي أعترف أيضا. . .

قوله **(من قالها موقنا بها)** أي مخلصا من قلبه مصدقا بثوابها[1].

وعن أبي هريرة ﷺ أنه قال: جـاء رجل إلى النبيﷺ، فقـال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة، قال: **«أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك»**.

وفي رواية للترمذي: **«من قال حين يمسي ثلاث مرات: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره حُمَةٌ تلك الليلة»**[2].

---

(١) فتح الباري (١١ / ١٠٢، ١٠٣).

(٢) رواه مسلم (٢٧٠٩)، وأبو داود (٣٨٩٩)، والترمذي (٣٦٠٠).

قال سهـيـل: فكان أهلنا تعلموها، فكانوا يقـولونها كل ليلة، فلدغت جارية منهم، فلم تجد لها وجعا.

الكلمات التامات قال الهـروي وغيره: هي القرآن، وقال أبو داود في سننه (٤٧٣٧) باب: في القرآن، وذكر فيه حديث تعويذ النبي ﷺ الحسن والحسين بكلمات الله التامة.

و(**التامات**): هي الكاملات، ومـعنى كمالهـا: أنه لا يدخلها نقص ولا عبث، كـما يدخل في كلام الناس، وقـيل: هي النافعات الكافـيات الشافيات من كل ما نتعوذ منه.

و(الحُمَة): بضم الحاء المهملة وتخفـيف الميم، أي لدغة كل ذي حمة كالعقرب، وشبهها، والحمة فوعة السم، وقيل: السم نفسه.

والفوعة: بفتح الفاء والعين المهملة وسكون الواو، حدته وحرارته.

وعنه قال: قـال رسول الله ﷺ **«من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحـان الله وبحمده مئة مـرة، لم يأت أحد يوم القيامـة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه»** (١).

وعن عبـد الله بن مسـعود ؓ، قال كـان نبي الله ﷺ إذا أمسى قال: **«أمسينا وأمسى الملك لله، والحـمد لله، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له»**. قال: أراه قال فيهن: **«له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، أسألك خير ما في هذه الليـلة وخير مـا بعدها، وأعوذ بك من شـر ما في هذه الليلة وشر مـا بعدها، وأعوذ بك من الكسل وسوء الكـبر، رب أعوذ بك من عـذاب النـار وعـذاب في القـبـر»** وإذا أصبح قال ذلك أيضـا

---

(١) رواه البـخاري (٦٤٠٥)، ومـسـلم (٦٢٩١)، وأبو داود (٥٠٩١)، والترمـذي (٣٤٦٢).

«أصبحنا وأصبح الملك لله»(١).

وفي رواية لمسلم أيضا: **«اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر وفتنة الدنيا وعذاب القبر»**.

قال النووي: قوله: (**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم وسوء الكبر**) قال القاضي [عياض]: رويناه الكبر، بإسكان الباء وفتحها، فالإسكان بمعنى التعاظم على الناس، والفتح بمعنى الهرم والخرف، والرد إلى أرذل العمر كما في الحديث الآخر، قال القاضي: وهذا أظهر وأشهر بما قبله، قال: وبالفتح ذكره الهروي، وبالوجهين ذكره الخطابي، وصوّب الفتح، وتعضده رواية النسائي: (**وسوء العمر**)(٢).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات، فيضره شيء»**(٣).

وكان أبان بن عثمان ـ راوي الحديث عن أبيه ـ قد أصابه مرض الفالج، فجعل الرجل ينظر إليه، فقال له أبان: ما تنظر؟ أما إن الحديث كما حدثتك، ولكني لم أقله يومئذ ليمضي الله عليَّ قدره.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا أصبح يقول: **«اللهم بك**

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٣)، وأبو داود (٥٠٧١)، والترمذي (٣٣٨٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٩/ ٤٤).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٨٨، ٥٠٨٩) والترمذي (٣٣٨٥)، وابن ماجه (٣٨٦٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٥)، وابن حبان (٨٥٢)، والحاكم (١ / ٥١٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

أصبحنا وبك أمسينا، وبك نحيا، وبك نموت، وإليك النشور»(١).

وإذا أمسى قال: « اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا ، وبك نحيا ، وبك نموت وإليك المصير».

وعنه، أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: يا رسول الله! مرني بكلمات أقولهن إذا أصبحت وإذا أمسيت، قال: «قل: اللهم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه»، قال: «قلها إذا أصبحت وإذا أمسيت، وإذا أخذت مضجعك»(٢).

وزاد الترمذي من طريق آخر: « وأن نقترف على أنفسنا سوءاً، أو نجره إلى مسلم».

قوله : و«شركه»: قال الخطابي: يروى على وجهين، أحدهما بكسر الشين وسكون الراء، ومعناه: ما يدعو إليه الشيطان ويوسوس به من الإشراك بالله سبحانه، والثاني: بفتح الشين والراء؛ يريد حبائل الشيطان ومصائده، انتهى، والمشهور هو الوجه الأول.

وعن معاذ بن عبد الله بن خبيب، عن أبيه رضي الله عنه ، قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة، فطلب رسول الله ﷺ ليصلي لنا، فأدركناه، فقال: «قل»، فلم أقل شيئا. ثم قال: «قل» قلت: يا رسول الله! ما

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧)، والترمذي (٣٣٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨)، وابن حبان (٩٦٤).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٧)، الترمذي (٣٣٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١١)، وابن حبان (٩٦٢)، والحاكم (١ / ٥١٣)، وصححه ووافقه الذهبي.

أقول؟ قال: «قل هو الله أحد، والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات، تكفيك من كل شيء»[(١)] .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يصبح أو يمسي: اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك، وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت، وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعه من النار، فمن قالها مرتين أعتق الله نصفه، ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه، ومن قالها أربعا أعتقه الله من النار»[(٢)] .

وزاد النسائي: «وحدك لا شريك لك».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء الدعوات حين يمسي وحين يصبح: «اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عوراتي» ـ وقال عثمان وهو ابن أبي شيبة: عوراتي ـ وآمن روعاتي، «اللهم احفظني من بين يدي، ومن خلفي، وعن يميني، وعن شمالي، ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي»[(٣)] ، قال وكيع ـ وهو ابن الجراح ـ يعني: الخسف.

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٠٩١)، والترمذي (٣٥٧٠)، والنسائي (٨ / ٢٥٠، ٢٥١).

(٢) حسن بشواهده: رواه أبو داود (٥٠٧٨)، والترمذي (٣٤٩٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩)، وأحمد (٢ / ٣٥٤، ٥٢٢).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٤)، وابن ماجه (٣٨٧١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٦)، وابن ماجه (٩٦١)، والحاكم (١ / ٥١٧)، وصححه ووافقه الذهبي.

وعن أبي عياش ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنه عشر سيئات، ورفع له عشر حسنات، وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي، وإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح**»(١).

«**العدل**»: بفتح العين، وهو المثل.

وعن أبي سلام، وهو ممطور الحبش، أنه كان في مسجد حمص، فمر به رجل، فقالوا: هذا خدم النبي ﷺ، فقام إليه، فقال: حدثني بحديث سمعته من رسول الله ﷺ لم تداوله بينك وبين الرجال، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قال إذا أصبح وإذا أمسى: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولا، إلا كان حقا على الله أن يرضيه**»(٢).

وعن عبد الرحمن بن أبي بكر، أنه قال لأبيه: يا أبت! إني سمعتك تدعو كل غداة: «**اللهم عافني في بدني، اللهم عافني في سمعي، اللهم عافني في بصري، لا إله إلا أنت**»، تعيدها ثلاثا، حين تصبح، وثلاثا حين تمسي، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو بهن، فأنا أحب أن أستن بسنته(٣).

وعن أنس بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «**ما**

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٧٠)، وابن ماجه (٣٨٦٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٥٠٧٢)، والترمذي (٣٣٨٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤)، والحاكم (١ / ٥١٨).

(٣) حسن: رواه أبو داود (٥٠٩٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٢).

يمنعك أن تسمعين ما أوصيتك به، تقولين إذا أصبحت وإذا أمسيت: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين»(١) .

وعن عبد الرحمن بن أبزى ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أصبح قال: « أصبحنا على فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلى دين نبينا محمد ﷺ ، وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفا مسلما، وما كان من المشركين»(٢) .

وعن أبي مسعود ـ واسمه عقبة بن عمرو ﷺ ، قال: قال النبي ﷺ : «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»(٣) .

ومعنى «كفتاه»: أجزأتاه عن قيام الليل، وقيل: كفتاه من كل شيطان فلا يقربه ليلته، وقيل: كفتاه من الآفات تلك الليلة، وقيل: معناه حسبه بهما فضلا وأجرا، ويحتمل الجميع، والله أعلم.

وعن أبي الدرداء ﷺ ، أن النبي ﷺ قال: «أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن»، قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن»(٤) .

---

(١) حسن: رواه النسائي في السنن الكبرى (١٠٤٠٥)، والحاكم (١ / ٥٤٥)، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار.

(٢) حسن: رواه أحمد (٣ / ٤٠٦)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٢٩، ٩٨٣٠، ٩٨٣١).

(٣) رواه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٨٠٨)، أبو داود (١٣٩٧)، والترمذي (٢٨٨٤)، وابن ماجه (١٣٦٩).

(٤) رواه مسلم (١٨٥٥، ١٨٥٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٠١).

متى تقال أذكار الصباح والمساء؟

الوقت الذي تقال فيه أذكار الصباح هو ما بين الفجر وطلوع الشمس، والوقت الذي تقال فيه أذكار المساء هو ما بين العصر والمغرب.

قال الإمام ابن القيم ـ رحمه الله: وهما ـ أي وقت أذكار الصباح والمساء: ما بين الصبح وطلوع الشمس، وما بين العصر والغروب، قال سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، والأصيل: قال الجوهري: هو الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعه أصل وآصال وأصائل. . . .

وقال تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ [غافر: ٥٥]، فالإبكار أول النهار والعشي آخره، وقال تعالى: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ [ق: ٤٠]، وهذا تفسير ما جاء في الأحاديث: من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي، أن المراد به قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر(١).

الأذكار التي تقال عند النوم والاستيقاظ منه

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: «**إذا جاء أحدكم إلى فراشه فليأخذ داخلة إزاره فلينفض بها فراشه، وبسم الله، فإنه لا يعلم ما خلفه بعده على فراشه، فإذا أراد أن يضطجع فليضطجع على شقه الأيمن، وليقل: سبحانك ربي، لك وضعت جنبي، وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فاغفر لها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين**»(٢).

---

(١) الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص١٢٧).

(٢) رواه البخاري (٦٣٢٠)، ومسلم (٢٧١٤)، وأبو داود (٥٠٥٠)، والترمذي (٣٣٩٨)، وابن ماجه (٣٨٧٤).

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: **«إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل: اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت ونبيك الذي أرسلت فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلها آخر ما تتكلم به»**، قال: فرددتها على النبي ﷺ فلما بلغت: **آمنت بكتابك الذي أنزلت»**، قلت: ورسولك، قال: **«لا، ونبيك الذي أرسلت»**[1].

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: **«إذا اضطجع أحدكم على جنبه الأيمن، ثم قال: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك وألجأت ظهري إليك، وفوضت أمري إليك، لا منجا منك ولا ملجأ إلا إليك، أومن بكتابك وبرسولك، فإن مات من ليلته دخل الجنة»**[2].

قال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله تعالى: قوله: **«وفوضت أمري إليك»**، وقوله: **«لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك»**، فإن التوكل تفويض الإنسان أمره إلى ربه وأنه لا يلجأ ولا يطلب منجا من الله إلا إلى الله عز وجل لأنه إذا أراد الله بقوم سوءا فلا مرد له، فإذا أراد الله بالإنسان شيئا فلا مرد له إلا الله عز وجل بالرجوع إليه، فينبغي للإنسان إذا أراد النوم أن ينام على جنبه الأيمن، وأن يقول هذا الذكر وأن يجعله آخر ما

---

(١) رواه البخاري (٦٣١١) ، ومسلم (٢٧١٠)، وأبو داود (٥٠٤٦، ٥٠٤٧، ٥٠٤٨)، والترمذي (٣٣٩١)، وابن ماجه (٣٨٧٧).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٣٩٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٧١).

يقول[١].

وعن علي بن أبي طالب ﷺ: أن فاطمة ﷺ أتت النبي ﷺ تسأله خادما، فلم تجده، فذكرت ذلك لعائشة، فلما جاء أخبرته، قال: فجاءنا وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبت أقوم، فقال: «مكانك» فجلس بيننا، حتى وجدت برد قدميه على صدري، فقال: **«ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما أو أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثا وثلاثين، وسبحا ثلاثا وثلاثين، واحمدا ثلاثا وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم»**، وفي رواية: **«تكبرا أربعا وثلاثين»**[٢].

وعن عائشة ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات[٣].

والنفث: شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل.

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أوى إلى فراشه قال: **«باسمك أموت وأحيا»**، وإذا قام قال: **«الحمد لله الذي أحيانا بعدما أماتنا، وإليه النشور»**[٤].

---

(١) شرح رياض الصالحين.

(٢) رواه البخاري (٦٣١٨).

(٣) رواه البخاري (١١٠٥٠، ٦٣١٩)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٣٩٠٢)، والترمذي (٣٣٩٩)، وابن ماجه (٣٨٧٥).

(٤) رواه البخاري (٦٣١٢)، وأبو داود (٥٠٤٩)، الترمذي (٣٤١٣)، والنسائي في

وعن أبي هريرة ﵁ قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان، فأتاني آت، فجعل يحثو من الطعام، فأخذته فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ، قال: إني محتاج وعلي عيال، ولي حاجة شديدة، قلت: فخليت عنه، فأصبحت، فقال النبي ﷺ: «يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة؟»، قال: قلت: يا رسول الله: شكا حاجة شديدة وعيالا، فرحمته، فخليت سبيله، قال: «أما إنه قد كذبك وسيعود» فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله ﷺ: «إنه سيعود»، فرصدته، فجاء يحثو من الطعام، وذكر الحديث إلى أن قال: فأخذته ـ يعني في الثالثة ـ فقلت: لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ وهذا آخر ثلاث مرات، تزعم أنك لا تعود، ثم تعود، قال: دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها، قلت: ما هو؟ قال: إذا أويت إلى فراشك، فاقرأ آية الكرسي ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] حتى تختم الآية، فإنك لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح، فخليت سبيله، فأصبحت، فقال لي رسول الله ﷺ: «ما فعل أسيرك البارحة؟»، فقلت: يا رسول الله، زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها، فخليت سبيله، قال: «ما هي؟»، قلت: قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ﴾، وقال لي: لن يزال عليك من الله حافظ، ولا يقربك شيطان حتى تصبح ـ وكانوا أحرص شيء على الخير ـ فقال النبي ﷺ: «أما إنه

= عمل اليوم والليلة (٧٤٧، ٨٥٧)، ورواه مسلم (٢٧١١)، عن البراء بن عازب ﵄.

قد صدقك وهو كذوب، تعلم من تخاطب منذ ثلاث يا أبا هريرة؟»، قال: لا، قال: **«ذاك شيطان»**(١).

وعن سهيل، قال: كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقه الأيمن ثم يقول: اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرض، ورب العرش العظيم، ربنا ورب كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن، أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته، اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقض عنا الدين، وأغننا من الفقر، وكان يروى ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ(٢).

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: **«الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، وكفانا وآوانا، فكم ممن لا كاف له ولا مؤوي»**(٣).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أنه أمر رجلا إذا أخذ مضجعه يقول: **«اللهم خلقت نفسي، وأنت توفاها، لك مماتها، ومحياها، إن أحييتها**

---

(١) رواه البخاري في الوكالة (٢٣١١) معلقا.. ووصله الإسماعيلي كما في «تغليق التعليق» للحافظ ابن حجر (٣ / ٢٩٦) وأبو نعيم في دلائل النبوة (٣١٣) والبغوي في شرح السنة (٤ / ٤٦٠) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٥٩)، وفي فضائل القرآن (٧٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٣)، أبو داود (٥٠٥١)، والترمذي (٣٣٩٧)، والنسائي (٢٧٩٠)، في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه (٣٨٧٣).

(٣) رواه مسلم (٢٧١٥)، وأبو داود (٥٠٥٣)، والترمذي (٣٣٩٦).

فاحفظها، وإن أمتها فاغفر لها، اللهم أسألك العافية»، فقال له رجل: سمعت من عمر؟ فقال: من خير من عمر، من رسول الله ﷺ(١).

وعن فروة بن نوفل، عن أبيه رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال لنوفل: **«اقرأ: قل يا أيها الكافرون، ثم نم على خاتمتها، فإنها براءة من الشرك»**(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمسون ومئة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان، ويكبر أربعا وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين، فذلك مئة باللسان وألف في الميزان»**. فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل، قال: **«يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه، فينومه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجة قبل أن يقولها»**(٣).

وعن حفصة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد أن يرقد وضع يده

---

(١) رواه مسلم (٢٧١٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩٦، ٧٩٧).

(٢) حسن: رواه أحمد (٥ / ٤٥٦)، وأبو داود (٥٠٥٥)، والترمذي (٣٤٠٣)، والطبراني في الدعاء (٢ / ٩١٩، ٢٧٧، ٢٧٨) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤)، وابن حبان (٧٨٩، ٧٩٠)، والحاكم (٢ / ٣٥٨).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢ / ٥٠٢)، وأبو داود (٥٠٦٥)، والترمذي (٣٤١٠)، وابن ماجه (٩٢٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨١٩)، وابن حبان (٢٠١٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

اليمنى تحت خده ثم يقول: «**اللهم قني عذابك يوم تبعث عبادك**»[(١)].

وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول إذا أخذ مضجعه: «**الحمد لله الذي كفاني وآواني، وأطعمني وسقاني، والذي من علي وأفضل، والذي أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم رب كل شيء ومليكه، وإله كل شيء، أعوذ بك من النار**»[(٢)].

وعن أبي الأزهر الأنماري ﷺ أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال: «**بسم الله وضعت جنبي، اللهم اغفر لي ذنبي، وأخسئ شيطاني، وفك رهاني، واجعلني في الندي الأعلى**»[(٣)].

قوله: «**الندي**» بالتشديد، القوم المجتمعون في مجلس، فإن تفرقوا فليس بندي، والمراد به: الرفيق الأعلى؛ كما جاء في رواية الحاكم، ومنه سميت دار الندوة بمكة، لأنهم كانوا ينَدون فيها، أي: يجتمعون للمشاورة.

ما يقوله الإنسان إذا رأى في منامه ما يحب وما يكره

عن أبي قتادة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: «**الرؤيا الصالحة من الله، والحلم من الشيطان، فمن رأى شيئا يكرهه فلينفث عن شماله ثلاثا، ويتعوذ من الشيطان فإنها لا تضره، وإن الشيطان لا يتزايا بي**»[(٤)].

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٤٥)، ورواه الترمذي (٣٣٩٥)، عن حذيفة بن اليمان والبراء بن عازب ورواه أيضا (٣٣٩٦)، عن البراء بن عازب وحده.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٥٨)، وأحمد (٢ / ١١١٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩)، وابن حبان (٥٥٣٨).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٥٤)، والحاكم (١ / ٥٤٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) رواه البخاري (٥٧٤٧)، ومسلم (٥٧٨٨)، وأبو داود (٥٠٢١)، والترمذي =

وعن أبي سلمة رضي الله عنه قال: لقد كنت أرى الرؤيا فتمرضني حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت لأرى الرؤيا فتمرضني، حتى سمعت النبي ﷺ يقول: «الرؤيا الحسنة من الله، فإذا رأى أحدكم ما يحب فلا يحدث به إلا من يحب، وإذا رأى ما يكره فليتعوذ بالله من شرها وشر الشيطان، وليتفل ثلاثا، ولا يحدث بها، فإنها لن تضره»[١].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها، وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك ما يكره فإنما هي من الشيطان، فليستعذ بالله من شرها، ولا يذكرها لأحد، فإنها لا تضره»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عنه: «فمن رأى شيئا يكرهه، فلا يقصه على أحد وليقم فليصل»[٣].

وعن جابر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها فليبصق عن يساره ثلاثا، وليستعذ بالله من الشيطان ثلاثا، وليتحول عن جنبه الذي كان عليه»[٤].

=(٢٢٧٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١) وابن ماجه (٣٩٠٩).

(١) رواه البخاري (٧٠٤٤)، ومسلم (٥٧٩٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة، (٨٩٤، ٨٩٨).

(٢) رواه البخاري (٦٩٨٥)، ومسلم (٢٢٦٢)، والنسائي في الكبرى (٤٧٥٢).

(٣) رواه البخاري (٧٠١٧)، ومسلم (٥٧٩٦)، وأبو داود (٥٠١٩)، والترمذي (٢٢٧٠).

(٤) رواه مسلم (٢٢٦٢)، وأبو داود (٥٠٢٢)، وابن ماجه (٣٩٠٨)، والنسائي =

ما يقوله الإنسان إذا تعار من الليل

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استجيب، فإن توضأ قبلت صلاته»(١).

ومعنى تعار: بتشديد الراء، أي استيقظ.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا تضور من الليل قال: «لا إله إلا الله الواحد القهار، رب السماوات والأرض وما بينهما العزيز الغفار»(٢).

الأذكار التي تقال عند دخول الخلاء (الحمام) والخروج منه

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث»(٣).

قال البخاري: وقال: غندر عن شعبة «إذا أتى الخلاء»، وقال موسى ابن حماد «إذا دخل»، وقال سعيد بن زيد: حدثنا عبد العزيز «إذا أراد أن

=في عمل اليوم والليلة (٩١١).

(١) رواه البخاري (١١٥٤)، وأبو داود (٥٠٦٠)، والترمذي (٣٤١٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦١)، وابن ماجه (٣٨٧٨).

(٢) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨٦٤)، وابن حبان (٥٥٣٠)، والحاكم (١ / ٥٤٠)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه البخاري (١٤٢)، ومسلم (٣٧٥)، وأبو داود (٥)، والترمذي (٥)، والنسائي (١ / ٢٠)، وفي عمل اليوم والليلة (٧٤)، وابن ماجه (٢٩٨).

يدخل».

وبوّب البخاري على هذا الحديث بقوله: باب ما يقول عند الخلاء.

قال الحافظ ابن حجر: قوله: (باب ما يقول عند الخلاء) أي عند إرادة الدخول في الخلاء. . . .

قوله: (الخبث) بضم المعجمة والموحدة. . قال الخطابي: إنه لا يجوز غيره، وتعقب بأنه يجوز إسكان الموحدة. .

قال النووي: وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم أبو عبيدة. . والخبث جمع خبيث والخبائث جمع خبيثة، يريد ذكران الشياطين وإناثهم، قاله الخطابي، وابن حبان وغيرهما. . . .

وكان ﷺ يستعيذ إظهارا للعبودية، ويجهر بها للتعليم، وقد روى العمري هذا الحديث من طريق عبد العزيز بن المختار عن عبد العزيز بن صهيب بلفظ الأمر قال: «**إذا دخلتم الخلاء فقولوا: بسم الله، أعوذ بالله من الخبث والخبائث**»، وإسناده على شرط مسلم، وفيه زيادة التسمية، ولم أرها في غير هذه الرواية[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا خرج من الخلاء قال: «**غفرانك**»[(٢)].

قال الشوكاني: قوله: (غفرانك) هو منصوب بإضمار فعل، وهو إني أسألك غفرانك، قيل: والحكمة في هذا الاستغفار أنه لما ترك ذكر الله

---

(١) فتح الباري (١ / ٢٩٣، ٢٩٤).

(٢) حسن: رواه أحمد (٦ / ١٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٦٩٣)، وأبو داود (٣٠)، والترمذي (٧)، وابن ماجه (٣٠٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٧٩)، وابن حبان (١٤٤٤)، والحاكم (١ / ١٨٥).

تعالى بلسانه مدة قضاء الحاجة رأى ذلك تقصيراً فاستدرك بالاستغفار، وقيل: إن الاستغفار لتقصيره في شكر النعمة التي أنعم الله بها من إطعام الطعام وهضمه وتسهيل مخرجه[١].

ما يقال عند الوضوء والفراغ منه

عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»**[٢].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»**[٣].

حكم التسمية في الوضوء: قال النووي: التسمية سنة وليست بواجبة، فلو تركها عمدا صح وضوؤه، هذا مذهبنا ـ أي مذهب الشافعية ـ وبه قال

(١) تحفة الذاكرين (ص١٣٦).

(٢) حسن: رواه الترمذي في الطهارة (٢٥، ٢٦)، باب في التسمية عند الوضوء، ابن ماجه في الطهارة (٣٩٨)، باب ما جاء في التسمية في الوضوء وفي سنده أبو ثفال واسمه ثمامة بن وائل بن حصن وهو ضعيف، ولكن للحديث شواهد تقويه ومنها حديث أبي هريرة الذي بعده.

(٣) حسن لغيره: رواه أحمد (٢ / ٤٨١)، وأبو داود (١٠١)، وابن ماجه (٣٩٩)، والدارقطني (١ / ٧٩)، والحاكم (١ / ١٤٦)، والبيهقي (١ / ٤٣)، وفي سنده يعقوب بن سلمة وأبيه سلمة وهما مجهولان وقال البخاري وغيره: لا يعرف لسلمة سماع من أبي هريرة ولا ليعقوب سماع مع أبيه ا هـ. ولكن يشهد له حديث سعيد بن زيد وقد ورد الحديث أيضا عن عائشة وأبي سعيد الخدري وسهل بن سعد الساعدي وأبي سبرة وأنس بن مالك، وجميع هذه الأحاديث لا تخلو من مقال إلا أنها يقوي بعضها بعضا وانظر نصب الراية (١ / ٣)، والتلخيص الحبير (١ / ٧٢).

مالك وأبو حنيفة وجمهور العلماء، وهو أظهر الروايتين عن أحمد وعنه رواية أنها واجبة، وحكى الترمذي وأصحابنا عن إسحاق بن راهويه أنها واجبة إن تركها عمدا بطلت طهارته وإن تركها سهوا أو معتقدا أنها غير واجبة لم تبطل طهارته، وقال المحاملي وغيره: وقال أهل الظاهر: هي واجبة بكل حال، وعن أبي حنيفة رواية أنها ليست بمستحبة وعن مالك رواية أنها بدعة ورواية أنها مباحة لا فضيلة في فعلها ولا تركها، واحتج من أوجبها بحديث **«لا وضوء لمن لم يسم الله»**، ولأنها عبادة يبطلها الحدث فوجب في أولها نطق كالصلاة، واحتج أصحابنا عليهم بقوله تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾[المائدة:٦] وقوله ﷺ: **«توضأ كما أمرك الله»**وأشباه ذلك من النصوص الواردة في بيان الوضوء وليس فيها إيجاب للتسمية ثم أجاب النووي عن حديث: **«لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه»**، بأن المراد لا وضوء كامل، والله أعلم(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كانت علينا رعاية الإبل، فجاءت نوبتي، فروحتها بعشي، فأدركت رسول الله ﷺ قائما يحدث الناس، فأدركت من قوله: **«ما من مسلم يتوضأ، فيحسن وضوءه ثم يقوم فيصلي ركعتين، مقبلا عليها بقلبه ووجهه إلا وجبت له الجنة»**، قال: فقلت: ما أجود هذه؟ فإذا قائل بين يدي يقول: التي قبلها أجود، فنظرت فإذا عمر رضي الله عنه قال: إني رأيتك حين جئت آنفا، قال: **«ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ ـ الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها**

(١) المجموع (١ / ٣٨٧).

شاء»[١].

وفي رواية لمسلم والنسائي « **أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**» وفي لفظ لأبي داود والنسائي : «فأحسن الوضوء ثم رفع نظره إلى السماء فقال»: وأخرجه الترمذي عن عمر مختصرا، وزاد في آخره:« **اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين**»[٢].

قوله: «**فروحتها بعشي**»، أي: رددتها إلى مراحها في آخر النهار، وتفرغت من أمرها، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ وقوله: «**آنفا**»أي: قريبا.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**من توضأ ففرغ من وضوئه، ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، طبع عليها بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم يكسر إلى يوم القيامة**»[٣]، والطابع: الخاتم.

---

(١) رواه مسلم (٥٤٢)، وأبو داود (١٦٩،٦٠٩)، والنسائي (١ / ٩٥)، وابن ماجه (٤٦٩).

(٢) حسن لشواهده، رواه الترمذي في الطهارة (٥٥) باب فيما يقال بعد الوضوء، وقال : هذا حديث في إسناده اضطراب، قلت: ولكن يشهد له حديث ثوبان، رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة وفي سنده أبو سعيد البقال الأعور وهو ضعيف وقال النووي في المجموع (١ / ٤٨٢): ورويت الزيادة التي زادها الترمذي من رواية جماعة من الصحابة غير عمر.

(٣) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٨١) والطبراني من الأوسط (١٤٥٥)، والحاكم (١ / ٥٦٤).

فائدة: بعض الناس يقول أدعية أثناء الوضوء وهذه الأدعية مبتدعة، لم تثبت عن النبي ﷺ وذلك مثل قول البعض عند غسل يده اليمنى: «**اللهم أعطني كتابي بيميني**»، وإذا غسل يده الشمال قال: «**ولا تعطني كتابي بشمالي**»، وعند غسل الوجه يقول: «**اللهم بيض وجهي يوم تبيض وجوه وتسود وجوه**»، إلى آخر هذه الأدعية المخترعة.

فاحرص ـ أخي المسلم، أختي المسلمة ـ على التقيد بالأذكار الواردة عن النبي ﷺ، فإن خير الهدي هدي محمد ﷺ و«**كل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار**»، كما قال النبي ﷺ.

ما يقول العبد إذا توجه إلى المسجد وعند دخوله والخروج منه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما **أن النبي ﷺ** خرج إلى الصلاة، وهو يقول: **اللهم اجعل في قلبي نورا، وفي لساني نورا، واجعل في سمعي نوراً، واجعل في بصري نورا، واجعل من خلفي نورا، ومن أمامي نورا، واجعل من فوقي نورا، ومن تحتي نورا، اللهم أعطني نورا»**(١).

وعن أبي حميد أو عن أبي أسيد رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك**»(٢).

ولفظ أبي داود: «**إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي ﷺ ثم ليقل: اللهم...**».

---

(١) رواه البخاري (١١٧)، ومسلم (٧٦٣)، وأبو داود (٥٨، ٦١٠)، والنسائي (٢ / ١٨، ٣ / ٢١٠، ٢٣٦).

(٢) رواه مسلم (٧١٣)، وأبو داود (٤٦٥)، والنسائي (٢ / ٥٣)، وابن ماجه (٧٧٢).

وعن حيوة بن شريح قال لقيت عقبة بن مسلم، فقلت له: بلغني أنك حدثت عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد قال: **«أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم»** قال: أقط[1]؟ قلت: نعم، قال: **«فإذا قال ذلك، قال الشيطان حفظ مني سائر اليوم»**[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا دخل أحدكم المسجد، فليسلم على النبي ﷺ وليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم وليقل: اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم»**[3].

وعن فاطمة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد يقول: **«بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج قال: بسم الله والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»**[4].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: **﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾**[النور: ٦١]، قال: هو المسجد إذا دخلته فقل: السلام علينا

---

(١) أقط: يعني بحسب.

(٢) حسن: رواه أبو داود (٤٦٦).

(٣) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٩٠)، وابن ماجه (٧٧٣)، وابن حبان (٢٠٤٧)، والحاكم (١ / ٢٠٧)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) حسن: رواه أحمد (٥ / ٤٢٥)، وابن أبي شيبة (١ / ٣٣٨، ١٠ / ٤٠٦)، والترمذي (٣١٤)، وابن ماجه (٧٧١).

وعلى عباد الله الصالحين(١).

ما يقول لمن نشد ضالة أو باع أو ابتاع في المسجد

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سمع رجلا ينشد ضالة في المسجد، فليقل: لا ردها الله عليك، فإن المساجد لم تبن لهذا»**(٢).

قوله: «**ينشد**»: بفتح الياء وضم الشين، ويقال: نشدت الضالة: إذا طلبتها وأنشدتها: إذا عرفتها.

وعن بريدة رضي الله عنه، أن رجلا نشد في المسجد فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر فقال النبي ﷺ: **«لا وجدت، إنما بنيت المساجد لما بنيت له»**(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد فيه ضالة، فقولوا: لا رد الله عليك»**(٤).

ما يقول إذا سمع المؤذن

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا سمعتم

---

(١) صحيح: رواه الحاكم (٢ / ٤٠١)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم (٥٦٨)، وأبو داود (٤٧٣)، والترمذي (١٣٢١)، وابن ماجه (٧٦٧).

(٣) رواه مسلم (٥٦٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٤)، وابن ماجه (٧٦٥).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (١٣٢١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٦)، وابن خزيمة (١٣٠٥)، وابن حبان (١٦٥٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٥٣)، والحاكم (٢ / ٥٦).

النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن»(١) .

وعن جابر بن عبد الله ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمدا الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة»**(١) وعن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: سمعت معاوية ابن أبي سفيان وهو جالس على المنبر أذن المؤذن: قال: الله أكبر الله أكبر، قال معاوية: الله أكبر الله أكبر، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقال معاوية: وأنا، فقال: وأشهد أن محمدا رسول الله، فقال معاوية: وأنا، فلما أن قضى التأذين قال: يا أيها الناس إني سمعت رسول الله ﷺ على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم من مقالتي(٢) .

قال الحافظ ابن حجر: في هذا الحديث من الفوائد: تعلم العلم وتعليمه من الإمام وهو على المنبر، وأن الخطيب يجيب المؤذن وهو على المنبر، وأن قول المجيب: وأنا كذلك ونحوه يكفي في إجابة المؤذن، وفيه إباحة الكلام قبل الشروع في الخطبة(٣) .

وعن سعد بن أبي وقاص ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا، وبالإسلام دينا،**

---

(١) رواه البخاري (٦٦٤)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي (٢١١)، والنسائي (٢٧١٢)، وابن ماجه (٧٢٢)، والبيهقي في السنن الكبرى (١ / ٤٠١)، زاد في آخره: «إنك لا تخلف الميعاد» وهي زيادة شاذة وانظر الإرواء (١ / ٢٦١).

(٢) رواه البخاري (٩١٤)، والنسائي (٢ / ٢٤،٢٥).

(٣) فتح الباري (١ / ٤٦٠).

غفر له ذنبه»(١) .

وعن عبد الله بن عـمرو بن العاص رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا علي، فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة»**(٢) .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال: قال رسول الله ﷺ : **«إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم : الله أكبر الله أكبر، ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمدا رسول الله، قال: أشهد أن محمدا رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح ، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبر الله أكبر، ثم قال: لا إله الله، قال: لا إله إلا الله من قلبه، دخل الجنة »**(٣) .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا سمع المؤذن يتشهد قال: **وأنا وأنا»**(٤) .

---

(١) رواه مسلم (٣٨٦)، وأبو داود (٥٢٥)، والترمذي (٢١٠)، والنسائي (٢ / ٢٦)، وابن ماجه (٧٢١).

(٢) رواه مسلم (٣٨٤) وأبو داود (٥٢٣) والترمذي (٣٦١٤)، والنسائي (٢ / ٢٥، ٢٦).

(٣) رواه مسلم (٣٨٥)، وأبو داود (٥٢٧) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠).

(٤) صحيح: رواه أبو داود في الصلاة (٥٢٦) باب ما يقول إذا سمع المؤذن، وابن حبان (١٦٨٣- إحسان) والحاكم (١ / ٢٠٤) والبيهقي (١ / ٤٠٩).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: **«قل كما يقولون، فإذا انتهيت فسل تعطه»**[(١)].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ **«لا يُرَدُّ الدعاء بين الأذان والإقامة»**[(٢)].

وعن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: علمني رسول الله ﷺ أن أقول عند أذان المغرب: **«اللهم هذا إقبال ليلك وإدبار نهارك، وأصوات دعاتك، فاغفر لي»**[(٣)].

ما يقول إذا افتتح الصلاة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يسكت بين التكبيرة وبين القراءة إسكاتة، فقلت: بأبي وأمي يا رسول الله: إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول؟ قال: **«أقول: اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب، اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد»**[(٤)].

---

(١) حسن: رواه أبو داود في الصلاة (٥٢٤) باب ما يقول إذا سمع المؤذن، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٤) وابن حبان (١٦٩٥-إحسان) والبيهقي في السنن (١ / ٤١٠) والبغوي في شرح السنة (٤٢٧).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٥٢١) والترمذي (٢١٢) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة وابن حبان (١٦٩٦).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٣٠) والترمذي (٣٥٨٣)، والحاكم (١ / ١٩٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) رواه البخاري (٧٤٤)، ومسلم (٥٩٨)، وأبو داود (٧٨١)، والنسائي (١ / =

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام إلى الصلاة قال: «**وجهت وجهي للذي فطر السماوات والأرض حنيفا، وما أنا من المشركين، إن صلاتي ونسكي، ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له، وبذلك أمرت، وأنا من المسلمين، اللهم أنت الملك لا إله إلا أنت، أنت ربي وأنا عبدك، ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، واهدني لأحسن الأخلاق، لا يهدي لأحسنها إلا أنت، لبيك وسعديك والخير كله في يديك، والشر ليس إليك، أنا بك وإليك، تباركت وتعاليت، أستغفرك وأتوب إليك**»(١).

قوله: «وأنا أول المسلمين»: معناه بيان المسارعة في الامتثال لما أمر به، ونظيره: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾[الزخرف: ٨١]، وقال موسى عليه السلام: ﴿وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾[الأنعام: ١٦٣].

قال شارح الطحاوية: ولا ينسب الشر إليه تعالى، لأنه سبحانه لا يخلق شرا محضا، بل كل ما يخلقه ففيه حكمة هو باعتبارها خير، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس، فهذا شر جزئي إضافي، فأما شر كله، أو شر مطلق فالرب سبحانه منزه عنه، وهذا هو الشر الذي ليس إليه(٢).

وعن ابن عباس ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام من الليل

= ٥٠، ٥١، ٢ / ١٢٨، ١٢٩) وابن ماجه (٨٠٥).

(١) رواه مسلم (٧٧١) وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤٢١)، والنسائي (٢ / ١٢٩، ١٣٠) وابن ماجه (٧٢٩)، وابن خزيمة (١ / ٣٠٧)، وابن حبان، وزاد بعد حنيفا: مسلما.

(٢) شرح العقيدة الطحاوية (١ / ٥١٧).

يتهجد قال: «اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد أنت قيِّام السموات والأرض، ولك الحمد أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق ووعدك الحق، وقولك الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لي ما قدمت وأخرت، وأسررت وأعلنت، أنت إلهي لا إله إلا أنت»(١)

وهذا الدعاء يجوز الاستفتاح به في الصلوات المكتوبة.

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلا جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس، فقال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ، صلاته قال: «أيكم المتكلم بالكلمات؟»، فأرمَّ القوم، فقال: «أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأسًا»، فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها، فقال: «لقد رأيت اثني عشر ملكا يتبدرونها، أيهم يرفعها»(٢)، وقوله: حفزه أي: جهده شدة سعيه.

و(أرمَّ القوم) بفتح الراء وتشديد الميم، يعني: سكتوا، وقيل: سكتوا من الخوف.

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه، أنه رأى رسول الله ﷺ يصلي صلاة فقال: «الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، الله أكبر كبيرا، الحمد لله كثيرا، الحمد لله كثيرا - ثلاثا - سبحان الله بكرة وأصيلا - ثلاثا - أعوذ بالله من الشيطان، من نفخه، ونفثه وهمزه»(٣).

---

(١) رواه البخاري (٦٣١٧)، ومسلم (١٧٧٧).

(٢) رواه مسلم (٦٠٠) وأبو داود (٧٦٣)، والنسائي (٢ / ١٣٢، ١٣٣).

(٣) حسن: رواه أحمد (٤ / ٨٥)، وأبو داود (٧٦٤)، وابن ماجه (٨٠٧)، =

قال: نفثه، الشعر، ونفخه: الكِبرُ، وهمزه: المُوتة. . . .

قال الصاغاني في العباب: سمى الشعر نفثا، لأن كالشيء ينفث من الفم كالرقية وسمى الكبر نفخا، لما يوسوس إليه الشيطان في نفسه فيعظمها عنده، ويحقر الناس في عينيه حتى يدخله الزهو. اهـ، والموتة: بضم الميم وسكون الواو وفتح التاء: هي الجنون.

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم: الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، فقال رسول الله ﷺ: «**من القائل كلمة كذا وكذا؟**»، فقال رجل من القوم: أنا يا رسول الله! قال: «**عجبت لها، فتحت لها أبواب السماء**»(١).

قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أنه كان يجهر بهؤلاء الكلمات، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك(٢).

وقوله: «**وتعالى جدك**»، هو بفتح الجيم، أي: ارتفعت عظمتك، ومنه قوله تعالى إخبارا عن الجن ﴿وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾[الجن: ٣]، أي: عظمته، وقيل: المراد بالجد: الغنى.

= وابن خزيمة (٤٦٨)، وابن حبان (١٧٧٩) والحاكم (١ / ٢٣٥).

(١) رواه مسلم (٦٠١)، والترمذي (٣٥٩٢)، والنسائي (٢ / ١٢٥).

(٢) رواه مسلم (٣٩٩)، عن عمر رضي الله عنه ورواه أبو داود (٧٧٥)، والترمذي (٢٤٢)، وابن ماجه (٨٠٤)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ما يستفتح به صلاة الليل

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها: بأي شيء كان نبي الله ﷺ يفتتح صلاته إذا قام من الليل؟ قالت: كان إذا قام من الليل افتتح الصلاة: «**اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك، إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم**»(١).

ويجوز قول هذا الاستفتاح أيضا في الصلوات المكتوبة.

وعن عاصم بن حميد قال: سألت عائشة رضي الله عنها: بأي شيء كان يفتتح رسول الله ﷺ قيام الليل، قالت: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، كان إذا قام كبر عشرا، وحمد عشرا، وسبح عشرا، وهلل عشرا، واستغفر عشرا، وقال: «**اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني**» ويتعوذ من ضيق المقام يوم القيامة(٢).

ذهب جمهور العلماء إلى أن دعاء الاستفتاح مستحب.

حكم دعاء الاستفتاح:

قال النووي: يستحب لكل مصل من إمام ومأموم ومنفرد وامرأة وصبي ومسافر ومفترض ومتنفل وقاعد مضطجع وغيرهم أن يأتي بدعاء الاستفتاح عقب تكبيرة الإحرام، فلو تركه سهوا، أو عمدا حتى شرع في

---

(١) رواه مسلم (٧٧٠)، وأبو داود (٧٦٧)، والترمذي (٣٤٢٠)، والنسائي (٣ / ٢١٢، ٢١٣)، وابن ماجه (١٣٥٧).

(٢) حسن: رواه أحمد (١٤٣١٦)، وأبو داود (٧٦٦) والنسائي (٣ / ٢٠٨، ٢٠٩)، وابن ماجه (١٣٥٦)، وابن حبان (٢٦٠٢).

التعوذ لم يعد إليه لفوات محله ولا يتداركه في باقي الركعات(١).

أذكار الركوع والسجود

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: كان النبي ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «**سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي**»، يتأول القرآن(٢)، وفي رواية لمسلم: ما رأيت رسول الله ﷺ: منذ نزلت عليه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر: ١]، يصلي صلاة إلا دعا أو قال فيها: «**سبحانك ربي وبحمدك، اللهم غفر لي**».

قولها يتأول القرآن: أي يعمل بما أمر به فيه، أي في قول الله عز وجل: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾[النصر: ٣].

وعن حذيفة رضي الله عنه، قال: صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع عند المئة، ثم قضى فقلت: يصلي بها ركعة فمضى فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء، فقرأها، ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول: «**سبحان ربي العظيم**»، فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم قال: «**سمع الله لمن حمده**»، ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد فقال: «**سبحان ربي الأعلى**»، فكان سجوده قريبا من قيامه(٣).

---

(١) المجموع (٣ / ٢٧٨).

(٢) رواه البخاري (٧٩٤)، ومسلم (٤٨٤)، وأبو داود (٨٧٧)، والنسائي (٢ / ٢١٩)، وابن ماجه (٨٨٩).

(٣) رواه مسلم (٧٧٢)، وأبو داود (٨٧١، ٨٧٤)، والنسائي (٢ / ٧٦، ٣ / ٢٢٥)، وابن ماجه (٨٨٨).

وعن علي بن أبي طالب ﷺ، في حديث طويل: أن رسول الله ﷺ إذا ركع قال: «**اللهم لك ركعت، وبك آمنت، ولك أسلمت، خشع لك سمعي وبصري، ولحمي وعظمي، وعصبي**»، وإذا سجد قال: «**اللهم لك سجدت وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، تبارك الله أحسن الخالقين**»(١).

وعن عقبة بن عامر ﷺ قال: لما نزلت: ﴿**فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ [الواقعة: ٧٤] قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوها في ركوعكم**»، فلما نزلت: ﴿**سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى**﴾[الأعلى: ١]، قال: «**اجعلوها في سجودكم**»(٢).

وعن عائشة ﷺ، أن رسول الله ﷺ: كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبوح قدوس، رب الملائكة والروح**».

قال النووي: معنى «**سبوح**»: المبرأ من النقائص والشريك، وكل ما لا يليق بالإلهية، و«**قدوس**» المطهر من كل ما لا يليق بالخالق، وقال الهروي: قيل «**القدوس**» المبارك، وقال القاضي عياض: قيل فيه: سبوحا قدوسا على تقدير أسبح سبوحا أو أذكر أو أعظم أو أعبد، وقوله: «**رب الملائكة والروح**» قيل: الروح ملك عظيم، وقيل: يحتمل أن يكون جبريل عليه السلام، وقيل: خلق لا تراهم الملائكة كما لا نرى نحن

(١) رواه مسلم (٧٧١) وأبو داود (٧٦٠)، والنسائي (٢ / ١٣٠)، والترمذي (٣٤١٧).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٨٦٩)، وابن ماجه (٨٨٧)، وابن حبان (١٨٩٨)، والحاكم (١ / ٢٢٥).

(٣) رواه مسلم (٤٨٧)، وأبو داود (٨٧٢) والنسائي.

الملائكة والله سبحانه وتعالى أعلم.

وعن عوف بن مالك الأشجعي رضي الله عنه، قال: قمت مع رسول الله ﷺ ليلة، فقام فقرأ سورة البقرة، ولا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل، ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ، قال: ثم ركع بقدر قيامه، يقول في ركوعه: «**سبحان ذي الجبروت والملكوت، والكبرياء والعظمة**»، ثم سجد قدر قيامه، ثم قال في سجوده مثل ذلك ثم قام فقرأ بآل عمران، ثم قرأ سورة سورة[(١)] ..

وقوله: «**الجبروت والملكوت**» هما مبالغة من الجبر: وهو القهر، و«**الملك**»: وهو التصرف، أي صاحب القهر والتصرف البالغ كل منهما غايته، والواجب على الإنسان أن يقول: «**سبحان ربي العظيم**»، مرة واحدة هذا هو الواجب، وما زاد على ذلك فهو سنة، وقد صح عن النبي أنه كان يكررها ثلاث مرات، قال الخرقي: ويقول سبحان ربي العظيم ثلاثا وهو أدنى الكمال، وإن قال مرة أجزأه، وقال ابن قدامة: ويجزئ تسبيحة واحدة لأن النبي ﷺ أمر التسبيح في حديث عقبة ولم يذكر عددا فيه على أنه يجزئ أدناه[(٢)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: فقدت رسول الله ﷺ ليلة من الفراش، فالتمسته، فوقعت يدي على بطن قدميه، وهو في المسجد، وهما منصوبتان، وهو يقول: «**اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك، لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على**

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (٢ / ١٩١)، والترمذي في الشمائل (٣٠٦).

(٢) المغنى (١ / ٥٠١).

نفسك»[١]

وعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان يقول في سجوده: «اللهم اغفر لي ذنبي كله، دقه وجله، أوله وآخره وعلانيته وسره»[٢].

وعن عائشة ﷺ، قالت: افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه، فتحسست ثم رجعت، فإذا هو راكع، أو ساجد يقول: «سبحانك وبحمدك لا إله إلا أنت»، فقلت: بأبي أنت وأمي، إني لفي شأن، وإنك لفي آخر[٣].

ما يقول في سجود القرآن

عن عائشة ﷺ، قالت: كان رسول الله ﷺيقول في سجود القرآن بالليل: «سجد وجهي للذي خلقه وصوره، وشق سمعه وبصره، بحوله وقوته»، وزاد الحاكم «فتبارك الله أحسن الخالقين»[٤].

وعن ابن عباس ﷺ، قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! رأيتني الليلة وأنا نائم، كأني أصلي خلف شجرة، فسجدت، فسجدت الشجرة لسجودي، فسمعتها وهي تقول: اللهم اكتب لي بها

(١) رواه مسلم (٤٨٦)، وأبو داود (٨٧٩)، والترمذي (٣٤٩١)، والنسائي (٢ / ٢٢٥)، وابن ماجه (٣٨٤١).

(٢) رواه مسلم (٤٨٣)، وأبو داود (٨٧٨).

(٣) رواه مسلم (٤٨٦)، والنسائي (٢ / ٢٢٥)، وقولها: «تحسست» أي تطلبته، وقولها «إني لفي شأن» تعني الحيرة.

(٤) صحيح: رواه أحمد (٦ / ٣١، ٢١٧)، أبو داود (١٤١٤)، والترمذي (٥٨٠)، والنسائي (٢ / ٢٢٢)، والدارقطني (١ / ٤٠٦)، والحاكم (١ / ٢٢٠)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح.

عندك أجرا، وضع عني بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا، وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود (١).

ما يقول في حال الرفع من الركوع وفي الاعتدال

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»**.

وفي رواية للبخاري ومسلم: **« فقولوا: ربنا ولك الحمد»**، وفي رواية للبخاري أيضا، كان النبي ﷺ إذا قال: **«سمع الله لمن حمده، قال: اللهم ربنا ولك الحمد»**.

فائدة:

ذهب بعض أهل العلم إلى أن المأموم لا يشارك الإمام في قوله: **«سمع الله لمن حمده»**.

ويستدلون على ذلك بقول النبي ﷺ: **«إنما جعل الإمام ليؤتم به...، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا ولك الحمد»**، فقالوا: إن النبي ﷺ لم يأمر المأمومين أن يقولوا: **«سمع الله لمن حمده»** وإنما أمرهم أن يقولوا: **«ربنا ولك الحمد»**، وهذا الاستدلال فيه نظر، لأن الحديث لم يسق لبيان ما يقوله الإمام والمأموم في هذا الموضع، ولكن الحديث يبين أن تحميد المأموم يكون بعد قول الإمام: **«سمع الله لمن حمده»**.

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٥٧٩، ٣٤٢٤)، وابن ماجه (١٠٥٣)، وابن حبان (٢٧٦٨)، والحاكم (١ / ٢١٩)، والبيهقي (٢ / ٣٢٠)، والطبراني في الكبير (١١ / ١٠٥ / ١١٢٦٢)، وانظر الصحيحة (٢٧١٠).

وقد استدل به أيضا على أن الإمام لا يشارك المأموم في قوله: ربنا لك الحمد، لأن النبي ﷺ قصر خطابه على المأمومين بقوله: «**قولوا ربنا لك الحمد**».

وهو استدلال فيه نظر، لأن النبي ﷺ كان هو الإمام، وكان يجمع بين التسميع والتحميد.

قال الحافظ ابن حجر: استدل به على أن الإمام لا يقول: ربنا لك الحمد، وعلى أن المأموم لا يقول: سمع الله لمن حمده، وهو قول مالك وأبي حنيفة، وفيه نظر لأنه ليس فيه ما يدل على النفي، بل فيه أن قول المأموم: ربنا لك الحمد، يكون عقب قول الإمام: سمع الله لمن حمده، والواقع في التصوير ذلك لأن الإمام يقول التسميع في حال انتقاله، والمأموم يقول التحميد في حال اعتداله، فقوله يقع عقب قول الإمام كما في الخبر، وهذا الموضع يقرب من مسألة التأمين كما تقدم من أنه لا يلزم من قوله: «**إذا قال: ولا الضالين فقولوا: آمين**»، أن الإمام لا يؤمن بعد قوله: ولا الضالين، وليس فيه أن الإمام يؤمن، كما أنه ليس في هذا أنه يقول: ربنا لك الحمد، لكنهما مستفادان من أدلة أخرى صحيحة صريحة كما تقدم في التأمين .. ويأتي أنه ﷺ كان يجمع بين التسميع والتحميد، وأما ما احتجوا به من حيث المعنى من أن معنى سمع الله لمن حمده طلب التحميد فيناسب حال الإمام، وأما المأموم فتناسبه الإجابة بقوله : ربنا لك الحمد ويقويه حديث أبي موسى الأشعري عند مسلم وغيره، ففيه «**وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا : ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم**».

فجوابه أن يقال: لا يدل ما ذكرتم على أن الإمام لا يقول: ربنا ولك

الحمد، إذ لا يمتنع أن يكون طالبا ومجيبا، وهو نظير ما تقدم في مسألة التأمين أنه لا يلزم ومن كون الإمام داعيا والمأموم مؤمنا أن لا يكون الإمام مؤمنا. . . وقضية ذلك أن الإمام يجمعهما وهو قول الشافعي وأحمد وأبي يوسف ومحمد والجمهور، والأحاديث الصحيحة تشهد له، وزاد الشافعي أن المأموم يجمع بينهما أيضا(١).

قلت: وهذا هو الراجح.

قال النووي: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»، قال الشافعي والأصحاب: يستوي في استحباب هذه الأذكار كليهما الإمام والمأموم والمنفرد فيجمع كل واحد فيهم بين قوله: سمع الله لمن حمده، وربنا لك الحمد إلى آخره، وهذا لا خلاف فيه عندنا. . وبهذا قال عطاء وأبو بردة ومحمد بن سيرين وإسحاق وداود . . وثبت في صحيح البخاري من حديث مالك بن الحويرث رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**»، فيقتضي هنا أن كل مصل يجمع بينهما، ولأنه ذكر يستحب للإمام فيستحب لغيره كالتسبيح في الركوع وغيره، ولأن الصلاة مبنية على ألا يفتر عن الذكر في شيء منها، فإن لم يقل بالذكرين في الرفع والاعتدال بقي أحد الحالين خاليا من الذكر، وأما الجواب عن قوله: «**وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد**»، فقال أصحابنا: فمعناه قولوا: ربنا لك الحمد مع ما قد علمتموه من قول: سمع الله لمن حمده وإنما خص هذا بالذكر، لأنهم كانوا يسمعون جهر النبي ﷺ بسمع الله لمن حمده فإن السنة فيه الجهر.

---

(١) فتح الباري (٢ / ٣٣١).

ولا يسمعون قوله: ربنا لك الحمد لأنه يأتي سرا، وكانوا يعلمون قوله ﷺ: «**صلوا كما رأيتموني أصلي**» مع قاعدة التأسي به ﷺ مطلقا، وكانوا يوافقونه في سمع الله لمن حمده فلم يحتج إلى الأمر به، ولا يعرفون ربنا لك الحمد فأمروا به والله أعلم(١).

وعن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه، قال: كنا نصلي، وراء النبي ﷺ، فلما رفع رأسه من الركعة قال: «**سمع الله لمن حمده**» قال رجل وراءه: ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، فلما انصرف قال: «**من المتكلم؟**»، قال: أنا، قال: «**رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها، أيهم يكتبها أول**»(٢).

«**والبضع**»: والبضعة في العدد، بكسر الباء، وهو من الثلاث إلى التسع، وقيل: إلى العشرة، وقيل: ما بين الواحد والعشرة.

وعن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه عن النبي ﷺ، أنه كان يقول: «**اللهم لك الحمد ملء السماوات، وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، اللهم طهرني بالثلج والبرد، والماء البارد، اللهم طهرني من الذنوب والخطايا، كما ينقى الثوب الأبيض من الوسخ**»(٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا رفع

---

(١) المجموع (٢ / ٣٩١-٣٩٣).

(٢) رواه البخاري (٧٩٩)، وأبو داود (٧٧٠، ٧٧٣)، والترمذي (٤٠٤)، والنسائي (٢ / ١٩٠).

(٣) رواه مسلم (٤٧٦)، وأبو داود (٨٤٦)، والترمذي (٣٥٤١)، وابن ماجه (٨٧٨)، وأوله كان رسول الله ﷺ إذا رفع ظهره من الركوع قال: «سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد..».

رأسه من الركوع قال: «ربنا لك الحمد، ملء السماوات وملء الأرض، وملء ما شئت من شيء بعد، أهل الثناء والمجد، أحق ما قال العبد، وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»(١).

قال النووي: قوله: «أهل الثناء والمجد ما قاله العبد وكلنا لك عبد، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد» أما قوله: «أهل» فمنصوب على البناء، هذا هو المشهور، وجوز بعضهم رفعه على تقدير أنت أهل الثناء، والمختار النصب، » والثناء: الوصف الجميل والمدح، والمجد: العظمة ونهاية الشرف، هذا هو المشهور في الرواية في مسلم وغيره.

قال القاضي عياض: ووقع في رواية ابن ماهان (أهل الثناء والحمد) وله وجه ولكن الصحيح المشهور الأول، وقوله: أحق ما قال العبد وكلنا لك عبد، وهكذا هو في مسلم وغيره (أحق) بالألف (وكلنا) بالواو، وأما ما وقع في كتب الفقه: حق ما قال العبد كلنا بحذف الألف والواو فغير معروف من حيث الرواية وإذا كان كلاما صحيحا، وعلى الرواية المعروفة تقديره أحق قول العبد : لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، إلى آخره واعترض بينهما (وكلنا لك عبد) ومثل هذا الاعتراض في القرآن الكريم قول الله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝١٧ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾[الروم:١٧] اعترض قوله تعالى: ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ ونظائره كثيرة وإنما

(١) رواه مسلم (٤٧٧) وأبو داود (٧٤٧)، والنسائي (٢ / ١٩٨، ١٩٩).

يعترض ما يعترض من هذا الباب للاهتمام به، وارتباطه بالكلام السابق وتقديره هنا: أحق قول العبد: لا مانع لما أعطيت وكلنا لك عبد فينبغي لنا أن نقوله، وفي هذا الكلام دليل ظاهر على فضيلة هذا اللفظ فقد أخبر النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى أن هذا أحق ما قاله العبد، فينبغي أن نحافظ عليه، لأن كلنا عبد، ولا نهمله وإنما كان أحق ما قاله العبد لما فيه من التفويض إلى الله تعالى، والإذعان له، والاعتراف بوحدانيته، والتصريح بأنه لا حول ولا قوة إلا بالله، وأن الخير والشر منه، والحث على الزهادة في الدنيا والإقبال على الأعمال الصالحة، وقوله: «ذا الجد» المشهور فيه فتح الجيم هكذا ضبطه العلماء المتقدمون والمتأخرون . . وهو الحظ والغنى والعظمة والسلطان، أي لا ينفع ذا الحظ في الدنيا بالمال والولد والعظمة والسلطان منك حظه أن ينجيه حظه منك، وإنما ينفعه وينجيه العمل الصالح كقوله تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ﴾ [الكهف: ٤٦] والله تعالى أعلم. . اهـ.

ما يقول بين السجدتين

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان النبي ﷺ يقول بين السجدتين: **اللهم اغفر لي وارحمني، وعافني، واهدني، وارزقني**»[1].

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول بين السجدتين:

(١) صحيح: رواه أبو داود (٨٥٠)، والترمذ (٢٨٤)، وابن ماجه (٨٩٨)، والحاكم (١ / ٢٦٢، ٢٧١)، وصححه ووافقه الذهبي.

«رب اغفر لي رب اغفر لي»(١).

صيغ التشهد

١ ـ تشهد عبد الله بن مسعود ﷺ:

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: علمني رسول الله ﷺ التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني السورة من القرآن: **«التحيات لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله»**(٢).

قال الترمذي: وهو أصح حديث عن النبي ﷺ في التشهد، والعمل عليه عند أكثر أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم من التابعين، وهو قول سفيان الثوري، وابن المبارك وأحمد، وإسحاق.

٢ ـ تشهد عبد الله بن عباس ﷺ:

وعن ابن عباس ﷺ أنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن، فكان يقول: **«التحيات، المباركات، الصلوات الطيبات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله»**(٣).

(١) صحيح: رواه أحمد (٥ / ٤٠٠) وابن ماجه (٨٩٧) والحاكم (١ / ٢٧١).
(٢) رواه البخاري (٨٣١)، ومسلم (٤٠٢)، وأبو داود (٩٦٨، ٩٦٩)، والترمذي (٢٨٩)، والنسائي (٢ / ٢٣٧)، وابن ماجه (٨٩٩).
(٣) رواه مسلم (٤٠٣)، وأبو داود (٩٨٣)، والترمذي (٢٩٠)، والنسائي (٢ / ٢٤٢)، وابن ماجه (٩٠٠).

وقوله: «**التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله**».

قال النووي: تقديره: والمباركات والصلوات الطيبات كما في حديث ابن مسعود وغيره ولكن حذفت الواو اختصارا، وهو جائز معروف في اللغة، ومعنى الحديث: إن التحيات وما بعدها مستحقة لله تعالى ولا تصلح حقيقتها لغيره.

٣ ـ تشهد عبد الله بن عمر ﷺ:

عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ أنه قال في التشهد: «**التحيات لله، والصلوات والطيبات، والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله** ـ قال ابن عمر: زدت فيها: **وبركاته ـ السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله** ـ قال ابن عمر: وزدت فيها: وحده لا شريك له ـ **وأشهد أن محمدا عبده ورسوله**»(١).

وهاتان الزيادتان اللتان زادهما ابن عمر ـ ثابتتان في التشهد عن النبي [redacted] ولم يزدهما ابن عمر من عند نفسه، وحاشاه من ذلك، إنما أخذهما من غيره من الصحابة الذين رووها عنه ﷺ فزادهما هو على تشهده الذي سمعه من النبي ﷺ مباشرة.

٤ ـ تشهد أبي موسى الأشعري ﷺ:

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «... **وإذا كان عند القعدة: فليكن من أول قول أحدكم: التحيات الطيبات الصلوات لله، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد**

(١) صحيح: رواه أبو داود (٩٧١)، والدارقطني (١ / ٣٥١)، وقال: هذا إسناد صحيح.

الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا رسول الله»(١).

٥ ـ تشهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعلّم الناس التشهد على المنبر يقول: قولوا: «التحيات لله، الزاكيات لله، الطيبات لله، السلام عليك...» إلخ مثل تشهد ابن مسعود(٢).

والحديث وإن كان موقوفا فهو في حكم المرفوع، لأنه لا يقال من قبل الرأي، ولو كان رأيا لم يكن هذا القول من الذكر أولى من غيره من سائر الذكر، كما قال ابن عبد البر.

٦ ـ تشهد عائشة رضي الله عنها:

عن القاسم بن محمد قال: كانت عائشة تعلمنا التشهد وتشير بيدها وتقول: «التحيات الطيبات، الصلوات، الزاكيات لله، السلام على النبي...» إلخ تشهد ابن مسعود(٣).

وأما قول عائشة رضي الله عنها، السلام على النبي، فقد كان هذا بعد وفاة النبي ﷺ فقد ورد في صحيح البخاري زيادة في تشهد ابن مسعود وهي

---

(١) رواه مسلم (٤٠٤)، وأبو داود (٩٧٢)، والنسائي (٢ / ٩٦- ٩٧ / ٣ / ٤٢)، وابن ماجه (٩٠١).

(٢) صحيح: رواه مالك في الموطأ (١ / ٩٠)، والحاكم (١ / ٢٦٥)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢ / ١٤٢).

(٣) صحيح: رواه ابن أبي شيبة (١ / ٢٩٣) والبيهقي (٢ / ١٤٤)، والسراج في مسنده (ج٩ / ١ / ٢)، والمخلص في الفوائد (ج١١ / ٥٤ / ١) بسندين صحيحين عنها كما قال الألباني في صفة الصلاة (ص١٦١).

«وهو بين ظهرانينا فلما قبض قلنا : السلام على النبي».

قال الحافظ ابن حجر: هذه الزيادة ظاهرها أنهم كانوا يقولون: «السلام عليك أيها النبي» بكاف الخطاب في حياة النبي ﷺ، فلما مات النبي ﷺ تركوا الخطاب وذكروه بلفظ الغيبة، فصاروا يقولون: «السلام على النبي»[1].

وقال في موضع آخر وهو يشرح تشهد ابن مسعود: وقد ورد في بعض طرق حديث ابن مسعود هذا ما يقتضي المغايرة بين زمانه ﷺ فيقال بلفظ الخطاب، وأما بعده فيقال بلفظ الغيبة.. ففي الاستئذان من صحيح البخاري من طريق أبي معمر عن ابن مسعود بعد أن ساق حديث التشهد قال: «وهو بين ظهرانينا، فلما قبض قلنا: السلام» يعني على النبي، كذا وقع في البخاري، وأخرجه أبو عوانة في صحيحه والسراج والجوزقي وأبو نعيم الأصبهاني والبيهقي من طرق متعددة إلى أبي نعيم شيخ البخاري فيه بلفظ : «فلما قبض قلنا السلام على النبي» بحذف لفظ يعني، وكذلك رواه أبو بكر بن أبي شيبة عن أبي نعيم،قال السبكي في «شرح المنهاج» بعد أن ذكر هذه الرواية من عند أبي عوانة وحده: «إن صح هذا عن الصحابة، دل على أن الخطاب في السلام بعد النبي ﷺ غير واجب فيقال: «السلام على النبي» قلت: قد صح بلا ريب، وقد وجدت له متابعا قويا، قال عبد الرزاق: أخبرني ابن جريج: أخبرني عطاء أن الصحابة كانوا يقولون والنبي ﷺ حي: «السلام عليك أيها النبي»، فلما مات قالوا: «السلام على النبي»، وهذا إسناد صحيح، وأما

(١) فتح الباري (١١ / ٥٦).

ما روى سعيد بن منصور من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن النبي ﷺ علمهم التشهد: فذكره قال ابن عباس: إنما كنا نقول: «السلام عليك أيها النبي» إذا كان حيا، فقال ابن مسعودك هكذا علمنا وهكذا نعلم، فظاهر أن ابن عباس قاله بحثا، وأن ابن مسعود لم يرجع إليه، لكن رواية أبي معمر أصح. يعني: رواية البخاري)، لأن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه، والإسناد إليه مع ذلك ضعيف(١) .

قال الألباني: وقد نقل كلام الحافظ هذا جماعة من العلماء المحققين، أمثال القسطلاني والزرقاني واللكنوي وغيرهم، فارتضوه ولم يتعقبوه بشي(٢) .

وقال أيضا: وقول ابن مسعود: «قلنا: السلام على النبي» . . . لابد أن يكون ذلك بتوقيف منه ﷺ (٣) .

ولكن خالف في ذلك الشيخ ابن عثيمين، وذهب إلى أن قول ابن مسعود هذا كان باجتهاد منه، فقال رحمه الله: وأما ما ورد في صحيح البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه إنهم كانوا يقولون بعد وفاة الرسول ﷺ : «السلام على النبي ورحمة الله وبركاته» فهذا من اجتهاداته رضي الله عنه التي خالفه فيها من هو أعلم منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإنه خطب الناس على منبر رسول الله ﷺ وقال في التشهد: «السلام عليك أيها النبي ورحمة الله» كما رواه مالك في الموطأ بسند من أصح الأسانيد،

---

(١) فتح الباري (٢ / ٣٦٦).
(٢) صفة صلاة النبي (ص١٦٢).
(٣) المصدر السابق (ص١٦٢).

وقاله عمر بمحضر الصحابة ﷺ وأقروه على ذلك، ثم إن الرسول ﷺ علم أمته حتى إنه كان يعلم ابن مسعود، وكفه بين كفيه من أجل أن يستحضر هذا اللفظ، وكان يعلمهم إياه كما يعلمهم السورة من القرآن، وهو يعلم أنه سيموت، لأن الله قال له: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]، ولم يقل بعد موتي قولوا: السلام على النبي، بل علمهم التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن بلفظها ولذلك لا يعول على اجتهاد ابن مسعود، بل يقال: «السلام عليك أيها النبي»[١]، وعلى كل حال فهذه المسألة لا ينبغي أن تكون مثار خلاف، والله أعلم.

موقف المصلي من تعدد صيغ التشهد

قال النووي: اعلم أنه يجوز التشهد بأي تشهد شاء من هذه المذكورات، هكذا نص عليه إمامنا الشافعي وغيره من العلماء ﷺ وأفضلها عند الشافعي حديث ابن عباس للزيادة التي فيه من لفظ «المباركات».

وقال الشيخ ابن عثيمين: اعلم أن الأحاديث وردت في التشهد على أكثر من وجه فما موقفنا من هذه الوجوه؟

الجواب: أن العلماء ـ رحمهم الله ـ اختلفوا في مثل هذه الوجوه، وهذا بعد أن نعلم أنه لا يمكن جمع الذكرين في آن واحد، أما إذا كان يمكن أن نجمعها في آن واحد فجمعهما أولى، لكن إذا لم يكن بأن يكون هناك قرينة تدل على أن كل واحد منهما يقال بمفرده كما في دعاء الاستفتاح، وكما في التشهد، فالتشهد علمه النبي ﷺ عبد الله بن

(١) الشرح الممتع (٣ / ٢٠٩، ٢١٠).

مسعود، وعلمه عبد الله بن عباس وحديث عبد الله بن مسعود في الصحيحين، وحديث عبد الله بن عباس في مسلم، وكلاهما صحيح، وليس بينهما إلا اختلاف يسير مما يدلنا على أن كل واحد منهما يقال بمفرده وأن هذا الاختلاف اليسير مما جاءت به السنة.

فمن العلماء من رجح، ومنهم من جمع أما من رجح فقال: ما اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم أرجح فاختار تشهد ابن مسعود، وأما من جمع فقال: كلاهما صحيح، ولكن أقول هذا مرة، وأقول هذا مرة، وهذه الطريقة أحسن وأفضل من الطريق الأولى أعني الجمع بين ما يمكن جمعه فيقال مرة هذا، ومرة هذا، وهذه طريقة شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله: وفي سلوكها فوائد:

١ ـ تحقيق اتباع السنة حيث عملت بالوجهين، ولو رجحت لتركت العمل بوجه من وجوه السنة.

٢ ـ في سلوك هذه الطريقة إحياء السنة، لأنك إذا لم تعمل بها نسيتها فماتت، وهذا مشاهد فلو سألت كثيرا من طلبة العلم كيف تشهد عبد الله ابن عباس، فإنه لا يدري لأنه لم يعمل به، فكونك تعمل به يكون إحياء للسنة.

٣ ـ أنه أدعى لحضور القلب: لأن الإنسان إذا راعى عند الذكر أنه يختار هذا، أو هذا حضر قلبه لكن إذا أمسك بوجه واحد من وجوه الذكر صار يقوله من دون شعور كأنه عادة(١).

---

(١) الشرح الممتع (٣ / ٢٢٢-٢٢٤).

صيغ الصلاة على النبي ﷺ

ورد عن النبي ﷺ صيغ متنوعة في الصلاة عليه ﷺ في التشهد، وهي:

١ ـ عند عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال: ألا أهدى لك هدية سمعتها من النبي ﷺ فقلت: بلى، فأهدها لي، فقال: سألنا رسول الله ﷺ، فقلنا: يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت، فإن الله قد علمنا كيف نسلم؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وفي لفظ للبخاري ومسلم والنسائي: «**اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**».

وفي رواية لمسلم: «**وبارك على محمد**» ولم يقل: اللهم، وفي لفظ للبخاري والنسائي: «**اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»(١).

٢ ـ وعن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه أنهم قالوا: يا رسول الله، كيف نصلي عليك فقال رسول الله ﷺ: «**قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد**

---

(١) رواه البخاري (٦٣٥٧)، ومسلم (٤٠٦)، وأبو داود (٩٧٦)، والترمذي (٤٨٣)، والنسائي (٣ / ٤٧)، وابن ماجه (٩٠٤).

وأزواجه وذريته، كما باركت على إبراهيم، إنك حميد مجيد»(١).

٣ ـ وعن أبي سعيد الخدري ﷺ، قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم فكيف نصلي عليك؟ قال: «**قولوا: اللهم صل على محمد عبدك ورسولك، كما صليت عل آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم**» قال أبو صالح عن الليث: على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم(٢).

وفي رواية للبخاري: «**كما صليت علي إبراهيم، وبارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم**».

٤ ـ عن أبي مسعود الأنصاري ـ واسمه عقبة بن عمرو ـ ﷺ قال: **أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله! فكيف نصلي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم يسأله، ثم قال رسول الله ﷺ: «قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد، والسلام كما قد علمتم»**(٣).

٥ ـ عن أبي هريرة ﷺ، وفيه: «**اللهم صل على محمد وعلى آل**

---

(١) رواه البخاري (٦٣٦٠)، ومسلم (٤٠٧)، وأبو داود (٩٧٩) النسائي (٣/ ٤٩)، وابن ماجه (٩٠٥).

(٢) رواه البخاري (٦٣٥٨)، والنسائي (٣ / ٤٩)، وابن ماجه (٩٠٣).

(٣) رواه مسلم (٤٠٥)، وأبو داود (٩٨٠، ٩٨١)، والترمذي (٣٢٢٠)، والنسائي (٣ / ٤٥، ٤٦)، وأحمد (٤ / ١١٩).

محمد، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد»[١].

ما يقول بعد التشهد الأخير:

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان يدعو في الصلاة: «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة الممات، اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم». فقال له قائل: ما أكثر ما تستعيذ من المغرم! فقال: «إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»[٢].

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم»[٣].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا تشهد أحدكم فليستعذ بالله من أربع، يقول: اللهم إني أعوذ بك من عذاب الجهنم، ومن

---

(١) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٧)، والبزار (٣٩٩ ـ زوائد ابن حجر وعزاه ابن القيم في جلاء الأفهام (ص٢٨) لمحمد بن إسحاق السراج وقال: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٢) رواه البخاري (٨٣٢)، ومسلم (٥٨٩)، وأبو داود (٨٨٠)، والنسائي (٣ / ٥٦).

(٣) رواه البخاري (٨٢٤)، ومسلم (٢٧٠٥)، والترمذي (٣٥٢١)، والنسائي (٣ / ٥٣)، وابن ماجه (٣٨٣٥).

عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال»(١).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حديث طويل، أن رسول الله ﷺ كان من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم: «اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»(٢).

وعن محجن بن الأدرع رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ دخل المسجد، فإذا هو برجل قد قضى صلاته، وهو يتشهد، فقال: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الأحد، الصمد الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد، أن تغفر لي ذنوبي، إنك أنت الغفور الرحيم، فقال رسول الله ﷺ: «قد غفر له» ثلاثا(٣).

وعن أبي صالح، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، قال: قال النبي ﷺ لرجل: «كيف تقول في الصلاة؟»، قال: أتشهد وأقول: اللهم إني أسألك الجنة وأعوذ بك من النار، أما إني لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ، فقال النبي ﷺ: «حولها ندندن»(٤)، والدندنة: هو أن يتكلم

---

(١) رواه البخاري (١٣٧٧)، ومسلم (٥٨٨)، وأبو داود (٩٨٣)، والنسائي (٣ / ٥٨).

(٢) رواه مسلم (٧٧١)، وأبو داود (٧٦٠)، والترمذي (٣٤١٧)، والنسائي (٢ / ٣٠).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٩٨٥)، والترمذي (٢٩١)، والنسائي في الكبرى (١٢٢٤)، والحاكم (١ / ٢٦٧)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٤) صحيح: رواه أحمد (٣ / ٤٧٤)، وأبو داود (٧٩٢، ٧٩٣)، وابن ماجه (٩١٠)، وابن حبان (٨٦٨).

الرجل الكلام تسمع نغمته، ولا يفهم معناه.

الأذكار التي تقال بعد الصلاة

عن ثوبان رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال: **«اللهم أنت السلام ومنك السلام، تباركت يا ذا الجلال والإكرام»**، قال الوليد: فقلت للأوزاعي: كيف الاستغفار؟ قال: تقول: أستغفر الله، أستغفر الله، أستغفر الله(١).

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، أنه كان يقول في دبر كل صلاة حين يسلم: لا إله إلا الله وحده، لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون، وقال: كان رسول الله ﷺ يهلل بهن دبر كل صلاة(٢).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا سلم من الصلاة قال: **«اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أسرفت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت»**(٣).

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في دبر كل

---

(١) رواه مسلم (٥٩١)، وأبو داود (١٥١٣)، والترمذي (٣٠٠)، والنسائي (٣ / ٦٨)، وابن ماجه (٩٢٨).

(٢) رواه مسلم (٥٩٤)، وأبو داود ١٥٠٦، ١٥٠٧، والنسائي (٣ / ٧٥)، وفي عمل اليوم والليلة (١٢٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٥٠٩).

صلاة إذا سلم: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد**» (١)

قال الحافظ بن حجر: في الحديث استحباب هذا الذكر عقب الصلوات لما اشتمل عليه من ألفاظ التوحيد ونسبة الأفعال إلى الله والمنع والإعطاء وتمام القدرة (٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموالهم يحجون بها ويعتمرون، ويجاهدون، ويتصدقون، قال: «**ألا أحدثكم بأمر إذا أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدركم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ـ تسبحون، وتحمدون، وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين**» (٣).

أي تقولون: سبحان الله ثلاثا وثلاثين مرة، والحمد لله ثلاثا وثلاثين مرة، والله أكبر ثلاثا وثلاثين مرة (٤).

---

(١) رواه البخاري (٨٤٤)، ومسلم (٥٩٣) وأبو داود (١٥٠٥)، والنسائي (٣ / ٧٠)، وفي عمل اليوم والليلة (١٢٩).

(٢) فتح الباري (٢ / ٣٨٧).

(٣) رواه البخاري (٨٤٣)، ومسلم (٥٩٥)، والنسائي في الكبرى (٩٩٧٤)، وأبو داود (١٥٠٤)، ومعنى الدثور: الأموال الكثيرة.

(٤) انظر فتح الباري (٢ / ٣٨٢، ٣٨٣).

وعن أبي هريرة ﷺ، عن رسول الله ﷺ قال: «**من سبح الله في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين، وحمد الله ثلاثا وثلاثين، وكبر الله ثلاثا وثلاثين، فتلك تسع وتسعون، ثم قال تمام المائة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، غفرت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر**»(١).

وعن كعب بن عجرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة، ثلاث وثلاثون تسبيحة، وثلاث وثلاثون تحميدة، وأربع وثلاثون تكبيرة**»(٢).

قوله: «معقبات»: من التعقيب في الصلاة، وهو الجلوس بعد انقضائها للدعاء ونحوه.

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قالوا: يا رسول الله قد ذهب أهل الدثور بالدرجات والنعيم المقيم.. قال: «**أفلا أخبركم بأمر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي أحد بمثل ما جئتم به إلا من جاء بمثله: تسبحون في دبر كل صلاة عشرا، وتحمدون عشرا، وتكبرون عشرا**»(٣).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أن النبي ﷺ: قال:

---

(١) رواه مسلم (٥٩٥)، وأبو داود (١٥٠٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٤٢، ١٤٣).

(٢) رواه مسلم (٥٩٦)، والترمذي (٣٤٠٩)، والنسائي (٣ / ٧٥)، وفي عمل اليوم والليلة (١٥٥، ١٥٦).

(٣) رواه البخاري (٦٣٢٩).

«خصلتـان ـ أو خلتان ـ لا يحـافظ عليها عـبد مسلـم إلا دخل الجنة، هما يسير، ومن يعـمل بهمـا قليل، يسبح في دبر كـل صلاة عشـرا، ويحـمد عشرا، ويكبر عشرا، فذلك خمـسون ومائة باللسان، وألف وخمسمائة في الميزان...» الحديث(١).

وعن أنس بن مـالك رضي الله عنه قـال: جـاءت أم سليـم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فـقالـت: يا رسول الله علمـني كلمـات أدعو بهن في صـلاتي، قـال: «سبحي الله عشرا، واحمديه عشرا، وكبريه عشرا ثم سليه حاجتك»(٢).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قـال: أمـرنا أن نسـبح دبر كل صـلاة ثلاثا وثلاثين، ونحمده ثلاثا وثلاثين، ونكبـره أربعا وثلاثين، قال: فرأى رجل من الأنصار في المنام، فقـال: أمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تسبـحوا في دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وتحـمدوه ثلاثا وثلاثين، وتكبـروا أربعا وثلاثين؟ قال: نعم قال: فاجـعلوها خمسا وعشرين واجعلوا التهليل مـعهن، فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه فقال: «افعلوا»(٣).

قوله: واجـعلوا التهليل مـعهن: أي قـولوا: لا إله إلا الله، وحده لا

---

(١) صحـيح: رواه أبو داود (٥٠٦٥)، والتـرمذي (٣٤١٠)، وابن مـاجه (٩٢٦)، والنسـائي (٣ / ٧٣) وفـي عـمل اليـوم والليلـة (٨١٩،٨١٣)، وابن حبـان (٢٠١٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) حسن: رواه النسائي (٣ / ٥١).

(٣) صحيح: رواه أحمـد (٥ / ١٨٤)، والترمذي (٣٤١٣)، والنسائي (٣ / ٧٦)، وفي عمل الـيوم والليلة (١٥٧)، والطبـراني في الكبيـر (٤٨٩٨)، وابن خزيمة (٧٥٢)، وابن حبـان (٢٠١٧)، والحـاكم (١ / ٢٥٣)، وورواه النسـائي (٣ / ٧٦)، عن ابن عمر رضي الله عنه بسند حسن.

شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، خمسا وعشرين مرة.

قال السندي في حاشيته على النسائي: وليس هذا من العمل برؤيا غير الأنبياء، بل هو من العمل بقوله ﷺ فيمكن أنه علم بحقيقة الرؤيا بوحي أو إلهام أو بأي وجه كان، والله تعالى أعلم.

فائدة:

السنة في عد التسبيح عقب الصلاة أن يكون على أصابع اليد اليمنى لقول عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسبيح بيده، وفي رواية: بيمينه، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والنسائي بسند صحيح.

وقال ﷺ لبعض النساء: **«عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مسؤولات ومستنطقات»**، رواه أحمد وأبو داود والترمذي والطبراني بسند حسن.

وقد كان النبي ﷺ يخص يده اليمنى بالتسبيح؛ لأن معناه تنزيه الله عن النقص والعيب، ولا يليق بالمسلم أن يعقد ما ينزه الله به باليد الشمال التي تزال بها الأقذار كالمخاط والاستنجاء ونحو ذلك.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ اية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت»**[1].

---

(١) حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠) والطبراني في الكبير (٧٥٣٢)، وفي الأوسط (٨٠٦٨)، وفي مسند الشاميين (٨٢٤)، وفي =

قال الإمام ابن القيم: بلغني عن شيخنا أبي العباس بن تيمية قدس الله روحه أنه قال: ما تركتها عقب كل صلاة، وفي المسند والسنن عن عقبة ابن عامر قال: أمرني رسول الله ﷺ: أن أقرأ بالمعوذات في دبر كل صلاة، ورواه أبو حاتم ابن حبان في صحيحه، والحاكم في المستدرك، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولفظ الترمذي «المعوذتين»...

وأوصى ﷺ معاذا أن يقول في دبر كل صلاة: **«اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك»**[رواه أحمد وأبو داود وغيرهما بسند صحيح].

ودبر الصلاة يحتمل قبل السلام وبعده، وكان شيخنا يرجح أن يكون قبل السلام، فراجعته فيه فقال: دبر كل شيء منه كدبر الحيوان(١).

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: أمرني رسول الله ﷺ **أن أقرأ المعوذات دبر كل صلاة**(٢). والمعوذات هي سورة الإخلاص وسورة الفلق وسورة الناس.

ما يقرأه الإنسان في صلاة الوتر

عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في الوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، فإذا سلم قال: **«سبحان الملك القدوس»**، ثلاث مرات، يمد صوته في الثالثة،

=الدعاء (٦٧٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (١٢٤)، وحسنه الحافظ ابن حجر في نتائج الأفكار (٢ / ٢٧٩)، وانظر الصحيحة (٩٧٢).

(١) زاد المعاد (١ / ٨-٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (١٥٢٢)، وأحمد (٤ / ١٤٤)، والترمذي (٢٩٠٥)، والنسائي (٣ / ٦٨)، وابن حبان (٧٩٥)، والحاكم (٢ / ٥٤٠).

ويرفع[1].

دعاء قنوت الوتر

عن الحسن بن علي ﷺ، قال: علمني رسول الله ﷺ كلمات أقولهن في الوتر، قال ابن جواس: في قنوت الوتر: **«اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت»**[1].

وفي رواية الترمذي وإحدى روايات النسائي: **«فإنك تقضي»**، بزيادة فاء، وزاد النسائي فيه: **«ولا يعز من عاديت»**.

وعن عبيد بن عمير، أن عمر ﷺ قنت بعد الركوع قال: اللهم اغفر لنا وللمؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، وألف بين قلوبهم، وأصلح ذات بينهم، وانصرهم على عدوك وعدوهم، اللهم العن الكفرة الذين يصدون عن سبيلك، ويكذبون رسلك، ويقاتلون أولياءك، اللهم خالف بين كلمتهم، وزلزل أقدامهم، وأنزل بهم بأسك الذي لا ترده عن القوم المجرمين، بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إنا نستعينك ونستغفرك،

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٤٢٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٥٦٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١١)، والدارقطني (٢ / ٣١).

(٢) صحيح: رواه أحمد (١ / ١٩٩، ٢٠٠)، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي (٣ / ٤٢٨)، وابن ماجه (١١٧٨)، والطبراني في الكبير (١ / ٢٧، ٢٧٠٢، ٢٧٠٣، ٢٧٠٤، ٢٧٠٥، ٢٧٠٦، ٢٧٠٧، ٢٧١١، ٢٧١٢) وفي الدعاء (٧٤٤، ٧٤٧)، وأبو يعلى (٦٧٦٢)، وابن خزيمة (١٠٩٥)، وابن حبان (٩٤٥) (٣ / ١٧٢)، والبيهقي (٢ / ٢٠٩، ٤٩٨).

ونثني عليك، ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم إياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، ولك نسعى ونحفد، نخشى عذابك الجد، ونرجو رحمتك، إن عذابك الجد بالكافرين ملحق(١).

وقوله: نخلع: معناه نترك، ويفجرك: يلحد في صفاتك، ونحفد: بكسر الفاء وبالدال المهملة: نسارع والجد: بكسر الجيم: الحق، ملحق: بكسر الحاء على المشهور.

ما يقوله الإنسان إذا رأى ليلة القدر

عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قلت: يا رسول الله، إن علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول فيها؟ قال: قولي: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه البيهقي في السنن الكبرى (٢ / ٢١٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٠٨)، والنسائي في الكبرى (٧٧١٢)، وابن ماجه (٣٨٥٠)، والحاكم (١ / ٥٣٠)، وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: حسن صحيح.

دعاء صلاة الاستخارة

عن جابر رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن يقول: «**إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول: اللهم إني أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري.. أو قال: في عاجل أمري وآجله.. فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري.. أو قال: في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ويسمي حاجته**»(١).

وفي رواية عن أبي سعيد الخدري، وزاد: «**لا حول ولا قوة إلا بالله**»(٢).

فوائد الحديث:

الاستخارة: معناها طلب العبد من الله ما هو خير له، في الأمرين من الفعل أو الترك من الخير وهو ضد الشر، قوله: في الأمور كلها: قال الحافظ ابن حجر: قال ابن أبي جمرة: هو عام أريد به الخصوص، فإن الواجب والمستحب لا يستخار في فعلهما، والحرام والمكروه لا يستخار في

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٢) كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة، وأبو داود (١٥٣٨)، وأحمد (٣ / ٣٤٤)، والترمذي (٤٨٠)، والنسائي (٨٠١).

(٢) حسن: رواه أبو يعلى (١٣٤٢)، والطبراني في الدعاء (١٣٠٤)، والبزار (٣١٨٥)، وابن حبان (٨٨٥).

تركهما، فانحصر الأمر في المباح وفي المستحب إذا تعارض منه أمران أيهما يبدأ به ويقتصر عليه.

قلت: وتدخل الاستخارة فيما عدا ذلك في الواجب والمستحب المخير وفيما كان ومنه موسعا ويتناول العموم العظيم من الأمور والحقير، فرب حقير يترتب عليه الأمر العظيم[١]، ورب أمر يستخف به فيكون في الإقدام عليه ضرر عظيم أو في تركه[٢].

قوله: «كالسورة من القرآن» قال الطيبي: فيه إشارة إلى الاعتناء التام البالغ بهذا الدعاء وهذه الصلاة[٣].

قوله ﷺ: «إذا هم»: أي قصد[٤].

قوله ﷺ: «أحدكم بأمر»: أي من نكاح أو سفر أو غيرهما مما يريد فعله أو تركه[٥].

قوله ﷺ: «من غير الفريضة» قال النووي في الأذكار: لو دعا بدعاء الاستخارة عقب راتبة صلاة الظهر مثلا أو غيرها من النوافل الراتبة والمطلقة سواء اقتصر على ركعتين أو أكثر أجزأ. كذا أطلق وفيه نظر، ويظهر أن يقال: إن نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الاستخارة معا أجزأ بخلاف ما إذا لم ينو[٦]، لأنه ﷺ: إنما أمره بذلك بعد حصول الهم

---

(١) فتح الباري (١١ / ١٨٨)، ط. دار الريان للتراث.

(٢) نيل الأوطار (٣ / ٩٦).

(٣) فتح الباري (١١ / ١٨٨).

(٤) مرقاة المفاتيح ـ الملا علي القاري (٣ / ٤٠١).

(٥) المصدر السابق (٣ / ٤٠١).

(٦) فتح الباري (١١ / ١٨٩).

بالأمر، فإذا صلى راتبة أو فريضة ثم هم بأمر بعد الصلاة أو في أثناء الصلاة لم يحصل بذلك الإتيان بالصلاة المسنونة عند الاستخارة، قال العراقي: إن كان همه بالأمر قبل الشروع في الراتبة ونحوها ثم صلى من غير نية الاستخارة وبدا له بعد الصلاة الإتيان بدعاء الاستخارة فالظاهر حصول ذلك[١].

ما يقرأه المستخير في الركعتين

لم يرد نص عن النبي ﷺ فيه تحديد ما يقرأ المستخير في الركعتين بعد الفاتحة، وقال الحافظ ابن حجر: أفاد النووي أنه يقرأ في الركعتين (الكافرون والإخلاص) قال شيخنا في (شرح الترمذي): لم أقف على دليل ذلك، ولعله ألحقهما بركعتي الفجر والركعتين بعد المغرب، قال: ولهما مناسبة بالحال لما فيهما من الإخلاص والتوحيد والمستخير محتاج لذلك.

قال شيخنا: ومن المناسب أن يقرأ فيهما مثل قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾ [القصص:٦٨]، وقوله:﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [الأحزاب:٣٦]، قلت: والأكمل أن يقرأ في كل منهما السورة والآية الأوليين في الأولى والأخريين في الثانية[٢].

قلت: الصواب ـ والله أعلم ـ أن يقرأ المستخير بما يتيسر له دون التقيد بسورة أو آية بعينها.

---

(١) نيل الأوطار (٣ / ٩٧).

(٢) فتح الباري (١١ / ١٨٩).

(٣) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٢).

قوله ﷺ: «ثم ليقل» أي بعد الصلاة[٣]، ولا يضر تأخر دعاء الاستخارة عن الصلاة ما لم يطل الفصل، وأنه لا يضر الفصل بكلام آخر يسير، وخصوصا إن كان من آداب الدعاء لأنه أتى بثم المقتضية للتراخي[١] ولو دعا به في أثناء الصلاة احتمل الإجزاء[٢]، ويحتمل أن يكون الترتيب فيه بالنسبة لأذكار الصلاة ودعائها فيقوله بعد الفراغ وقبل السلام[٣]، فإن موطن الدعاء في الصلاة السجود أو التشهد.

وقال ابن أبي جمرة: الحكمة في تقديم الصلاة على الدعاء: أن المراد بالاستخارة حصول الجمع بين خيري الدنيا والآخرة فيحتاج إلى قرع باب الملك ولا شيء لذلك أنجع ولا أنجح من الصلاة لما فيها من تعظيم الله والثناء عليه والافتقار إليه مآلا وحالا[٤].

وقوله ﷺ: «اللهم إني أستخيرك»، أي أطلب منك الخير.. قال صاحب المحكم: استخار الله طلب منه الخير، وقال صاحب النهاية: خار الله لك، أي أعطاك الله ما هو خير لك[٥].

وقوله ﷺ: «بعلمك»، أي بسبب علمك، والمعنى أطلب منك أن تشرح صدري لخير الأمرين بسبب علمك بكيفيات الأمور وجزئياتها، وكلياتها إذ لا يحيط بخير الأمرين على الحقيقة إلا من هو كذلك، كما قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ

(١) نيل الأوطار (٣ / ٩٧).
(٢) فتح الباري (١١ / ١٨٩).
(٣) المصدر السابق (١٣ / ٣٨٨).
(٤) المصدر السابق (١١ / ١٨٩).
(٥) نيل الأوطار (٣ / ٩٧).

شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾[البقرة: ٢١٦][(١)].

قوله ﷺ: «وأستقدرك»، أي أطلب منك أن تجعل لي قدرة، ويحتمل أن يكون المعنى أطلب منك أن تقدره لي والمراد بالتقدير التيسير[(٢)].

قوله ﷺ: «وأسألك من فضلك العظيم»: أي تعيين الخير وتبيينه وتقديره وتيسيره وإعطاء القدرة عليه[(٣)].

وفيه إشارة إلى أن إعطاء الرب فضل منه وليس لأحد عليه حق في نعمة كما هو مذهب أهل السنة[(٤)].

قوله ﷺ: « فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم» إشارة إلى أن العلم والقدرة لله وحده، وليس للعبد من ذلك إلا ما قدر الله له وكأنه قال: أنت يا رب تقدر قبل أن تخلق فيَّ القدرة وعندما تخلقها فيَّ وبعدما تخلقها[(٥)] وأنت علمك محيط بجميع الأشياء خيرها وشرها كلها وجزئيها، ممكنها وغيرها (ولا أعلم) شيئا منها إلا بإعلامك وإلهامك[(٦)].

وقوله ﷺ: «وأنت علام الغيوب»، أي أنت تعلم بما يغيب عن السوي، فإنك تعلم السر وأخفى، فضلا عن الأمور الحاضرة، والأشياء

(١) مرقاة المفاتيح (٣ / ٢٠٤).
(٢) فتح الباري (١١ / ١٨٩).
(٣) مرقاة المفاتيح (٣ / ٢٠٣).
(٤) فتح الباري (١١ / ١٨٩).
(٥) المصدر السابق (١١ / ١٨٩).
(٦) مرقاة المفاتيح (٣ / ٢٠٣).

الظاهرة في الدنيا والآخرة، وهذا الكلام تذييل وتتميم وتكميل مع إطناب وتأكيد لما قبله، ومقام الدعاء خليق بذلك[١].

وقوله ﷺ: «اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر»، أي الأمر الذي يستخير من أجله ويذكر هذا الأمر وينطق به ويحتمل أن يكتفي باستحضاره بقلبه عند الدعاء.

وقوله ﷺ: «إن كنت» استشكل الكرماني، الإتيان بصيغة الشك هنا ولا يجوز الشك في كون الله عالما، وأجاب بأن الشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم[٢].

وقال الطيبي: معناه اللهم إنك تعلم، فأوقع الكلام موقع الشك على معنى التفويض إليه والرضا بعلمه فيه، وهذا النوع يسميه أهل البلاغة تجاهل العارف، ومزج الشك باليقين، ويحتمل أن الشك في أن العلم متعلق بالخير أو الشر لا في أصل العلم.

وقد عقب الملا علي القاري على كلام الطيبي فقال: والقول الآخر هو الظاهر، ونتوقف في جواز الأول بالنسبة إلى الله تعالى[٣].

وقوله ﷺ: «خير لي في ديني ومعاشي»، أي فيما يتعلق بديني أولا وآخرا «ومعاشيّ»: في الصحاح العيش الحياة[٤]، ويحتمل أن يريد بالمعاش ما يعاش فيه، ولذلك وقع في حديث ابن مسعود في بعض طرقه

---

(١) المصدر السابق (٣ / ٤٠٣).
(٢) فتح الباري (١١ / ١٩٠).
(٣) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٣).
(٤) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٢).

عند الطبراني في الأوسط «في ديني ودنياي»، وفي حديث أبي أيوب عند الطبراني «في ديني وآخرتي»(١).

وقوله ﷺ: «وعاقبة أمري»، أو قال: في عاجل أمري وآجله: قال الجزري: «أو» في الموضعين للتخيير، أي أنت مخير إن شئت قلت: عاجل أمري وآجله، أو قلت: معاشي وعاقبة أمري.

قال الطيبي: الظاهر أنه شك (أي: الراوي) في أن النبي ﷺ قال: عاقبة أمري، أو قال: عاجل أمري وآجله(٢).

قال الحافظ ابن حجر: وعلى هذا فقول الكرماني: لا يكون الداعي جازما بما قال رسول الله ﷺ، إلا إن دعا ثلاث مرات يقول مرة: في ديني ومعاشي وعاقبة أمري، ومرة: في عاجل أمري وآجله، ومرة: في ديني وعاجل أمري وآجله.. قلت، ولم يقع ذلك أي الشك في حديث أبي أيوب ولا أبي هريرة أصلا(٣).

وقال الملا علي القاري: واعلم أن المروي في سائر أحاديث الاستخارة انحسر في الأول(٤).

ومعنى قوله ﷺ: «وعاقبة أمري»، أي معادي(٥).

وقوله ﷺ: «فاقدره» بضم الدال ويجوز كسرها، أي فجزه لي(٦).

---

(١) فتح الباري (١١ / ١٩٠).

(٢) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٣).

(٣) فتح الباري (١١ / ١٩٠).

(٤) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٥).

(٥) المصدر السابق (٣ / ٤٠٥).

(٦) فتح الباري (١٣ / ٣٨٨).

وقوله ﷺ: **«فاصرفه عني»** أي بالبعد بيني وبينه وبعدم إعطائي القدرة لي عليه وبالتعويق والتعسير فيه، **«واصرفني عنه»** قال ابن الملك: تأكيد لقوله **«فاصرفه»**؛ لأنه لا يكون مصروفا عنه إلا ويكون هو مصروفا عنه، ويجوز أن يراد بقوله: **«فاصرفه عني»**، لا تقدرني عليه، وبقوله: **«اصرفني عنه»**... اصرف خاطري عنه حتى لا يكون سبب اشتغال البال[(١)] وحتى لا يبقى قلبه بعد صرف الأمر عنه متعلقا به[(٢)].

قوله ﷺ: **واقدر لي الخير حيث كان»** زاد أبو سعيد الخدري في حديثه: بعد قوله: **«واقدر لي الخير أينما كان»**: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**[(٣)].. ومعنى **«حيث كان»**، أي الخير من زمان أو مكان[(٤)].

وقوله ﷺ: **«ثم رضني به»** بتشديد المعجمة، أي اجعلني بذلك راضيا فلا أندم على طلبه ولا على وقوعه لأني لا أعلم عاقبته، وإن كنت حال طلبه راضيا به[(٥)]، والرضا سكون النفس إلى القضاء[(٦)].

قوله ﷺ: **«ويسمي حاجته»**، أي في أثناء الدعاء عند ذكرها بالكناية عنها في قوله: إن كان هذا الأمر[(٧)].

---

(١) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٥).
(٢) فتح الباري (١١ / ١٩٠).
(٣) سبق تخريجه.
(٤) مرقاة المفاتيح (٣ / ٤٠٥).
(٥) فتح الباري (١٣ / ٣٨٨).
(٦) المصدر السابق (١١ / ١٩٠).
(٧) نيل الأوطار (٣ / ٩٧).

ماذا يفعل المستخير بعد الاستخارة؟

قال الحافظ ابن حجر: قال ابن عبد السلام: يفعل ما اتفق، ويستدل له بقوله في بعض طرق حديث ابن مسعود، وفي آخره: «**ثم يعزم**»، وأول الحديث «**إذا أراد أحدكم أمرا فليقل**»، وقال النووي في الأذكار: يفعل بعد الاستخارة ما ينشرح به صدره، ويستدل به بحديث أنس عند ابن السني: «**إذا هممت بأمر فاستخر ربك سبعا ثم انظر إلى الذي يسبق في قلبك فإن الخير فيه**»[(١)]، وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد، لكن سنده واه جدا، والمعتمد أنه لا يفعل ما ينشرح به صدره مما كان له فيه هوى قوي قبل الاستخارة، وإلى ذلك الإشارة بقوله في آخر حديث أبي سعيد «**ولا حول ولا قوة إلا بالله**»[(٢)].

وعقب الشوكاني على كلام النووي بقوله: بل ينبغي للمستخير ترك اختياره رأسا وإلا فلا يكون مستخير الله بل يكون مستخيرا لهواه، وقد يكون غير صادق في طلب الخيرة وفي التبري من العلم والقدرة وإثباتهما لله تعالى، فإذا صدق في ذلك تبرأ من الحول والقوة ومن اختياره لنفسه[(٣)].

قلت: بعض الناس يصلي صلاة الاستخارة قبل أن ينام ويقصد بذلك

---

(١) ضعيف جدا: رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٩٨)، وفي سنده إبراهيم ابن البراء بن النضر بن السني بن مالك، وهو شديد الضعف كما قال العراقي، وعبيد الله بن الحميري، قال الألباني: لا أعرفه. الكلام الطيب (١١٦)، وقال النووي في الأذكار (ص١٦٩)، إسناده غريب فيه من لا أعرفهم.

(٢) فتح الباري (١١ / ١٩١).

(٣) نيل الأوطار (٣ / ٩٨).

أن يرى في منامه نتيجة الاستخارة، وهذا الأمر لم يرد به نص عن المعصومﷺ .

والراجح ـ والله أعلم ـ أن المستخير يمضي في الأمر الذي استخار الله فيه فإن كان فيه خير فسوف ييسره الله له وإن كانت الأخرى فيصرفه الله عنه بعدم التيسير والتوفيق. والله أعلم.

أذكار صلاة التسابيح

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال للعباس بن عبد المطلب: **«يا عباس! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك؟ ألا أحبوك؟ ألا أفعل بك عشر خصال؟ إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك: أوله وآخره، قديمه وحديثه، خطأه وعمده، صغيره وكبيره، سره وعلانيته، عشر خصال، أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة، فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) خمس عشرة مرة، ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا، ثم ترفع رأسك من الركوع فتقولها عشرا، ثم تهوي ساجدا فتقولها وأنت ساجد عشرا، ثم ترفع رأسك من السجود فتقولها عشرا، ثم تسجد فتقولها عشرا، ثم ترفع رأسك فتقولها عشرا، فذلك خمس وسبعون في كل ركعة، تفعل ذلك في أربع ركعات، إن استطعت أن تصليها في كل يوم مرة فافعل، فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة، فإن لم تفعل ففي كل شهر مرة، فإن لم تفعل ففي كل سنة مرة، فإن لم تفعل ففي عمرك مرة»**(١).

---

(١) حسن: رواه أبو داود (١٢٩٧)، وابن ماجه (١٣٨٧)، وابن خزيمة (١٢١٦)،=

قوله ﷺ: «ألا أحبوك؟»، صدر الجملة بـ«ألا» التي هي من طلائع القسم إيذانا بعظم المحدث به . أفاده الطيبي ، وفي النهاية لابن الأثير (١ / ٣٣٦): يقال حباه كذا وبكذا: إذا أعطاه والحباء: العطية. اهـ.

قوله: «ألا أفعل بك؟» قال القاري في المرقاة (٢ / ١٩١): وإنما أضاف ﷺ فعل الخصال إلى نفسه لأنه الباعث عليها، والهادي إليها، وكرر ألفاظا متقاربة المعنى، تقريرا للتأكيد، وتأييدا للتشويق، وتوطئة للاستماع إليه لتعظيم هذه الصلاة. اهـ.

قوله: «إذا أنت فعلت ذلك غفر الله لك ذنبك أوله وآخره» قال التورشتي: أي مبدأه ومنتهاه، وذلك أن من الذنب ما لا يواقعه الإنسان دفعه واحدة، وإنما يتأتى منه شيئا فشيئا ويحتمل أن يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. اهـ، المرقاة (٢ / ١٩١).

قوله: «خطأه وعمده» قال القاري (٢ / ١٩١): قيل: يُشكل بأن الخطأ لا إثم فيه، لقوله ﷺ: «إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه»(١)

فكيف يجعل من جملة الذنب؟ وأجيب بأن المراد بالذنب ما فيه نقص وإن لم يكن فيه إثم ويؤيده قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ [البقرة:٢٨٦]. اهـ.

قوله: «أن تصلي أربع ركعات، تقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وسورة»، لم تأت رواية ثابتة في تحديد السورة التي تقرأ بعد الفاتحة ولكن

= والطبراني في الكبير (١١ / ٢٤٣)، برقم (١١٦٢٢)، والحاكم (١ / ٣١٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣ / ٥١، ٥٢).

(١) حديث حسن: وانظر الإرواء (١ / ١٢٣).

جاءت في ذلك روايات واهية لا يصلح العمل بها.

قوله: «فإذا فرغت من القراءة في أول ركعة وأنت قائم قلت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر خمس عشرا مرة» قال الغزالي في الإحياء (١ / ٢٠٧): وإن زاد بعد التسبيح قوله: «لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» فهو حسن فقد ورد ذلك في بعض الروايات، اهـ، قال شارح الإحياء (٣ / ٤٧٦): وهي رواية عبد الله بن زياد بن سمعان عن معاوية بن عبد الله بن جعفر عن أبيه مرفوعا. اهـ.

قلت: وهي زيادة ضعيفة تفرد بها عبد الله بن سمعان وهو متروك.

قوله: «ثم تركع فتقولها وأنت راكع عشرا» أي بعد الإتيان بتسبيحات الركوع، فقد روى الترمذي (٢ / ٣٤٩) عن ابن المبارك أنه قال: يبدأ في الركوع بسبحان ربي العظيم، وفي السجود يبدأ بسبحان ربي الأعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات، اهـ. وكذلك بعد الرفع من الركوع والرفع من السجود فيأتي بأذكاره ثم يأتي بالتسبيحات والله أعلم.

قوله: «ثم ترفع رأسك ثم تقولها عشرا» أي في جلسة الاستراحة والتطويل فيها ها هنا مغتفر، قال السندي في حاشيته على ابن ماجه (١ / ٤٢٠)، هذا نص في شرح جلسة الاستراحة في هذه الصلاة فلا وجه للاحتراز عنه، اهـ، وقال القاري (٢ / ١٩٢)، وهو يحتمل جلسة الاستراحة وجلسة التشهد اهـ وتعقبه المباركفوري في التحفة (١ / ٣٥٠): بقوله: هو لا يحتمل إلا جلسة الاستراحة، فإن جلسة التشهد لا تكون في الركعة الأولى قوله: «فإن لم تفعل ففي كل جمعة مرة» قال القاري(٢ / ١٩٢): أي في كل أسبوع والتعبير بها إشارة إلى أنها أفضل أيام الأسبوع اهـ. وذهب الغزالي في الإحياء (١ / ١٨٧) وغيره إلى أن

المراد بالجمعة اليوم نفسه، والأول أولى لأن ذكر الأسبوع يتناسب مع ذكر اليوم والشهر والسنة والله أعلم.

وقت صلاة التسابيح

لم يرد نص في تعيين وقت صلاة التسابيح، وقد جاء في رواية ابن عمر مرفوعا: «**إذا زال النهار فقم فصل أربع ركعات...**» الحديث، ولكنها رواية ضعيفة.

ولم يرو كذلك نص صحيح في تعيين السور التي تقرأ فيها.

الخلاف في صلاتها منفصلة أو متصلة

ظاهر الحديث أن صلاة التسبيح تصلى بتسليم واحد، ليلا أو نهارا كما قال القاري في المرقاة (٢ / ١٩٢) والمباركفوري في التحفة (١ / ٣٩٤).

لكن ابن المبارك فرق بين صلاتها ليلا وصلاتها نهارا فقال ـ فيما رواه عنه الترمذي (٢ / ٣٤٨،٣٤٩) والحاكم (١ / ٣١٩، ٣٢٠): «**فإن صلى ليلا فأحب إلي أن يسلم في الركعتين، وإن صلى نهارا فإن شاء سلم، وإن شاء لم يسلم**» اهـ.

وقال ابن حجر الهيثمي في الفتاوى الكبرى (١ / ١٩١): ويجوز فيها الوصل والفصل لأن الحديث يتناولهما. اهـ.

الإسرار بالتسبيح ليلا أو نهارا

قال الهيثمي في الفتاوى الكبرى (١ / ١٩١): والسنة الإسرار في تسبيحها ليلا ونهارا، أما قراءتها ففي النهار يسرها، وفي الليل يتوسط فيها بين الجهر والإسرار كسائر النوافل. ا هـ.

ماذا يفعل من سها في صلاة التسابيح

إذا سها الرجل في صلاة التسابيح ثم سجد سجدتي السهو فإنه لا

يسبح فيها عشرا كسائر سجدات الصلاة.

فقد أخـرج الترمذي (٢ / ٣٥٠) عن عبد العـزيز بن أبي زرمة قال: قلت لعبـدان بن المبارك: إن سها فيهـا يسبح في سجـدتي السهو عـشرا عشرا؟ قال: لا، إنما هي ثلاثمائة تسبيحة، اهـ.

تنبيه:

جاء في رواية واهيـة عن ابن عباس دعاء طويل في آخـر هذه الصلاة قبل السـلام، أوله: اللهم إني أسألك توفـيق أهل الهدى، وأعـمال أهل اليقين. . ، وقد ذكر هذا الدعاء السيـوطي في كتابه عمل اليوم والليلة ص ٢١، والقـاري في المرقاة (٢ / ١٩٣) واللكـنوي في الآثار المرفوعـة ص ١٤٦، ١٤٧.

وهذا الدعاء لم يثبت عن النبي ﷺ فلا يجوز الدعاء به، وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

واعلم ـ رحمك الله ـ أن مـثل هذه الأحاديث التي تحث على أعـمال متـضمنة لغفران الذنوب لا ينـبغي للعبد أن يتكل عـليها، فيطلق لنفسه العنان في مقـارفة الذنوب والآثام، ويظن هذا المسكين أنه قد عـمل عملا ضمن به غفران ذنوبه كلها، وهذه غاية الحمق والجهل، فما يدريك ـ أيها المخدوع ـ أن الله قد تقـبل عملك هذا، وبالتالي غـفر ذنوبك؟! والله عز وجل يقول: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٧]، فتنبـه لهذا واحذر، واعلم أن مـداخل الشيطان على الإنسـان كثيـرة، فإياك إياك أن يدخل عليك من هذا الباب!!

وقد وصف الله عباده المؤمنين بأنهم يعملون الصـالحات ويجتهدون في الطاعات، ومع ذلك فقلوبهم وجلة خائفة أن ترد عليهم أعمالهم وتضرب

في وجوههم قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٠، ٦١]، وهذا الذي حكيناه في تفسير هذه الآية هو ما عليه جمهور المفسرين، وذكر القرطبي في الجامع (١٢ / ١٣٢)، عن الحسن أنه قال: لقد أدركنا أقواما كانوا من حسناتهم أن ترد عليهم أشفق منكم على سيئاتكم تعذبوا عليها. اهـ.

واعلم أن الذنوب المتعلقة بحقوق الآدميين لا يشملها الحديث، بل يجب إرجاع الحقوق إلى أهلها، والتوبة النصوح من ذلك.

دعاء صلاة التوبة

عن علي رضي الله عنه قال: حدثني أبو بكر ـ وصدق أبو بكر ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من رجل يذنب ذنبا، فيحسن الطهور، ثم يقوم ويصلي ركعتين ويستغفر الله من ذلك الذنب إلا غفر الله له» ثم قرأ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٥] (١).

(١) حسن: رواه أحمد (١ / ٢، ٨، ٩، ١٠) وأبو داود (١٥٢١) والترمذي (٤٠٦-٣٠٠٦) وابن أبي شيبة (٢ / ٣٨٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٧)، والطيالسي في مسنده (ص٢) والحميدي في مسنده (١-٥)، وابن ماجه (١٣٩٥)، والطبراني في الدعاء (١٨٤١-١٨٤٢-١٨٤٣-١٨٤٤) والطبراني في تفسيره (٧٨٥٣-٧٨٥٤-٧٨٥٥)، والمروزي في مسند أبي بكر (٩، ١٠، ١١) وابن حبان (٢ / ٣٨٩)، رقم (٦٢٣- إحسان) والبغوي في شرح السنة (١٥ / ١٠) وحسنه الترمذي وابن عدي وابن كثير وجود إسناده الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب في ترجمة أسماء بنت حكيم.

قول علي رضي الله عنه: وصدق أبو بكر، قال ابن حجر: جملة معترضة بيَّن بها علي رضي الله عنه جلالة أي بكر رضي الله عنه، ومبالغته في الصدق، حتى سماه رسول الله ﷺ صديقا.

قوله ﷺ: «ما من رجل» أي: أو امرأة.

قوله ﷺ: «يذنب ذنبا» أي: أي ذنب كان.

قوله ﷺ: «فيحسن الطهور» أي فيتوضأ فيحسن الوضوء.

قوله ﷺ: «يستغفر الله» المراد بالاستغفار التوبة والإقلاع عن الذنب والعزم على ألا يعود إليه أبدا، وأن يرد المظالم إلى أهلها.

أدعية سجود التلاوة

ذهب الإمام أحمد بن حنبل ـ رحمه الله ـ إلى أن المصلي يقول في سجود التلاوة: سبحان ربي الأعلى.

وقال الشيخ ابن عثيمين: يقول في هذا السجود: سبحان ربي الأعلى؛ لأن النبي ﷺ لما نزل قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] قال: «اجعلوها في سجودكم» وهذا يشمل السجود في الصلاة وسجود التلاوة[١].

وقد وردت أذكار أخرى تقال في سجود التلاوة وهي:

١ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول في سجود القرآن بالليل: «سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره بحوله وقوته» رواه أحمد والترمذي وأبو داود والنسائي والدارقطني والحاكم وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

٢ ـ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت عند النبي ﷺ فأتاه رجل فقال: إني رأيت البارحة فيما يرى النائم كأني أصلي إلى أصل شجرة، فقرأت السجدة، فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها تقول: اللهم احطط عني بها وزرا، واكتب لي بها أجرا، واجعلها لي عندك ذخرا، قال ابن عباس: فرأيت النبي ﷺ قرأ السجدة فسجد فسمعته يقول في سجوده مثل الذي أخبره الرجل عن قول الشجرة وزاد الترمذي فيه: «وتقبلها مني

---

(١) الشرح الممتع (٤ / ١٤٤).

كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام».

وقال النووي: نقل الأستاذ إسماعيل الضرير في تفسيره أن اختيار الشافعي رحمه الله أن يقول في سجود التلاوة: سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا، وظاهر القرآن يقتضي مدح هذا فهو حسن(١)...

هل تشترط الطهارة لسجود التلاوة؟

المنصوص عليه في المذاهب الأربعة: أنه يشترط لسجود التلاوة ما يشترط لصلاة النافلة من الطهارتين من الحدث والنجس، والطهارة من النجاسة في البدن والثوب والمكان، واستقبال القبلة، وستر العورة.

وذهب بعض أهل العلم إلى أن سجود التلاوة ليس بصلاة وعلى ذلك لا يشترط له طهارة، ولا ستر عورة، ولا استقبال قبلة.

ودليلهم في ذلك ما رواه البخاري عن ابن عباس ﷺ أن النبي ﷺ سجد بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس.

وقد ترجم البخاري على هذا الحديث بقوله: باب سجود المسلمين مع المشركين، والمشرك نجس ليس له وضوء، وكان ابن عمر ﷺ يسجد على غير وضوء.

وقال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى (٢٣ / ١٦٥): وعلى هذا فليست صلاة (يعني سجدة التلاوة) فلا تشترط لها شروط الصلاة، بل تجوز على غير طهارة، كما كان ابن عمر يسجد على غير طهارة: لكن هي بشروط الصلاة أفضل، ثم ذكر بتبويب البخاري المتقدم، ثم قال: ومما يدل على ذلك: أن الله أخبر عن سجود السحرة لما آمنوا بموسى على وجه

(١) المجموع (٣ / ٥٦١).

الرضا بذلك السجود، ولا ريب أنهم لم يكونوا متوضئين، ولا يعرفون الوضوء فعلم أن السجود المجرد لله مما يحبه الله ويرضاه، وإن لم يكن صاحبه متوضئا، وشرع ما قبلنا شرع لنا، ما لم يرد شرعنا بخلافه، وهذا سجود إيمان، ونظيره الذين أسلموا فاعتصموا بالسجود، ولم يقبل ذلك منهم خالد، فقتلهم، فأرسل النبي ﷺ عليا، فوادهم بنصف دية، ولم ينكر عليهم ذلك السجود، ولم يكونوا بعد قد أسلموا ولا عرفوا الوضوء، بل سجدوا لله سجود الإسلام كما سجد السحرة، ومما يدل على ذلك: أن الله أمر بني إسرائيل أن يدخلوا الباب سجدا، ويقولوا: حطة، ومعلوم أنه لم يأمرهم بوضوء، ولا كان الوضوء مشروعا لهم.

إلى أن قال: وقد أوجب الله تعالى الطهارة للصلاة، كما أمر بذلك في القرآن، وكما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «**لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ**»، أخرجاه في الصحيحين، وفي الصحيح: «**لا يقبل الله صلاة بغير طهور، ولا صدقة من غلول**»، وقد أجمع المسلمون على وجوب الطهارة للصلاة.

يبقى الكلام في مسمى الصلاة، ثم قال: والمرجع في مسمى الصلاة إلى الرسول، وفي السنن حديث علي عن النبي ﷺ: «**مفتاح الصلاة الطهور، وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم**»، وهذا محفوظ عن ابن مسعود من قوله، فهذا يبين أن الصلاة التي مفتاحها الطهور وتحريمها التكبير، وتحليلها التسليم، كالصلاة التي فيها ركوع وسجود، سواء كانت مثنى أو واحدة، أو كانت متصلة أو أكثر من ذلك، وهو يتناول صلاة الجنازة، فإن تحريمها التكبير، وتحليلها التسليم... اهـ.

وقال الصنعاني في سبل السلام (١ / ٤٠٣): واختلفوا أيضا هل يشترط فيها ما يشترط في الصلاة من الطهارة وغير ذلك؟ فاشترط ذلك جماعة، وقال قوم: لا يشترط، وقال البخاري: كان ابن عمر . . . وذكر ما تقدم، ثم قال: قلت: والأصل أنه لا يشترط الطهارة إلا بدليل، وأدلة وجوب الطهارة وردت للصلاة، والسجدة لا تسمى صلاة، فالدليل على من شرط ذلك . . . اهـ.

وقال الشوكاني في نيل الأوطار (٣ / ١٠٤): ليس في أحاديث سجود التلاوة ما يدل على اعتبار أن يكون الساجد متوضئا، وقد كان يسجد معه ﷺ من حضر تلاوته، ولم ينقل أنه أمر أحدا منهم بالوضوء، ويبعد أن يكونوا جميعا متوضئين، وأيضا قد كان يسجد معه المشركون كما تقدم، وهم أنجاس لا يصح وضوؤهم، ثم ذكر ما تقدم عن ابن عمر وغيره، ثم قال: وهكذا ليس في الأحاديث ما يدل على اعتبار طهارة الثياب والمكان، وأما ستر العورة والاستقبال مع الإمكان فقيل: إنه معتبر اتفاقا. اهـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين ـ رحمه الله : الأحاديث الواردة في سجود التلاوة ليس فيها إلا مجرد السجود فقط.

فلم يرد في حديث ضعيف ولا صحيح أنه سلم من سجدة التلاوة، وإذا لم يصح فيها تسليم لم يكن صلاة، لأن الصلاة لابد أن تكون مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم. . وبناء على ذلك لا يشترط لها طهارة، ولا ستر عورة، ولا استقبال قبلة، فيجوز أن يسجد ولو كان محدثا حدثا أصغر. . ومن طالع كلام شيخ الإسلام ـ رحمه الله ـ في هذه المسألة تبين له أن القول الصواب ما ذهب إليه من أن سجود التلاوة ليس بصلاة ولا

يشترط له ما يشترط للصلاة»، فلو كنت تقرأ القرآن عن ظهر قلب وأنت غير متوضئ » ومررت بآية سجدة، فعلى هذا القول تسجد ولا حرج، وكان ابن عمر رضي الله عنه مع تشدده يسجد على غير طهارة لكن الاحتياط ألا يسد إلا متطهرا.

وقد أطال ابن القيم رحمه الله بحث هذه المسألة في تهذيب السنن (١ / ٥٣-٥٦) ورجح عدم الاشتراط قلت: وهذا هو القول الراجح، والله أعلم.

هل يشترط استقبال القبلة عند مجرد سجود التلاوة؟

ذهب بعض أهل العلم إلى اشتراط استقبال القبلة عند سجود التلاوة.

وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن حزم وغيرهما إلى عدم اشتراط استقبال القبلة لسجود التلاوة، وهو القول الراجح، والله أعلم.

ويشرع التكبير لسجود التلاوة والرفع منه، لحديث وائل بن حجر رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يكبر في كل رفع وخفض[(١)].

وأما التسليم من سجود التلاوة فلا يشرع، لعدم ثبوته عن النبي ﷺ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وأما سجود التلاوة والشكر فلم ينقل أحد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه أن فيه تسليما، ولا أنهم كانوا يسلمون منه، ولهذا كان أحمد بن حنبل وغيره من العلماء لا يعرفون فيه التسليم، وأحمد في إحدى الروايتين عنه لا يسلم فيه، لعدم ورود الأثر بذلك، وفي الرواية الأخرى يسلم واحدة أو اثنتين، ولم يثبت ذلك بنص

---

(١) حسن: رواه أحمد (٤ / ٣١٦)، والطيالسي (١٠٢١)، والدارمي (١ / ٣١٧، ١٢٥٢) وحسنه الألباني في الإرواء (٢ / ٣٦).

بل بالقياس، وكذلك من رأى فيه تسليما من الفقهاء ليس معه نص، بل القياس أو قول بعض التابعين(١).

(١) مجموع الفتاوى (٢١ / ٢٧٧).

الأدعية المتعلقة بالمرض

ما يدعو به الإنسان المريض لنفسه

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه، وأمسح بيده، رجاء بركتها[١].

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي رضي الله عنه: أنه شكا إلى رسول الله ﷺ وجعا يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «**ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثا، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر**»[٢].

وعن الأغر أبي مسلم، قال: أشهد على أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما، أنهما شهدا على النبي ﷺ، قال: «**من قال: لا إله إلا الله، والله أكبر، صدقه ربه فقال: لا إله إلا أنا وأنا أكبر، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: يقول الله: لا إله إلا أنا، وأنا وحدي، وإذا قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، قال الله: لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، وإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال الله: لا إله إلا أنا لي الملك ولي الحمد، وإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي**» وكان يقول: «**من قالها في مرضه ثم مات، لم تطعمه**

---

(١) رواه البخاري (١٧-٥،١٦-٥٠)، ومسلم (٢١٩٢)، وأبو داود (٤٩-٥٠)، والترمذي (٣٤١٣).

(٢) رواه مسلم (٢٢٠٢)، وأحمد (٤ / ٢١٧)، وأبو داود (٣٨٩١)، والترمذي (٢٠٨١)، وابن ماجه (٣٥٢٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٩٩).

النار»[١].

ما يدعو به الإنسان إذا عاد مريضا

عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول للمريض: «**بسم الله تربة أرضنا، وريقة بعضنا، ليشفى سقيمنا بإذن ربنا**»[٢].

وعنها، أن النبي ﷺ كان يعوِّذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشفه وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**»[٣].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد! اشتكيت؟ قال: نعم، قال: بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[٤].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «**من عاد مريضا لم يحضر أجله، فقال عنده سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن**

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤٨)، وابن ماجه (٣٧٩٣)، وأبو يعلى (١٢٥٨)، وعبد بن حميد في المنتخب (٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥)، وابن حبان (٨٥١)، والحاكم (١ / ٥).

(٢) رواه البخاري (٥٧٤٥)، ومسلم (٢١٩٤)، وأبو داود (٣٨٩٥)، والنسائي في الكبرى (٧٥٥٠)، وابن ماجه (٣٥٢١).

(٣) رواه البخاري (٥٧٤٣)، ومسلم (٢١٩١).

(٤) رواه مسلم (٢١٨٦)، والترمذي (٩٧٢)، وابن ماجه (٣٥٢٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٤٣).

يشفيك، إلا عافاه الله من ذلك المرض»(١).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«إذا جاء الرجل يعود مريضا، فليقل: اللهم اشف عبدك، ينكأ لك عدوا، أو يمشي لك إلى جنازة»**، وفي رواية الحاكم: **«يمشي لك إلى صلاة»**(٢).

ما يقوله الإنسان إذا مات له ميت

عن أم سلمة ﷺ، قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا حضرتم المريض أو الميت، فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»**.

قالت: فلما مات أبو سلمة، أتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: **«قولي: اللهم اغفر لي وله، وأعقبني منه عقبى حسنة»**، قالت: فقلت: فأعقبني الله من هو خير إلي منه، محمد ﷺ(٣).

وعنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ما من عبد تصيبه مصيبة، فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيرا منها، إلا آجره الله في مصيبته وأخلف له خيرا منها»**.

قالت: فلما توفي أبو سلمة قلت كما أمرني رسول الله ﷺ فأخلف الله

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٣١٠٦)، والترمذي (٢٠٨٤)، وأحمد (١ / ٢٣٩، ٢٤٣)، وابن حبان (٢٩٩٨)، والحاكم (١ / ٣٤٣)، وأحمد (١ / ٢٣٩، ٢٤٣).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣١٠٧)، وابن حبان (٢٩٧٤)، والحاكم (١ / ٣٤٤، ٥٤٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم (٩١٩)، وأبو داود (٣١١٥)، والترمذي (٩٧٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٦٩)، وابن ماجه (١٤٤٧).

لي خيرا منه، رسول الله ﷺ(١).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: ما قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد**» (٢).

(١) رواه مسلم (٩١٨)، وأحمد (٦ / ٣٠٩)، وأبو داود (٣١١٩)، والترمذي (٣٥١١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨٠، ١٠٨٧)، وابن ماجه (١٥٩٨).

(٢) حسن بطرقه: رواه أحمد (٤ / ٤١٥)، والطيالسي (٥٠٨)، والترمذي (١٠٢١)، ونعيم بن حماد في زوائده على الزهد (١٠٨)، وابن حبان (٢٩٤٨)، وفي سنده أبو سنان ـ واسمه عيسى بن سنان القسملي، وهو ضعيف، والحديث رواه الثقفي في الثقفيات (٣ / ١٥ / ٢) كما في الصحيحة (٣ / ٣٩٨)، وفي سنده عبد الحكم بن ميسرة ضعفه الدارقطني، وقال الألباني: فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال، وانظر الصحيحة (١٤٠٨).

ما يقوله العبد إذا أصيب بمصيبة

قال تعالى: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧].

وقال ﷺ: «ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا أخلف الله له خيرا منها»(١).

وعن أسامة بن زيد قال: كنا عند النبي ﷺ فأرسلت إليه إحدى بناته تدعوه وتخبره أن صبيا لها في الموت فقال الرسول ﷺ: «ارجع إليها فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب»(٢).

وقال ﷺ: «الصبر عند الصدمة الأولى»(٣).

وقال أيضا ﷺ: «إن الله لا يرضى لعبده المؤمن إذا ذهب بصفيه من أهل الأرض فصبر واحتسب بثواب دون الجنة»(٤).

ما يقال للميت عند الاحتضار

عند سكرات الموت، وساعة الاحتضار، ينبغي على أهل المحتضر أن

---

(١) رواه مسلم.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) حسن: رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

يلقنوه قول: **لا إله إلا الله**، لقول النبي ﷺ **«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله»** رواه مسلم.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة»**، رواه أحمد وأبو داود بسند حسن.

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «احضروا موتاكم ولقنوهم لا إله إلا الله فإنهم يرون ما لا ترون» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«لقنوا موتاكم لا إله إلا الله، فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة يوما من الدهر وإن أصابه قبل ذلك ما أصابه»**، رواه ابن حبان بسند صحيح.

ومعنى قول النبي ﷺ: «لقنوا موتاكم» أي من حضره الموت.

قال النووي: أجمع العلماء على هذا التلقين، وكرهوا الإكثار عليه، والموالاة لئلا يضجر بضيق حاله وشدة كربه، فيكره ذلك بقلبه، ويتكلم بما لا يليق، قالوا: وإذا قاله مرة لا يكرر عليه، إلا أن يتكلم بعده بكلام آخر، فيعاد التعريض به ليكون آخر كلامه، ويتضمن الحديث الحضور عند المحتضر لتذكيره وتأنيسه وإغماض عينيه، والقيام بحقوقه، وهذا مجمع عليه. وينبغي على من حول المحتضر ألا يقولوا إلا خيرا؛ لأن الملائكة يؤمنون على ما يقولون.

عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيرا، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون»**. رواه مسلم.

قال النووي: فيه الندب إلى قول الخير، حينئذ من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به، والتخفيف عنه، ونحوه، وفيه حضور الملائكة حينئذ وتأمينهم.

تأثير شهادة «لا إله إلا الله» عند الموت في تكفير السيئات

قال الإمام ابن القيم: لشهادة أن لا إله إلا الله عند الموت تأثير عظيم في تكفير السيئات وإحباطها لأنها شهادة من عبد موقن بها عارف بمضمونها قد ماتت منه الشهوات ولانت نفسه المتمردة، وانقادت بعد إبائها وأقبلت بعد إعراضها، وذلت بعد عزها وخرج منها حرصها على الدنيا وفضولها، واستخزت بين يدي ربها فاطرها ومولاها الحق أذل ما كانت له، وأرجى ما كانت لعفوه ومغفرته ورحمته، وتجرد منها التوحيد بانقطاع أسباب الشرك، وتحقق بطلانه، فزالت منها تلك المنازعات التي كانت مشغولة بها، واجتمع همها على من أيقنت بالقدوم عليه والمصير إليه، فوجه العبد وجهه بكليته إليه، وأقبل بقلبه وروحه وهمه عليه، فاستسلم وحده ظاهرا وباطنا، واستوى سره وعلانيته فقال لا إله إلا الله مخلصا من قلبه، وقد تخلص قلبه من التعلق بغيره والالتفات إلى ما سواه.

قد خرجت الدنيا كلها من قلبه وشارف القدوم على ربه وخمدت نيران شهوته وامتلأ قلبه من الآخرة فصارت نصب عينيه وصارت الدنيا وراء ظهره، فكانت تلك الشهادة الخالصة خاتمة عمله فطهرته من ذنوبه وأدخلته على ربه، لأنه لقي ربه بشهادة صادقة خالصة وافق ظاهرها باطنها وسرها علانيتها، فلو حصلت له الشهادة على هذا الوجه في أيام الصحة لاستوحش من الدنيا أهلها وفر إلى الله من الناس وأنس به دون سواه، لكنه شهد بها بقلب مشحون بالشهوات وحب الحياة وأسبابها، ونفس مملوءة بطلب الحظوظ والالتفات إلى غير الله، فلو تجردت كتجردها

عند الموت لكان لها نبأ آخر وعيش آخر سوى عيشها البهيمي، والله المستعان[(١)].

ما يدعى به للميت قبل دفنه

إذا تيقن موت المحتضر موتا شرعيا، ويكون ذلك بتيقن مغادرة الروح للجسد مغادرة تامة، فإنه يجب على الحاضرين، أن يغمضوا عينيه ويدعوا له بالمغفرة، لحديث أم سلمة ﵂ قالت: دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة وقد شق بصره[(٢)]، ثم قال: «**إن الروح إذا قبض تبعه البصر**» فضج ناس من أهله، فقال: «**لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون**»، ثم قال: «**اللهم اغفر لأبي سلمة وارفع درجته في المهديين وخلفه في عقبه في الغابرين[(٣)]، واغفر لنا وله يا رب العالمين، وافسح له في قبره ونور له فيه**» رواه مسلم.

قال النووي: قولها: فأغمضه: دليل على استحباب تغميض الميت، وأجمع المسلمون على ذلك، قالوا: والحكمة فيه ألا يقبح بمنظره لو ترك إغماضه[(٤)].

وينبغي تغطية الميت فعن عائشة ﵂ أن رسول الله ﷺ حين توفي سجي ببردة، متفق عليه.

ويجوز تقبيل وجه الميت، فعن عائشة ﵂ أن أبا بكر دخل فبصر برسول الله ﷺ وهو مسجى ببردة فكشف عن وجهه وأكب عليه فقبله،

(١) الفوائد (ص٦٣، ٦٤).
(٢) شق بصره: أي شخص وصار ينظر إلى الشيء ولا يرتد إليه طرفه.
(٣) الغابرين: الباقين.
(٤) شرح النووي على صحيح مسلم (٣/ ٤٦٢).

رواه البخاري.

والحكمة من تغطية الميت صيانته من الانكشاف وستر عورته المتغيرة عن الأعين.

تنبيه:

بعض الناس يقرأ القرآن عند المحتضر، ولا سيما سورة يس ويستدلون لذلك بأحاديث منها «اقرأوا يس على موتاكم».

وهذا الحديث ضعيف، ضعفه ابن القطان، وقال الدارقطني: هذا حديث ضعيف الإسناد مجهول المتن ولا يصح في الباب حديث.

واستدلوا أيضا بحديث: «ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس إلا هون الله عليه»، وهو أيضا حديث ضعيف، رواه الديلمي في الفردوس وفي سنده مروان بن سالم وهو ضعيف.

أدعية صلاة الجنازة

إن مقصود الصلاة على الجنازة: هو الدعاء للميت، وهي فرض كفاية إذا قام بها قوم سقط الفرض عن الباقين.

ويشترط لصحة صلاة الجنازة ما يشترط لبقية الصلوات من طهارة البدن والثوب والمكان وستر العورة واستقبال القبلة، والنية.

ولا يجوز التلفظ بالنية لعدم ثبوت ذلك عن النبي ﷺ والواجب على المصلي أن يدخل في الصلاة بالتكبير عاقدا النية في قلبه.

صفة صلاة الجنازة

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب وقال: لتعلموا أنه من السنة: رواه البخاري والنسائي، وقال فيه: فقرأ بفاتحة الكتاب وسورة وجهر فلما فرغ قال: سنة وحق.

وعنه ﷺ أنه صلى على جنازة بالأبواء فكبر ثم قرأ الفاتحة رافعا صوته، ثم صلى على النبي ﷺ ثم قال: اللهم هذا عبدك وابن عبدك أصبح فقيرا إلى رحمتك فأنت غني عن عذابه إن كان زاكيا فزكه وإن كان مخطئا فاغفر له، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده، ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال: أيها الناس إني لم أقرأ جهرا إلا لتعلموا أنه سنة (١).

وعن أبي هريرة أنه سأل عبادة بن الصامت عن الصلاة على الجنازة فقال: أنا والله أخبرك: تبدأ فتكبر، ثم تصلي على النبي ﷺ وتقول: اللهم إن عبدك فلانا كان لا يشرك بك وأنت أعلم به، إن كان محسنا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئا فتجاوز عنه، اللهم لا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده (٢).

وعن أبي أمامة بن سهل أنه أخبره رجل من أصحاب النبي ﷺ أن السنة في الصلاة على الجنازة أن يكبر الإمام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سرا في نفسه ثم يصلي على النبي ﷺ ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات، ولا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم (٣).

---

(١) حسن: رواه الحاكم (١ / ٣٥٩)، ومن طريقه البيهقي في السنن (٤ / ٤٢).

(٢) صحيح: رواه مالك في الموطأ (١ / ٢٢٨)، وعبد الرزاق (٦٤٢٥)، وإسماعيل ابن إسحاق في فضل الصلاة على النبي ﷺ (ص ٧٧،٧٨).

(٣) صحيح لغيره: رواه الشافعي في مسنده، وفي سنده مطرف بن مازن الصغاني وهو ضعيف، لكن قال الحافظ في التلخيص، وضعفت رواية الشافعي بمطرف، لكن قواها البيهقي بما رواه في المعرفة عن طريق عبد الله بن أبي زياد الرصافي عن الزهري بمعنى رواية مطرف، وكذا قال الشوكاني في نيل الأوطار (٤ / ٨٠).

شرح صلاة الجنازة

أولا: قراءة الفاتحة: وتكون بعد التكبيرة الأولى، وقد قال الشوكاني بوجوب قراءتها، ويشرع قراءة سورة بعد الفاتحة ولكن قراءتها ليست بواجبة كالفاتحة.

ثانيا: الصلاة على النبي ﷺ ومحلها بعد التكبيرة الثانية، ولم يرد نص في تعيين صيغة الصلاة على النبي ﷺ، والأفضل الإتيان بالصيغة الإبراهيمية التي تقال في الصلوات.

قال ابن القيم: فالمستحب أن يصلي عليه ﷺ في الجنازة كما يصلي في التشهد لأن النبي ﷺ علَّم ذلك أصحابه لما سألوه عن كيفية الصلاة عليه(١).

ثالثا: الدعاء للميت: ويكون بعد التكبيرتين الثالثة والرابعة، وقد وردت بعض الأدعية عن النبي ﷺ في هذا الموضع، وهي:

١ - عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: صلى رسول الله ﷺ على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول: «**اللهم اغفر له وارحمه، وعافه واعف عنه، وأكرم نزله، ووسع مدخله، واغسله بالماء والثلج والبرد، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وأبدله دارا خيرا من داره، وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه، وأدخله الجنة، وأعذه من عذاب القبر ومن عذاب النار**»، رواه مسلم.

٢ - عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى على جنازة يقول: «**اللهم اغفر لحينا وميتنا، وصغيرنا وكبيرنا، وذكرنا وأنثانا،**

---

(١) جلاء الأفهام (ص٢٥٥).

وشاهدنا وغائبنا، اللهم من أحييته منا فأحيه على الإسلام، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان، اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده»، رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه بسند صحيح.

٣ ـ عن واثلة بن الأسقع قال: صلى رسول الله ﷺ على رجل من المسلمين فأسمعه يقول: «**اللهم إن فلان ابن فلان** [(١)] **في ذمتك وحبل جوارك، فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار، فأنت أهل الوفاء والحق، فاغفر له وارحمه، إنك أنت الغفور الرحيم**»، رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه بسند حسن.

٤ ـ عن زيد بن ركانة بن المطلب قال: كان رسول الله ﷺ إذا قام للجنازة ليصلي عليها قال: «**اللهم عبدك وابن أمتك احتاج إلى رحمتك، وأنت غني عن عذابه، إن كان محسنا فزد في حسناته، وإن كان مسيئا فتجاوز عنه**»، ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو [(٢)]، ومعنى: «**ثم يدعو ما شاء الله أن يدعو**»، أي بعد الدعاء للميت يدعو الإنسان بما شاء.

---

(١) قال الشوكاني: فيه دليل على استحباب تسمية الميت باسمه واسم أبيه وهذا إن كان معروفا، وإلا جعل مكان ذلك: اللهم إن عبدك هذا أو نحوه والظاهر أنه يدعو بهذه الألفاظ الواردة في هذه الأحاديث سواء كان الميت ذكرا أو أنثى ولا يحول الضمائر المذكرة إلى صيغة التأنيث إذا كان الميت أنثى، لأن مرجعها الميت وهو يقال على الذكر والأنثى، نيل الأوطار (٤ / ٨٦).

(٢) صحيح: رواه الحاكم (١ / ٣٥٩)، وقال: إسناده صحيح ويزيد بن ركانة وأبو ركانة صحابيان ووافقه الذهبي، ورواه الطبراني في الكبير بالزيادة كما في المجمع (٤ / ٣٣، ٣٤).

وإذا كان المصلى عليه طفلا استحب أن يقول المصلي: اللهم اجعله لنا سلفا وفرطا وأجرا(١).

وينبغي على المصلي أن يخلص الدعاء للميت لأمر النبي ﷺ بذلك في قوله: «**إذا صليتم على الميت فأخلصوا له بالدعاء**» رواه أبو داود وابن ماجه وابن حبان بسند حسن.

قال السندي: في معنى «أخلصوا له الدعاء»: أي خصوه بالدعاء.

وقال المناوي: أي ادعوا له بإخلاص وحضور قلب، لأن المقصود بهذه الصلاة إنما هو الاستغفار والشفاعة للميت، وإنما يرجى قبولها عند توفر الإخلاص والابتهال، ولهذا شرع في الصلاة عليه من الدعاء ما لم يشرع مثله في الدعاء للحي.

وقال الشوكاني: قوله: «**فأخلصوا له الدعاء**» فيه دليل على أنه لا يتعين دعاء مخصوص من هذه الأدعية الواردة وأنه ينبغي للمصلي على الميت أن يخلص الدعاء له سواء كان محسنا أو مسيئا، فإن ملابس المعاصي أحوج الناس إلى دعاء إخوته المسلمين وأفقرهم إلى شفاعتهم ولذلك قدموه بين أيديهم وجاؤوا به إليهم لا كما قال بعضهم: إن المصلي يلعن الفاسق ويقتصر في الملتبس على قوله: «**اللهم إن كان محسنا فزده إحسانا، وإن كان مسيئا فأنت أولى بالعفو عنه**». فإن الأول من إخلاص السب لا من إخلاص الدعاء، والثاني من باب التفويض باعتبار المسيء لا من بابا الشفاعة والسؤال، وهو تحصيل للحاصل والميت غني عن ذلك.

---

(١) رواه البيهقي موقوفا على أبي هريرة بسند حسن، ورواه البخاري تعليقا عن الحسن (٣ / ٢٤٢)، وقال الحافظ: وصله عبد الوهاب بن عطاء في كتاب الجنائز.

ما يقال عند إدخال الميت قبره

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا وضع الميت في قبره قال: «**بسم الله، وعلى سنة رسول الله ﷺ**»(١).

ما يدعى به للميت إذا فرغ من دفنه:

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه، فقال: «**استغفروا لأخيكم وسلوا له بالتثبيت فإن الآن يسأل**»(٢).

تنبيه:

بعض الناس يقومون بتلقين الميت بعد دفنه، وهذا التلقين لم يفعله النبي ﷺ ولا أحد من أصحابه وقد قال النبي ﷺ: «**من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد**» متفق عليه.

قال ابن القيم في زاد المعاد (١ / ٤١٧): ولم يكن ﷺ يجلس يقرأ عند القبر، ولا يلقن الميت كما يفعله الناس اليوم، وأما الحديث الذي رواه الطبراني في معجمه من حديث أبي أمامة عن النبي ﷺ: «**إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره فليقم أحدكم على رأس قبره ثم**

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٢ / ٢٧، ٤٠، ٥٩، ٦٩، ١٢٧، ١٢٨) وأبو داود (٣٢١٣)، والترمذي (١٠٤٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٨٨)، وابن حبان (٣١١٠)، والحاكم (١ / ٣٦٦)، والبيهقي (٤ / ٥٥)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٣٢٢١) والحاكم (١ / ٣٧٠)، والبيهقي (٤ / ٥٦)، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

ليقل: يا فلان، فإنه يسمعه ولا يجيب، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يستوي قاعدا، ثم يقول: يا فلان ابن فلانة، فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله ولكن لا تشعرون، ثم يقول: اذكر ما خرجت عليه من الدنيا: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله، وأنك رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد نبيا، وبالقرآن إماما، فإن منكرا ونكيرا يأخذ كل واحد منهما بيد صاحبه ويقول: انطلق بنا ما نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما»، فقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: فينسبه إلى حواء: **« يا فلان ابن حواء»**[1].

ما يقال عند زيارة المقابر

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ أتى المقبرة فقال: **«السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»**[2]، رواه مسلم، ولأحمد من حديث عائشة مثله وزاد: **«اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم»**.

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ علمها أن تقول عند زيارة القبور: **«السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا ومنكم والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»** رواه مسلم.

---

(١) ضعيف جدا: رواه الطبراني في الكبير (٧٩٧٩)، وفي الدعاء (١٢١٤)، وفي سنده محمد بن إبراهيم بن العلاء، وهو منكر الحديث وعبد الله بن محمد القرشي، وسعيد بن عبد الله الأودي، لم أقف على ترجمتها، وقال الحافظ ابن حجر: هذا حديث غريب وسند الحديث ضعيف جدا، والفتوحات الربانية (٥ / ١٩٦)، وقال الهيثمي في المجمع (٣ / ٤٥)، رواه الطبراني في الكبير وفي إسناده جماعة لم أعرفهم.

(٢) رواه مسلم (٩٧٤)، والنسائي في الكبرى (٢١٦٤)، وابن ماجه (١٥٤٦).

وعنها أن النبي ﷺ كان يخرج إلى البقيع من آخر الليل فيقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غدا مؤجلون، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد» رواه مسلم.

وعن بريدة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يعلمهم إذا خرجوا إلى المقابر أن يقول قائلهم: «السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم العافية» رواه مسلم.

١٥ - استحباب زيارة المقابر للرجال والنساء

زيارة المقابر تكون ذكرى للموت وموعظة، فمن نظر إلى الموتى في قبورهم علم أنه سيلحق بهم، وليتفكر فيمن ضمت هذه المقابر من الأصاغر والأكابر، ومن ملك ومملوك، وأمير وصعلوك، وكيف أن الموت حل بهم فجعلهم لا ينتظرون غير عفو ربهم، لم ينفعهم شيء مما تأثلوا واقتنوا، ولم يحضهم حض مما شادوا وبنوا، ولم يشفع فيهم أحد من البنين والآباء، ولا أمل لهم في غير رحمة رب العالمين، إذ ذاك نفعهم العمل الصالح والقول القويم سيما ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٨، ٨٩](١).

وقد شرع لنا النبي ﷺ زيارة القبور بعد أن كان قد نهى عن زيارتها، فعن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إني كنت نهيتكم عن زيارة القبور، فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة» رواه مسلم، وفي رواية: «فزوروها فإن فيها عبرة، ولا تقولوا ما يسخط الرب»، رواه أحمد والحاكم والبيهقي بسند صحيح، وفي رواية: «فزوروها فإنها ترق

(١) تسلية المصاب عند فقد الأحباب، محمد عبد السلام المنير (ص١٣٣، ١٣٤).

القلب، وتدمع العين، وتذكر الآخرة، ولا تقولوا هجرا» رواه الحاكم بسند حسن.

وقوله ﷺ: «فزوروها»، حكم عام يشمل الرجال والنساء معا، ويؤكد دخول النساء في الأمر النبوي أن الغاية من زيارة القبور هي الاتعاظ وتذكر الآخرة والنساء يحتجن للعظة وتذكر الآخرة، ولا يقول عاقل أنهن لا يحتجن لذلك!

وهذا ما فهمته أم المؤمنين عائشة ﵂ من أن النساء يدخلن مع الرجال في قوله ﷺ: «فزوروها».

فعن عبد الله بن أبي مليكة أن عائشة ﵂ أقبلت ذات يوم من المقابر، فقلت لها: يا أم المؤمنين من أين أقبلت؟ قالت: من قبر عبد الرحمن بن أبي بكر، فقلت لها: أليس كان رسول الله ﷺ نهى عن زيارة القبور؟ قالت: نعم، ثم أمر بزيارتها، وفي رواية عنها، أن رسول الله ﷺ رخص في زيارة القبور، رواه ابن ماجه والحاكم والبيهقي بسند صحيح.

ومما يؤكد أيضا جواز زيارة النساء للقبور أن النبي ﷺ قد رخص لعائشة ﵂ بالزيارة، وذلك عندما سألته ماذا تقول عند زيارة القبور فقال لها ﷺ: «قولي: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون»، رواه مسلم.

وهناك دليل آخر وهو أن النبي ﷺ قد أقر النساء على ذلك، فعن أنس بن مالك ﵁ قال: مر رسول الله ﷺ بامرأة عند قبر وهي تبكي، فقال لها: «اتقي الله واصبري...»، رواه البخاري.

وقد ترجم البخاري لهذا الحديث بقوله: باب زيارة القبور.

قال الحافظ ابن حجر: وموضع الدلالة منه أنه ﷺ لم ينكر على المرأة قعودها عند القبر، وتقريره حجة (١)، وقال العيني: وفيه جواز زيارة القبور مطلقا، سواء كان الزائر رجلا أو امرأة، وسواء كان المزور مسلما أو كافرا، لعدم الفصل في ذلك (٢).

ومما يزيد هذا الأمر فداحة أننا نرى كثيرا من القراء يقولون للجالسات على القبر: أقرأ سورة هنا ياست؟ ثم يتشاجر معها بعد القراءة لقلة ما تعطيه! بل سمعنا بعض هؤلاء القراء يتركون بعض آيات من السور حتى يفرغوا من القراءة سريعا وينتقلوا إلى القبر المجاور قبل أن يصل إليه آخرون!

وعلى النساء أيضا أن يمتنعن عن الذهاب للمقابر في الأعياد لأن ذلك مخالف لهديه ﷺ وقد جعلت الأعياد للسرور وليس للحزن والبكاء!

وعلى النساء أيضا أن يلتزمن باللباس الشرعي، وألا يخرجن متبرجات.

وقد ذهب بعض أهل العلم إلى كراهة زيارة النساء للقبور واستدلوا لذلك بحديث: «لعن الله زوارات القبور»(٣)، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أن هذا الحديث منسوخ بأحاديث الترخيص بالزيارة.

---

(١) الفتح (٣ / ١٧٧).

(٢) عمدة القاري (٣ / ٧٦).

(٣) حسن: رواه أحمد (٢ / ٣٥٦،٣٣٧)، والترمذي (١٠٥٦)، وابن ماجه (١٥٧٦)، الطيالسي (٢٣٥٨)، وابن ماجه (٣١٧٩)، والبيهقي (٤ / ٧٨)، عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الترمذي عقب روايته للحديث: حديث حسن صحيح، وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي ﷺ في زيارة القبور، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء، وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور للنساء لقلة صبرهن وكثرة جزعهن.

وذهب آخرون من أهل العلم إلى حمل الحديث على المكثرات من زيارة القبور.

قال الشوكاني: قال القرطبي: اللعن المذكور في الحديث إنما هو للمكثرات من الزيارة لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ولعل السبب ما يفضي إليه ذلك من تضييع حق الزوج والتبرج وما ينشأ من الصياح ونحو ذلك، وقد يقال: إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لهن لأن تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء انتهى، وهذا الكلام هو الذي ينبغي اعتماده في الجمع بين أحاديث الباب المتعارضة في الظاهر(١).

واستدل المانعون أيضا من زيارة النساء للقبور بحديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ رأى فاطمة ابنته فقال لها: «ما أخرجك من بيتك؟» فقالت: أتيت أهل هذا البيت فرحمت على ميتهم، قال لها: «فلعلك بلغت معهم الكدي»، قالت: معاذ الله وقد سمعتك تذكر فيها ما تذكر فقال: «لو بلغت معهم الكدي ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك»(٢)، والكدي: المقابر.

---

(١) نيل الأوطار (٤ / ١٤٧).

(٢) ضعيف: رواه أحمد (٢ / ١٦٨، ١٦٩)، وأبو داود (٣١٢٣)، والنسائي (٤ / ٢٧)، وابن عبد الحكم في فتوح مصر، والحاكم (١ / ٣٧٣، ٣٧٤)، وابن حبان (٣١٣٧- إحسان) والبيهقي (٤ / ٦٠، ٧٧-٧٨)، وفي سنده ربيعة بن =

والجواب أن هذا الحديث ضعيف فلا تقوم به حجة.

ما يقوله الإنسان عند التعزية:

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، قال: أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه، أن ابنا لي قبض فأتنا، فأرسل يقرئ السلام ويقول: **«إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكلا عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب»**(١).

قال النووي والشوكاني: وهذا الحديث أحسن ما يعزى به.

قلت: وإذا لم يحسن الإنسان التعزية بهذه الصيغة فليأت بكلام يحث أهل الميت على الصبر والاحتساب وعدم الجزع.

قال ابن قدامة: قال بعض أصحابنا: إذا عزى مسلما بمسلم، قال: أعظم الله أجرك وأحسن عزاك، ورحم الله ميتك(٢).

ما يقوله الإنسان إذا أصابه كرب أو هم

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: **«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات والأرض، ورب العرش الكريم»**(٣).

وفي رواية للبخاري: **«لا إله إلا الله هو العليم الحليم، لا إله إلا هو**

=سيف المعافري وهو ضعيف كما قال النسائي وغيره.

(١) رواه البخاري (١٢٨٤)، ومسلم (٩٢٣)، والنسائي (٤ / ٢٢)، وأبو داود (٣١٢٥)، وابن ماجه (١٥٨٨).

(٢) المغني (٢ / ٥٤٤).

(٣) رواه البخاري (٦٣٤٥)، ومسلم (٢٧٣٠)، والترمذي (٣٤٣١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٢)، وابن ماجه (٣٨٨٣).

= رب

رب العرش العظيم، لا إله إلا هو رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم» ورواه أبو عوانة في مسنده، وزاد في آخره: ثم يدعو.

وعنه قال: حسبنا الله ونعم الوكيل، قالها إبراهيم - عليه السلام - حين أُلقي في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ [آل عمران: ١٧٣](١).

وفي رواية للبخاري: كان آخر قول إبراهيم حين أُلقي في النار: حسبي الله ونعم الوكيل.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دعوة ذي النون إذا دعا وهو في بطن الحوت: ﴿أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له»(٢).

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: علمني رسول الله ﷺ إذا نزل بي كرب أن أقول: «لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتبارك الله رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين»(٣).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر قال:

---

(١) رواه البخاري (٤٥٦٣، ٤٥٦٤)، والنسائي في الكبرى (١١٠٨١).

(٢) حسن: رواه أحمد (١ / ١٧٠)، والترمذي (٣٥٠٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥٦)، والحاكم (١ / ٥٠٥، ٢ / ٣٨٢).

(٣) حسن: رواه أحمد (١ / ٩١، ٩٤) والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١)، وابن حبان (٨٦٥)، والحاكم (١ / ٥٠٨)، وصححه ووافقه الذهبي.

«يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث»(١).

قوله: «حزبه» أي أهمه وأحزنه.

وعن أبي بكر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»(٢).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد قط إذا أصابه هم أو حزن: اللهم إني عبدك، ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله همه، وأبدل مكان حزنه فرحا»، قالوا: يا رسول الله ينبغي لنا أن نتعلم هذه الكلمات؟ قال: «أجل ينبغي لمن سمعهن أن يتعلمهن»(٣).

قال الإمام ابن القيم: تضمن الحديث العظيم أمورا من المعرفة والتوحيد والعبودية، منها أن الداعي به صدر سؤاله بقوله: إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، وهذا يتناول من فوقه من آبائه وأمهاته إلى أبويه آدم وحواء، وفي ذلك تملق له واستخذاء بين يديه واعترافه بأنه مملوكه وآباؤه

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٥٢٢)، وفي سنده يزيد الرقاشي وهو ضعيف، ولكن له شاهد عند الحاكم (١ / ٥٠٩).

(٢) حسن: رواه ابن حبان (٩٧٠).

(٣) صحيح: رواه أحمد (١ / ٣٩١، ٤٥٢)، وأبو يعلى (٥٢٩٧)، وابن حبان (٩٧٢)، والحاكم (١ / ٥٠٩).

مماليكه، أن العبد ليس له غير باب سيده وفضله وإحسانه، وأن سيده إن أهمله وتخلى عنه هلك ولم يؤوه أحد، ولم يعطف عليه بل يضيع أعظم ضيعة، وتحت هذا الاعتراف أني لا غنى بي عنك طرفة عين، وليس لي من أعوذ به وألوذ به غير سيدي الذي أنا عبده.

في ضمن ذلك الاعتراف بأنه مربوب مدبر مأمور منهي، إنما يتصرف بحكم العبودية لا بحكم الاختيار لنفسه، فليس هذا شأن العبد، بل شأن الملوك والأحرار وأما العبيد فتصرفهم على محض العبودية، فهؤلاء عبيد الطاعة المضافون إليه سبحانه في قوله: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾[الحجر: ٤٢]، وقوله: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾[الفرقان: ٦٣]، ومن عداهم عبيد القهر والربوبية، فإضافتهم إليه كإضافة سائر البيوت إلى ملكه وإضافة أولئك كإضافة البيت الحرام إليه، وإضافة ناقته إليه وداره التي هي الجنة إليه، وإضافة عبودية رسوله إليه بقوله: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾[الجن: ١٩].

من معاني العبودية

وفي التحقيق بمعنى قوله: « إني عبدك» التزام عبوديته من الذل والخضوع والإنابة وامتثال أمر سيده واجتناب نهيه ودوام الافتقار إليه، واللجوء والاستعانة به والتوكل عليه وعياذ العبد ولياذه به وألا يتعلق قلبه بغيره محبة وخوفا ورجاء.

وفيه أيضا أني عبد من جميع الوجوه صغيرا وكبيرا، حيا وميتا، مطيعا وعاصيا معافى ومبتلى القلب واللسان والجوارح.

وفيه أيضا أن مالي ونفسي ملك لك، فإن العبد وما يملك لسيده.

وفيه أيضا أنك أنت الذي مننت علي بكل ما أنا فيه من نعمة، فذلك كله من إنعامك على عبدك.

وفيه أيضا أني لا أتصرف فيما خولتني من مالي ونفسي إلا بأمرك كما لا يتصرف العبد إلا بإذن سيده، وأني لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، فإن صح له شهود ذلك فقد قال إني عبدك حقيقة.

ثم قال: ناصيتي بيدك، أي أنت المتصرف فيَّ تصرفني كيف تشاء، لست أنا المتصرف في نفسي، وكيف يكون له في نفسه تصرف مَنْ نفسه بيد ربه وسيده وناصيته بيده وقلبه بين إصبعين من أصابعه، وموته وحياته وسعادته وشقاوته وعافيته وبلاؤه كله إليه سبحانه ليس إلى العبد منه شيء، بل هو في قبضة سيده أضعف من مملوك ضعيف حقير ناصيته بيد سلطان قاهر مالك له تحت تصرفه وقهره بل الأمر فوق ذلك.

ومتى شهد العبد أن ناصيته ونواصي العباد كلها بيد الله وحده يصرفهم كيف يشاء لم يخفهم بعد ذلك لم يرجهم ولم ينزلهم منزلة المالكين، بل منزلة عبيد مقهورين مربوبين، المتصرف فيهم سواهم، والمدبر لهم غيرهم، فمن شهد نفسه بهذا المشهد صار فقره وضرورته إلى ربه وصفا لازما له، متى شهد الناس كذلك لم يفتقر إليهم ولم يعلق أمله ورجاءه بهم، فاستقام توحيده وتوكله وعبوديته، ولهذا قال هود لقومه: ﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم مَّا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾[هود:٥٦].

وقوله: «ماض في حكمك عدل في قضاؤك» تضمن هذا الكلام

أمرين: [illegible]

أحدهما: مضاء حكمه في عبده.

ثانيهما: يتضمن حمده وعدله وهو سبحانه له الملك وله الحمد، وهذا معنى قول نبيه هود: ﴿ مَا مِن دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ﴾ [هود: ٥٦]، ثم قال: ﴿ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [هود: ٥٦]، أي مع كونه مالكا قاهرا متصرفا في عباده نواصيهم بيده فهو على صراط مستقيم في قوله وفعله وقضائه وقدره وأمره ونهيه وثوابه وعقابه فخبره كله صدق وقضاؤه كله عدل وأمره كله مصلحة، الذي نهى عنه كله مفسده وثوابه لمن يستحق الثواب بفضله ورحمته، وعقابه لمن يستحق العقاب بعدله وحكمته.

القضاء والحكم والفرق بينهما

وفرق بين الحكم والقضاء وجعل المضاء للحكم والعدل للقضاء، فإن حكمه سبحانه يتناول حكمه الديني الشرعي وحكمه الكوني القدري، والنوعان نافذان في العبد ماضيان فيه، وهو مقهور تحت الحكمين قد مضيا فيه ونفذا فيه، شاء أم أبى، لكن الحكم الكوني لا يمكنه مخالفته، وأما الديني الشرعي فقد يخالفه.

ولما كان القضاء هو الإتمام والإكمال، وذلك إنما يكون بعد مضيه ونفوذه، قال: «**عدل في قضاؤك**»، أي الحكم الذي أكملته وأتممته ونفذته في عبدك عدل منك فيه، أما الحكم فهو ما يحكم به سبحانه وقد يشاء تنفيذه وقد لا ينفذه، فإن كان حكما دينيا فهو ماض في العبد وإن كان كونيا فإن نفذه سبحانه مضى فيه وإن لم ينفذه اندفع عنه، فهو سبحانه يقضي ما يقضي به، وغيره قد يقضي بقضاء ويقدر أمرا ولا يستطيع تنفيذه، وهو سبحانه يقضي ويمضي فله القضاء والإمضاء.

وقوله: «عدل في قضاؤك» يتضمن جميع أقضيته في عبده من كل الوجوه من صحة وسقم، وغنى وفقر، ولذة وألم، وحياة وموت، وعقوبة وتجاوز وغير ذلك.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ [الشورى: ٣٠]، ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الإِنسَانَ كَفُورٌ ﴾ [الشورى: ٤٨]، فكل ما يقضى على العبد فهو عدل فيه.

فإن قيل: فالمعصية عندكم بقضائه وقدره، فما وجه العدل في قضائها؟ فإن العدل في العقوبة عليها غير ظاهر.

قيل: هذا سؤال له شأن ومن أجله وعمت طائفة أن العدل هو المقدور والظلم ممتنع لذاته، قالوا: لأن الظلم هو التصرف في ملك الغير والله له كل شيء، فلا يكون تصرفه في خلقه إلا عدلا.

وقالت طائفة بل العدل أنه لا يعاقب على ما قضاه وقدره، فلما حسن منه العقوبة على الذنب علم أنه ليس بقضائه وقدره فيكون العدل هو جزاؤه على الذنب بالعقوبة والذم إما في الدنيا وإما في الآخرة، وصعب على هؤلاء الجمع بين العدل وبين القدر، فزعموا أن من أثبت القدر لم يمكنه أن يقول بالعدل، ومن قال بالعدل لم يمكنه أن يقول بالقدر، كما صعب عليهم الجمع بين التوحيد وإثبات الصفات، فزعموا أنه لا يمكنهم إثبات التوحيد إلا بإنكار الصفات فصار توحيدهم تعطيلا وعدلهم تكذيبا بالقدر.

وأما أهل السنة فهم مثبتون للأمرين، والظلم عندهم هو وضع الشيء في غير موضعه كتعذيب المطيع ومن لا ذنب له، وهذا قد نزه الله نفسه عنه في غير موضع من كتابه، وهو سبحانه وإن أضل من شاء وقضى

بالمعصية والغي على من شاء فذلك محض العدل فيه لأنه وضع الإضلال والخذلان في موضعه اللائق به: كيف ومن أسمائه الحسنى «العدل» الذي كل أفعاله وأحكامه سداد وصواب وحق، وهو سبحانه قد أوضح السبل، وأرسل الرسل، وأنزل الكتب وأزاح العلل، ومكن من أسباب الهداية والطاعة بالأسماع والأبصار والعقول، وهذا عدله، ووفق من شاء بمزيد عناية وأراد من نفسه أن يعينه ويوفقه فهذا فضله، وخذل من ليس بأهل لتوفيقه وفضله وخلى بينه وبين نفسه، ولم يرد سبحانه من نفسه أن يوفقه، فقطع عنه فضله ولم يحرمه عدله، وهذا نوعان:

أحدهما: ما يكون جزاء منه للعبد على إعراضه عنه وإيثار عدوه في الطاعة والموافقة عليه وتناسي ذكره وشكره فهو أهل أن يخذله ويتخلى عنه.

ثانيهما: أن لا يشاء له ذلك ابتداء لما يعلم منه أنه لا يعرف قدر نعمة الهداية ولا يشكره عليه، ولا يثني عليه بها ولا يحبه فلا يشاؤها له لعدم صلاحية محله.

قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لِّيَقُولُوا أَهَٰؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّن بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾[الأنعام: ٥٣]، وقال: ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ﴾[الأنفال: ٢٣]، فإذا قضى على هذه النفوس بالضلال والمعصية كان محض العدل، كما إذا قضى على الحية بأن تقتل وعلى العقرب، وعلى الكلب العقور كان ذلك عدلا فيه، وإن كان مخلوقا على هذه الصفة.

وقد استوفينا الكلام في هذا في كتابنا الكبير في القضاء والقدر.

والمقصود:

أن قوله ﷺ: «**ماض في حكمك عدل في قضاؤك**» رد على الطائفتين: القدرية الذين ينكرون عموم أقضية الله في عباده ويخرجون أفعال العباد عن كونها بقضائه وقدره، ويردون القضاء إلى الأمر والنهي، وعلى الجبرية الذين يقولون: كل مقدر عدل فلا يبقى لقوله: «**عدل في قضاؤك**»، فائدة، فإن العدل عندهم كل ما يمكن فعله والظلم هو المحال لذاته، فكأنه قال: ماض ونافذ في قضاؤك، وهذا هو الأول بعينه.

وقوله: «**أسألك بكل اسم...**» إلى آخره، توسل إليه بأسمائه كلها ما علم العبد منها وما لم يعلم، وهذه أحب الوسائل إليه، فإنها وسيلة بصفاته وأفعاله التي هي مدلول أسمائه.

وقوله: «**أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري**» الربيع المطر الذي يحيي الأرض، شبه القرآن به لحياة القلوب به وكذلك شبهه الله بالمطر وجمع بين الماء الذي تحصل به الحياة والنور الذي تحصل به الإضاءة والإشراق، كما جمع بينهما سبحانه في قوله: ﴿**أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ**﴾ [الرعد:١٧]، وفي قوله: ﴿**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ**﴾ [البقرة:١٧]، ثم قوله: ﴿**أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ**﴾ [البقرة:١٩]، وفي قوله: ﴿**اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ**﴾ [النور:٣٥] ثم قال: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ**﴾ [النور:٤٣].

فتضمن الدعاء أن يحيي قلبه بربيع القرآن وأن ينور به صدره فتجتمع له الحياة والنور.

وقال تعالى: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا﴾[الأنعام: ١٢٢].

ولما كان الصدر أوسع من القلب كـان النور الحاصل له يسري منه إلى القلب لأنه قد حـصل لما هو أوسع منه، ولما كانت حياة الـبدن والجوارح كلها بحياة القلب تسري الحيـاة منه إلى الصدر ثم إلى الجوارح سأل الحياة له بالربيع الذي هو مادتها، ولما كان الحزن والهم والغم يضاد حياة القلب واستنارته ســأل أن يكون ذهابها بالقرآن فـإنها أحرى ألا تعـود، وأما إذا ذهبت بغيـر القرآن من صحة أو دنيـا أو جاه أو زوجة أو ولد فإنهـا تعود بذهاب ذلك، والمكروه الوارد على القلب إن كـان من أمر مـاض أحدث الحزن، وإن كان من مستقبل أحدث الهم، وإن كان من أمر حاضر أحدث الغم والله أعلم (١).

(١) الفوائد (ص٢٧-٣٣).

: يالعة بالقع

الأدعية والتعوذات الشافية من السحر

هناك آيات وتعـوذات وأدعية كـثيرة جـعلها الله سبـبا في الشـفاء من السحر.

قال الشيخ حـافظ الحكمي: ومن أعظمها فاتحـة الكتاب وآية الكرسي والمعوذتان وآخر سورة الحشر، فـإن ضم إلى ذلك الآيات التي فيها التعوذ من الشـياطين مطلقـا والآيات التي يتضـمن لفظها إبطال السـحر كـقوله تعالى: ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٨، ١١٩]، وقـوله عز وجل: ﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٨١]، وقوله تعالى: ﴿ وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٩]، ونحوهـا كان ذلك حسنا، ومـثل ذلك الأدعيـة والتعـاويذ المأثورة عن النبي ﷺ الواردة في الأحاديث الصحيحة[1].

وقال الشيخ عبـد العزيز بن باز: لقد شرع الله لعباده مـا يتقون به شر السحر قـبل وقوعه، وأوضح لهم ـ سبحـانه ـ ما يعالجونه به بعـد وقوعه رحمة منه لهم وإحسانا منه إليهم، وإتماما لنعـمته عليهم، وفيما يلي بيان لذلك:

النوع الأول:

وهو الذي يتـقي به خطر السحر قـبل وقوعـه فأهم ذلك وأنفـعه هو

---

(١) معارج القبول (١ / ٢٧٩).

التحصن بالأذكار الشرعية والدعوات والتعوذات المأثورة، ومن ذلك قراءة آية الكرسي خلف كل صلاة مكتوبة بعد الأذكار المشروعة بعد السلام، ومن ذلك قراءتها عند النوم، وآية الكرسي هي أعظم آية في القرآن الكريم وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾[البقرة: ٢٥٥].

ومن ذلك قراءة ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾، خلف كل صلاة مكتوبة.

وقراءة السور الثلاث ثلاث مرات في أول النهار بعد صلاة الفجر، وفي أول الليل بعد صلاة المغرب.

ومن ذلك قراءة الآيتين من آخر سورة البقرة في أول الليل وهما قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

وقد صح عن رسول الله ﷺ: «من قرأ آية الكرسي في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح».

وصح عنه ﷺ أنه قال: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه»، والمعنى والله أعلم، كفتاه من كل سوء.

ومن ذلك الإكثار من التعوذ «بكلمات الله التامات من شر ما خلق» في الليل والنهار، وعند نزول أي منزل... في البناء أو الصحراء أو الجو أو البحر؛ لقول النبي ﷺ: «من نزل منزلا فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك».

ومن ذلك أن يقول المسلم في أول النهار وأول الليل، ثلاث مرات: باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، لصحة الترغيب في ذلك عن رسول الله ﷺ وأن ذلك سبب السلامة من كل سوء.

وهذه الأذكار والتعوذات من أعظم الأسباب في اتقاء شر السحر وغيره من الشرور لمن حافظ عليها بصدق وإيمان وثقة بالله، واعتماد عليه، وانشراح صدر لما دلت عليه وهي أيضا من أعظم الأسلحة لإزالة السحر بعد وقوعه مع الإكثار من الضراعة إلى الله، وسؤاله سبحانه أن يكشف الضرر ويزيل البأس.

ومن ذلك الرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهو قوله: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»، ويكرر ذلك ثلاث مرات.

ومن علاج السحر بعد وقوعه أيضا، وهو علاج نافع للرجل إذا

حبس[١] من جماع أهله: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر[٢]، فيدقها بحجر أو نحوه ويجعلها في إناء، ويصب عليه من الماء ما يكفيه للغسل، ويقرأ فيها آية الكرسي، و﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله سبحانه: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١١٧-١١٩].

والآيات في سورة يونس، وهو قوله سبحانه: ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].

والآيات التي في سورة طه: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

---

(١) منع وكف وهو ما يسمى في عرفنا الربط ومن حيل بينه وبين أهله مربوط.

(٢) السدر: شجر النبق واحدته سدرة.

وبعد قراءة ما ذكر على الماء يشرب بعض الشيء ويغتسل بالباقي، وبذا يزول الداء إن شاء الله تعالى.

وإن دعت الحاجة لاستعماله مرتين أو أكثر فلا بأس حتى يزول الداء.

ومن علاج السحر أيضا وهو من أنفع علاجه بذل الجهود في معرفة موضع السحر في أرض أو جبل أو غير ذلك فإذا عرف واستخرج وأتلف بطل السحر.

وأما علاجه بعمل السحرة الذي هو التقرب إلى الجن بالذبح أو غيره من القربات فهذا لا يجوز لأنه من عمل الشيطان، بل من الشرك الأكبر، فالواجب الحذر من ذلك.

كما لا يجوز علاجه بسؤال الكهنة والعرافين والمشعوذين واستعمال ما يقولون؛ لأنهم لا يؤمنون، ولأنهم كذبة فجرة يدعون علم الغيب، ويلبسون على الناس، وقد حذر رسول الله من إتيانهم وسؤالهم وتصديقهم والله المسؤول أن يوفق المسلمين للعافية من كل سوء، وأن يحفظ عليهم دينهم، ويرزقهم الفقه فيه، والعافية من كل ما يخالف شرعه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه(١).

قلت: ومن الأمور المجربة لعلاج المسحور قراءة الأدعية والآيات الآتية على ماء، ويضع القارئ يده في الماء أثناء القراءة ثم يشرب المسحور من هذا الماء ويغتسل به.

---

(١) مجلة المسلمون العدد التاسع السبت ١٦-٢٢ رجب ١٤٠٥هـ.

وهذه الأدعية والآيات هي

بسم الله أمسينا بالله الذي ليس منه شيء ممتنع، وبعزة الله التي لا ترام ولا تضام، وبسلطان الله المنيع نحتجب، وبأسمائه الحسنى كلها عائذ من الأبالسة، ومن شر شياطين الإنس والجن، ومن شر كل معلن أو مسر، ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن بالنهار ويكمن بالليل ويخرج بالنهار، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم أعوذ بالله بما استعاذ به موسى وعيسى وإبراهيم الذي وفى، ومن شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر إبليس وجنوده ومن شر ما يبغي.

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾[الفاتحة].

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿الم (١) ذَلِكَ الْكِتَابُ لا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾[البقرة: ١-٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (١٦٣) إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ

السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون ﴾[البقرة: ١٦٣، ١٦٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لا انفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٥٦) اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾[آية الكرسي وآيتان بعدها].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾[البقرة: ٢٨٥، ٢٨٦].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[آل عمران: ١٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ

والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش يغشي الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ﴾ [الأعراف: ٥٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون (١١٧) فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون (١١٨) فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين (١١٩) وألقي السحرة ساجدين (١٢٠) ﴾ [الأعراف: ١١٧-١٢٠].

﴿ قال موسى أتقولون للحق لما جاءكم أسحر هذا ولا يفلح الساحرون ﴾ [يونس: ٧٧].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين (٨١) ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون ﴾ [يونس: ٨١، ٨٢].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى ﴾ [طه: ٦٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين ﴾ [الأنبياء: ٧٠].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ أفحسبتم أنما خلقناكم عبثا وأنكم إلينا لا ترجعون (١١٥) فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم (١١٦) ومن يدع مع الله إلها آخر لا برهان له به فإنما حسابه عند ربه إنه لا يفلح الكافرون (١١٧) وقل رب اغفر وارحم وأنت خير الراحمين ﴾ [المؤمنون: ١١٥-

١١٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [النور: ٣٩].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان: ٢٣].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ① فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ② فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ③ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ④ رَّبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ⑤ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ ⑥ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ⑦ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ⑧ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ⑨ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ [الصافات: ١-١٠].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴾ [غافر: ٧٨].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ㉑ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ㉒ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ㉓ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ

يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾[الحشر: ٢١-٢٤].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴾[الجن: ٣].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ (٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس].

هل يجوز حل السحر بسحر مثله؟

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمه الله:

أما حل السحر عن المسحور بسحر مثله فيحرم، فإنه معاونة للساحر وإقرار له على عمله، وتقرب إلى الشيطان بأنواع القرب ليبطل عمله عن المسحور، ولهذا قال الحسن: لا يحل السحر إلا ساحر، ولما قيل للنبي ﷺ لو تنشرت، فقال: «أما أنا فقد شفاني الله وعافاني وخشيت أن أثير على الناس شرا»، وسئل رسول الله ﷺ عن النشرة، فقال: «هو من

عمل الشيطان»[١]. ولهذا ترى كثيرا من السحرة الفجرة في الأزمان التي لا سيف فيها يردعهم يتعمد سحر الناس ممن يحبه أو يبغضه ليضطره بذلك إلى سؤاله حله ليتوصل بذلك إلى أموال بالباطل فيستحوذ على أموالهم ودينهم نسأل الله تعالى العافية[٢].

وقال ابن قدامة: وأما من يحل السحر فإن كان بشيء من القرآن أو شيء من الذكر والأقسام والكلام الذي لا بأس به فلا بأس به.

وإن كان بشيء من السحر فقد توقف أحمد عنه، قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله سئل عن رجل يزعم أنه يحل السحر، فقال: قد رخص فيه بعض الناس، قيل لأبي عبد الله: إنه يجعل في الطنجير ماء ويغيب فيه ويعمل كذا فنفض يده كالمنكر وقال ما أدري ما هذا، قيل له فترى أن يؤتى مثل هذا يحل السحر فقال: ما أدري ما هذا.

وروى عن محمد بن سيرين أنه سئل عن امرأة يعذبها السحرة، فقال رجل: أخط خطا عليها وأغرز السكين عند مجمع الخط وأقرأ القرآن فقال محمد: ما أعلم بقراءة القرآن بأسا على حال ولا أدري ما الخط والسكين[٣].

وقال ابن القيم: النشرة: حل السحر عن المسحور وهي نوعان: أحدهما: حل بسحر مثله وهو الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول

(١) رواه أحمد (٣ / ٢٩٤)، وأبو داود (٣٨٦٨)، عن جابر رضي الله عنه وحسنه الحافظ في الفتح (٢٢٣٨٠).

(٢) معارج القبول (١ / ٣٨٠،٣٨١)، باختصار يسير.

(٣) المغني (٨ / ١٥٤،١٥٥).

الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعويذات والأدوية المباحة فهذا جائز.

وقال الشنقيطي: التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في هذه المسألة: أن استخراج السحر إن كان بالقرآن كالمعوذتين وآية الكرسي ونحو ذلك مما تجوز الرقيا به فلا مانع من ذلك، وإن كان بسحر أو بألفاظ عجمية، أو بما لا يفهم معناه، أو بنوع آخر مما لا يجوز فإنه ممنوع، وهذا واضح وهو الصواب إن شاء الله تعالى[١].

الأدعية الشافية من العين

روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ **«العين حق، ولو كان شيء سابق القدر، لسبقته العين»**.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«العين حق»**.

قال الحافظ ابن حجر: العين نظر باستحسان مشوب بحسد من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر[٢].

وقال الشنقيطي: النفوس الخبيثة لها آثار بإذن الله تعالى، ومن أصرح الأدلة الشرعية في ذلك قوله ﷺ: **«العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين»**، وهذا الحديث الصحيح يدل على أن همة العائن وقوة نفسه في الشر جعلها الله سببا للتأثير في المصاب بالعين[٣].

(١) أضواء البيان (٤ / ٥٠٥).

(٢) فتح الباري (١٠ / ٢١٠).

(٣) أضواء البيان (٤ / ٤٨٢).

الفرق بين العين والحسد

العاين والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء.

فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضا.

ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده، من جماد أو حيوان، أو زروع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه، وربما أصابت عينه نفسه، فإن رؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديق، مع تكيف نفسه بتلك الكيفية: تؤثر في المعين(١) فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنا، فلما كان الحاسد أعم من العائن، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن(٢).

والمقصود: أن العائن حاسد خاص، وهو أضر من الحاسد، ولهذا والله أعلم، إنما جاء في السورة ذكر الحاسد دون العائن، لأنه أعم، فكل عائن حاسد ولابد، وليس كل حاسد عائنا، فإذا استعاذ من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته(٣).

الرقى الشرعية للوقاية من العين

روى مسلم في صحيحه عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة.

---

(١) التفسير القيم (ص٥٧٧).

(٢) زاد المعاد (٤ / ١٦٧).

(٣) التفسير القيم (٥٧٩).

والحمة بالتخفيف: السم، ويطلق على إبرة العقرب للمجاورة، لأن السم يخرج منها، والنملة: قروح تخرج في الجنب.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن أسترقي من العين والمعنى: أي أطلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين.

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأسماء بنت عميس: **«ما لي أرى أجسام بني أخي من ضارعة تصيبهم الحاجة»**، قالت: لا ولكن العين تسرع إليهم، قال: **«ارقيهم»**، فعرضت عليه فقال: **«ارقيهم»**[(1)].

ومعنى ضارعة: أي نحيفة.

وعن أسماء بنت عميس رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟ قال: **«نعم، فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين»**[(2)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: **«بسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين»**[(3)].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: **«يا محمد اشتكيت؟ فقال: «نعم، قال: باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس، أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله**

---

(١) رواه مسلم في السلام (٢٠٦٩٥)، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة.

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٥٩)، وأحمد (٦ / ٤٣٨)، وابن ماجه (٣٥١٠).

(٣) رواه مسلم في السلام (٥٦٨٦)، باب الطب والمرض والرقى.

أرقيك»(١).

قال النووي: قوله: «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد» هذا صريح بالرقى بأسماء الله تعالى، وفيه توكيد الرقية والدعاء وتكريره، وقوله: «من شر كل نفس»، قيل: يحتمل أن المراد بالنفس نفس الآدمي، وقيل: يحتمل أن المراد بها العين، فإن النفس تطلق على العين، ويقال: رجل نفوس إذا كان يصيب الناس بعينه، كما قال في الرواية الأخري،«من كل شر كل ذي عين»، ويكون قوله: «أو عين حاسد»، من باب التوكيد بلفظ مختلف، أو شكا من الراوي في لفظه والله أعلم(٢).

وقال ابن القيم: فمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية.

نحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة.

ونحو: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر طوارق الليل إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن.

ومنها: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

ومنها: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من غضبه

(١) رواه مسلم في السلام (٥٦٦٤)، باب الطب والمرض والرقى.

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (٧ / ٣٩٢).

وعقابه، ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

ومنها: أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر، وأسماء الله الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذرأ وبرأ، إن ربي على صراط مستقيم.

ومنها: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا ، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشركه ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم.

وإن شاء قال: تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق حسبي الرزاق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعاه، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.

ومن جرب هذه الدعوات والعوذ عرف مقدار منفعتها وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه واستعداده وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح

والسلاح بضاربه.

ورأى جماعة من السلف، أن تكتب لـه الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة، ويذكر عن ابن عباس: أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادتها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقي، وقال أبو أيوب: رأيت أبا قلابة كتب كتابا من القرآن ثم غسله بماء وسقاه رجلا كان به وجع (١).

وقال ابن القيم: ومن الرقى التي ترد العين ما ذكر عن أبي عبد الله الساجي، أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلفه، فقيل لأبي عبد الله: احفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله: فتحين غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل، فوقف عليه، وقال: بسم الله حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، ورددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، ﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾[الملك: ٢-٤] فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها (٢).

---

(١) زاد المعاد (ع/ ١٦٨-١٧٠) باختصار يسير.

(٢) المصدر السابق (٤ / ١٧٤).

علاج آخر لدفع العين

قال ابن القيم: ومن علاج ذلك أيضا الاحتراز منه: ستر محاسن ما يخاف عليه العين بما يردها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب (شرح السنة): أن عثمان ﷺ رأى صبيا مليحا، فقال: دسموا نونته، لئلا تصيبه العين، ثم قال في تفسيره: ومعنى دسموا نونته: أي سودوا نونته، والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير(١).

وقال الخطابي في غريب الحديث له عن عثمان: إنه رأى صبيا تأخذه العين، فقال: دسموا نونته.

فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى عنه، فقال: أراد بالنونة: النقرة التي في ذقنه، والتدسيم: التسويد، أراد: سودوا ذلك الموضع من ذقنه، ليرد العين(٢).

كيف يعالج العائن نفسه؟

يعالج العائن نفسه إذا كان يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين بقوله: اللهم بارك عليه، كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف: «ألا بركت»، أي قلت: اللهم بارك عليه.

ومما يدفع به أيضا إصابة العين قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، روى هشام بن عروة عن أبيه أنه كان إذا رأى شيئا يعجبه، أو دخل حائطا من حيطانه قال: ما شاء الله، ولا قوة إلا بالله.

وهذا نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ

---

(١) انظر شرح السنة (١٣ / ١١٦).

(٢) زاد المعاد (٤ / ١٧٣).

إلاَّ باللَّه إن ترن أنا أقل منك مالاً وولداً ﴾ [الكهف: ٣٩].

من فتاوى كبار العلماء عن الرقية الشرعية

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ هذا السؤال:

زوجتي أصيبت بمرض معين، وأصبحت تخاف من كل شيء، ولا تستطيع البقاء وحدها، وآخر يقول: إنه يشكو نفس الحالة، وذلك أنه لا يستطيع الذهاب إلى المسجد للصلاة مع الجماعة، ويسأل عن العلاج حتى لا يلجأ إلى الكهان والمشعوذين.

فأجاب: إن الله جل وعلا ما أنزل داء إلا وأنزل له شفاء، علمه من علم، وجهله من جهل، وإن الله سبحانه وتعالى جعل فيما أنزل على نبيه ﷺ من الكتاب والسنة العلاج لجميع ما يشكو منه الناس من أمراض حسية ومعنوية، وقد نفع الله بذلك العباد، وحصل به من الخير ما لا يحصيه إلا الله عز وجل.

والإنسان قد تعرض له أمور لها أسباب، فيحصل له من الخوف والذعر ما لا يعرف له سببا بينا.

والله جعل فيما شرعه على لسان نبيه ﷺ من الخير والأمن والشفاء ما لا يحصيه إلا الله سبحانه وتعالى.

فنصيحتي لهذين السائلين وغيرهما: أن يستعملوا ما شرعه الله تعالى من الأوراد الشرعية التي يحصل بها الأمن والطمأنينة وراحة النفوس والسلامة من مكائد الشيطان، ومن ذلك قراءة آية الكرسي، وهي قوله تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] إلى آخر الآية،

وهي أعظم آية في كتاب الله، وأفضل آية في كتاب الله عز وجل؛ لما اشتملت عليه من التوحيد والإخلاص لله عز وجل، وبيان عظمته جل وعلا، وأنه الحي القيوم المالك لكل شيء، ولا يعجزه شيء سبحانه وبحمده.

فإذا قرأ هذه الآية خلف كل صلاة، كانت له حرزا من كل شر، وهكذا قراءتها عند النوم، فقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: أن من قرأها عند النوم لا يزال عليه من الله حافظ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

فليقرأها الخائف عند النوم، وبعد كل صلاة، وليطمئن قلبه، وسوف لا يرى ما يسوؤه إن شاء الله، إذا صدّق الرسول ﷺ فيما قال، واطمأن قلبه لذلك، وأيقن أن ما قاله الرسول ﷺ هو الحق والصدق الذي لا ريب فيه.

وقد شرع الله سبحانه وتعالى: أن يقرأ المسلم والمسلمة بعد كل صلاة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾[الإخلاص:١]، والمعوذتين، فهذا أيضا من أسباب العافية والأمن والشفاء من كل سوء، و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، والسنة: أن يقرأ الإنسان هذه السور الثلاث بعد صلاة الفجر، وبعد صلاة المغرب (ثلاث مرات)، وهكذا إذا أوى إلى فراشه يقرؤهن ثلاث مرات؛ لصحة الأحاديث عن رسول الله ﷺ بذلك، ومما يحصل به الأمن والعافية والطمأنينة والسلامة من كل شر: أن يستعيذ الإنسان بكلمات الله التامات من شر ما خلق، ثلاث مرات صباحا ومساء.. أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق » فقد جاءت الأحاديث دالة على أنها من أسباب العافية، وهكذا: «باسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء

في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم»، (ثلاث مرات) صباحا ومساء، فقد أخبر النبي ﷺ أن من قالها ثلاث مرات صباحا لم يضره شيء حتى يمسي ومن قالها مساء لم يضره شيء حتى يصبح.

فهذه الأذكار والتعوذات من القرآن والسنة كلها من أسباب الحفظ والسلامة، والأمن من كل سوء.

فينبغي لكل مؤمن ومؤمنة الإتيان بها في أوقاتها، والمحافظة عليها، وهما مطمئنان وواثقان بربهما سبحانه وتعالى، القائم على كل شيء، والعالم بكل شيء، والقادر على كل شيء، لا إله غيره، ولا رب سواه، وبيده التصرف والمنع، والضر والنفع، وهو المالك لكل شيء عز وجل.

والرسول ﷺ هو أصدق الناس، فهو لا ينطق عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، كما قال تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (١) مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ١-٤]. عليه من ربه أفضل الصلاة، وأتم التسليم.

[فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله]

العلاج الشرعي لمن أصيب بالنسيان بعد العملية الجراحية

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلى حضرة الأخ المكرم... سلمه الله سلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعد:

فأشير إلى استفتائك المقيد بإدارة البحوث العلمية والإفتاء برقم (٢٦١٠) وتاريخ ٤ / ٧ / ١٤٠٧هـ الذي تذكر فيه ما أصاب والدتك من النسيان بعد إجرائها لعملية المرارة، وطلبك أن ندلك على علاج

شرعي لما أصابها.

وأفيدك: بأن ما حصل لوالدتك إنما هو بقضاء الله وقدره، وعلى المسلم أن يصبر ويحتسب ما عند الله من الأجر؛ عملا بقول الله سبحانه: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (١٥٦) أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٥-١٥٧]، وقوله سبحانه: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾[التغابن: ١١]، وقال النبي ﷺ: «إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط»، حسنه الترمذي، ونوصيك بأن تقرأ عليها بـ(فاتحة الكتاب) و(آية الكرسي)، و﴿قل هو الله أحد﴾ و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ و﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾، وغير ذلك من آيات القرآن العزيز، وتكرر ذلك في كل صباح ومساء؛ لأن الله سبحانه أنزل كتابه شفاء من كل سوء، كما قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾[فصلت: ٤٤].

كما نوصيك مع ذلك بالدعاء الصحيح المشهور، مثل: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» و «باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل

نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك» تكرر هذين الدعاءين (ثلاث مرات) وتدعو لها أيضا بما أحببت من الدعاء سوى ذلك، وكونه مما ورد عن النبي ﷺ أفضل، كما نوصيك بعرضها على الأطباء المختصين، ولا سيما الذين أجروا لها العملية؛ لعلهم يجدون لها علاجا.

وفق الله الجميع لما فيه رضاه، وشفى والدتك مما أصابها، ومتع الجميع بالصحة والعافية إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله].

علاج الضيق والاكتئاب النفسي

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ هذا السؤال:

أنا فتاة في العشرين من العمر مسلمة وملتزمة ومتزوجة من حوالي عام ونصف وبحمد الله رزقت من حوالي ستة أشهر بمولود وكانت الولادة طبيعية بحمد الله، وبعد الولادة بحوالي أسبوع أصبت بحالة ضيق شديد، ولم تحدث لي هذه الحالة، ولم يبق لي قابلية للاهتمام بأي شيء حتى المولود، وقد عرضت على أخصائي نفساني، وأخذت العلاج إلى فترة قريبة، ولم يحدث من هذا العلاج عودتي إلى طبيعتي كما كنت قبل الولادة، وقد زهقت من طول فترة العلاج.

وأسأل الله أن توفقوا في معرفة علاج شرعي لهذا الضيق واكتئاب النفس أو العلاج الأمثل لكي أعود إلى طبيعتي ورعاية زوجي وابني وخدمة البيت، وإني قد سمعت من فترة ماضية من الحديث الذي يقول: «ماء زمزم لما شرب له»، فإني أرجو من الله توضيح هذا الحديث، وهل هو ينطبق على حالتي النفسية أم هو للحالات العضوية، وإذا كان ماء زمزم يفيد بإذن الله في شفاء حالتي هذه فكيف يمكن نقله إلي؟

فأجاب: ثقي بالله تعالى وحسني الظن به، وفوضي أمرك إليه، ولا تيأسي من رحمته وفضله وإحسانه، فإنه سبحانه ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، وعليك الأخذ بالأسباب، فاستمري في مراجعة الأطباء المتخصصين في معرفة الأمراض وعلاجها، واقرئي على نفسك (سورة الإخلاص) و(سورة الفلق)، و(سورة الناس)، ثلاث مرات، وانفثي في

يديك عقب كل مرة، وامسحي بهما وجهك وما استطعت من جسمك، وكرري ذلك مرات ليلا ونهارا وعند النوم، واقرئي على نفسك أيضا (سورة الفاتحة) في أي ساعة من ليل أو نار، واقرئي آية الكرسي عندما تضطجعين في فراشك للنوم، فذلك من خير ما يرقى الإنسان به نفسه ويحصنها من الشر.

وادعي الله تعالى بدعاء الكرب، فقول: «**لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض ورب العرش الكريم**»، وارقي نفسك أيضا برقية رسول الله ﷺ فقول: «**اللهم رب الناس، مذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**»، إلى غير ذلك من الأذكار والرقى والأدعية التي ذكرت في دواوين الحديث، وذكرها النووي في كتاب رياض الصالحين، وكتاب الأذكار.

أما ما ذكرت عن ماء زمزم من أن النبي ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شرب له**»، فقد رواه الإمام أحمد وابن ماجه عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ وهو حديث حسن، وهو أيضا عام، وأصح منه قول النبي ﷺ في ماء زمزم: «**إنها مباركة، وإنها طعام طعم، وشفاء سقم**» رواه مسلم وأبو داود، وهذا لفظ أبي داود، فإذا أردت منه شيئا أمكنك أن توصي من يحج من بلدك ليأتي بشيء منه في عودته من حجه.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم..

[من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله]

تأثير الجن والإنس على بعضهما وتأثير عين الحاسد في المحسود

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

شخص يسأل عن تأثير الجن على الإنس أو الإنس على الجن وعن تأثير عين الحاسد في المحسود؟

الجواب: تأثير الجن على الإنس، والإنس على الجن، وتأثير عين الحاسد في المحسود ـ كلّ ذلك واقع ومعروف، لكن ذلك كله بإذن الله سبحانه وتعالى الكوني القدري لا إذنه الشرعي.

أما ما يتعلق بتأثير عين الحاسد في المحسود فهو ثابت فعلا، وواقع في الناس، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: **«العين حق، ولو أن شيئا سبق القدر سبقته العين»**، وقال ﷺ: **«لا رقية إلا من عين أو حمة»**.

والأحاديث في هذا كثيرة، نسأل الله العافية والثبات على الحق.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

[من فتاوى اللجنة الدائمة للفتوى رقم ٣٦٢٤].

مس الجن للإنسان وربط الإنسان عن زوجته ليلة الزفاف

ورد سؤال للجنة الدائمة يقول:

يمرض الإنسان فيصبح يتكلم بكلام غير عادي فيقول الناس: إنه ممسوس بجن.. هل هذا صحيح أم لا؟ ويأتون بحافظ القرآن فيقرأ عليه

حتى يرجع إلى حالته العادية، وكذلك في الزفاف يربطون العريس بقراءة خاصة لا يستطيع أن يجامع زوجته أثناء دخوله، هل هذا صحيح أم لا؟

الجواب: أولا: الجن صنف من مخلوقات الله ورد ذكره في القرآن والسنة، وهم مكلفون مؤمنهم في الجنة وكافرهم في النار، ومس الجن للإنس أمر معلوم من الواقع، وتستعمل للعلاج من مسه الأدوية الشرعية من الدعاء ونحوه.

ثانيا: أما قراءة شيء في ليلة الزفاف بحيث يكون العريس مربوطا عن زوجته ليلة الزفاف أو عند العقد فلا يجامعها ـ فهذا نوع من السحر، والسحر محرم لا يجوز تعاطيه، وقد ثبت النهي عن تعاطيه في القرآن والسنة، وإن حد الساحر القتل.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

[من فتاوى اللجنة الدائمة] من الفتوى رقم (٤٣٠٦)

حكم الذهاب للكنيسة والسحرة والدجالين لعلاج الصرع

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

علاج الصرع هو الذهاب إلى الكنيسة خاصة كنيسة ماري جرجس أو الذهاب إلي السحرة والدجالين الذين ينتشرون في القرى وأحيانا يأتي بفائدة، فهل هذا يجوز فعله، مع العلم بأن الشخص المصروع إذا لم يسرعوا بعلاجه فإنه يهلك ويموت؟

الجواب: لا يجوز الذهاب إلى الكنيسة لعلاج الصرع ولا إلى

السحرة ولا إلى الدجالين.

أما طرق العلاج المباح فيعالج بالرقى المشروعة مثل: قراءة القرآن بـ(سورة الفاتحة) و(الإخلاص) و(المعوذتين) و(آية الكرسي) وما ورد من الأذكار والأدعية الثابتة عن الرسول ﷺ.

وبالله التوفيق، وصل الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

[من فتاوى اللجنة الدائمة] من الفتوى رقم (٤٣٠٦)

حكم من يرى أن السحر لا يضر ما دام أنه لم يسبب شيئا من المشاكل

ورد سؤال للشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يقول:

ما رأي سماحتكم في رجل استعمل الرقية، ولم ير أنها تنفعه فتحول إلى السحر، ويقول: إنه لا يضر ما دام أنه لا يسبب شيئا من المشاكل؟

فأجاب: السحر منكر وكفر، وإذا كان المريض لم يشف بالقراءة فالطب أيضا لا يلزم منه الشفاء؛ لأنه ليس كل علاج ينفع ويحصل به المقصود، فقد يؤجل الله الشفاء إلى مدة طويلة، وقد يموت الإنسان بهذا المرض، وليس من شرط العلاج أن يشفى الإنسان، وليس ذلك بعذر إذا عالج عند إنسان بالقراءة ولم يظهر له الشفاء أن يتوجه إلى السحرة؛ لأن المكلف مأمور بتعاطي الأسباب الشرعية والمباحة، وممنوع عن تعاطي الأسباب المحرمة، كما قال النبي ﷺ: «**عباد الله، تداووا، ولا تداووا بحرام**»، وروى عنه ﷺ أنه قال: «**إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم**

عليكم».

فالأمور كلها بيد الله سبحانه، فهو الذي يشفي من يشاء، ويقدر الموت والمرض على من يشاء، كما قال سبحانه: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الأنعام: ١٧]، وقال تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [يونس: ١٠٧]. الآية.

فعلى المسلم الصبر والاحتساب، والتقيد بما أباح الله له من الأسباب، والحذر مما حرم الله عليه، مع الإيمان بأن قدر الله نافذ وأمره سبحانه لا راد له، كما قال عز وجل: ﴿فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [يس: ٨٢]، وقال سبحانه: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ [التكوير: ٢٩]، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

[من فتاوى اللجنة الدائمة] من الفتوى رقم (٤٣٠٦)

الطريقة الشرعية للوقاية من السحر

ورد سؤال للشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يقول:

ما هي الطريقة الشرعية للوقاية من السحر؟

فأجاب: أن يسأل الله جل وعلا: العافية، ويتعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، وأن يقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه

شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات في اليوم والليلة؛ لقول النبي ﷺ «من قال: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء»، وكذلك إذا نزل بيتا فقال: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك» ويكرر في الصباح والمساء: «أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق» ثلاث مرات «بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم» ثلاث مرات، كذلك يقرأ (آية الكرسي) بعد كل صلاة وعند النوم.

ومن أسباب السلامة أيضا قراءة: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و(المعوذتين) بعد كل صلاة، فهي من أسباب السلامة، وبعد الفجر، والمغرب (ثلاث مرات): ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و(العوذتين)، هذه من أسباب السلامة أيضا مع الإكثار من ذكر الله جل وعلا، والإكثار من قراءة كتابه العظيم، وسؤاله سبحانه وتعالى: أن يكفيك شر كل ذي شر.

ومن أسباب السلامة أيضا أن يقول: «أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة، أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما خلق وذرأ وبرأ، ومن شر ما ينزل من السمآء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر طوارق الليل والنهار، ومن شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمان»، هذه من التعوذات التي يقي الله بها العبد الشر...

[من فتاوى اللجنة الدائمة] من الفتوى رقم (٤٣٠٦)

حكم السحر وإتيان السحرة والطريقة المباحة لعلاج المسحور

ورد سؤال للشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يقول:

كثر في هذا العصر تعاطي السحر وإتيان السحرة. فما حكم ذلك، وما الطريقة المباحة لعلاج المسحور؟

فأجاب: السحر من أعظم الكبائر الموبقات؛ بل هو من نواقض الإسلام، كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [البقرة:١٠٢، ١٠٣]. فأخبر سبحانه في هاتين الآيتين أن الشياطين يعلمون الناس السحر، وأنهم كفروا بذلك وأن الملكين ما يعلمان من أحد حتى يخبراه أن ما يعلمانه كفر وأنهما فتنة.

وأخبر سبحانه أن متعلمي السحر يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم، وأنهم ليس لهم عند الله من خلاق في الآخرة، والمعنى: ليس لهم حظ ولا نصيب من الخير في الآخرة.

وبين سبحانه: أن السحرة يفرقون بين المرء وزوجه بهذا السحر، وأنهم لا يضرون أحدا إلا بإذن الله، والمراد بذلك: إذنه الكوني القدري لا إذنه الشرعي؛ لأن جميع ما يقع في الوجود يكون بإذنه القدري، ولا يقع في ملكه ما لا يريده كونا وقدرا، وبين سبحانه: أن السحر ضد الإيمان والتقوى.

وبهذا كله يعلم أن السحر كفر وضلال، وردة عن الإسلام إذا كان من فعله يدعي الإسلام، وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «اجتنبوا السبع الموبقات»، قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: **«الشرك بالله، والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات»**.

فبين النبي ﷺ في هذا الحديث الصحيح: أن الشرك والسحر من السبع الموبقات، أي: المهلكات، والشرك أعظمها؛ لأنه أعظم الذنوب والسحر من جملته؛ ولهذا قرنه الرسول ﷺ به؛ لأن السحرة لا يتوصلون إلى السحر إلا بعبادة الشياطين والتقرب إليهم بما يحبون من الدعاء والذبح والنذر والاستعانة وغير ذلك.

روى النسائي رحمه الله عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: **«من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئا وكل إليه»**، وهذا يفسر قوله تعالى في سورة الفلق: ﴿ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴾[الفلق: ٤].

قال أهل التفسير: إنهن الساحرات اللاتي يعقدن العقد وينفثن فيها

بكلمات شركية يتقربون بها إلى الشياطين؛ لتنفيذ مرادهم في إيذاء الناس وظلمهم.

وقد اختلف العلماء في حكم الساحر: هل يستتاب وتقبل توبته، أم يقتل بكل حال ولا يستتاب إذا ثبت عليه السحر؟

والقول الثاني هو الصواب؛ لأن بقاءه مضر بالمجتمع الإسلامي والغالب عليه عدم الصدق في التوبة، ولأن في بقائه خطرًا كبيرا على المسلمين، واحتج أصحاب هذا القول على ما قالوه بأن عمر رضي الله عنه أمر بقتل السحرة، ولم يستتبهم، وهو ثاني الخلفاء الراشدين الذين أمر الرسول ﷺ باتباع سنتهم، واحتجوا أيضا بما رواه الترمذي رحمه الله عن جندب بن عبد الله البجلي أو عن جندب الخير الأزدي مرفوعا وموقوفا: «**حد الساحر ضربه بالسيف**»، قد ضبطه بعض الرواة فقال: «**حد الساحر ضربة بالسيف**»، والصحيح عند العلماء وقفه على جندب.

وصح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها: أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت من غير استتابة، قال الإمام أحمد رحمه الله: ثبت ذلك ـ يعني: قتل الساحر ـ من غير استتابة عن ثلاثة من أصحاب النبي ﷺ يعني بذلك: عمر وجندبا وحفصة.

ومما ذكرنا يعلم أنه لا يجوز إتيان السحرة وسؤالهم عن شيء، ولا تصديقهم، كما لا يجوز إتيان العرافين والكهنة، وأن الواجب قتل الساحر متى ثبت تعاطيه السحر بإقراره أو بالبينة الشرعية من غير استتابة.

أما العلاج للسحر: فيعالج بالرقى الشرعية والأدوية النافعة المباحة،

ومن أنفع العلاج: علاج المسحور بقراءة الفاتحة عليه مع النفث، وآية الكرسي، وآيات السحر في الأعراف ويونس وطه وبقراءة ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ و﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾ . ويستحب تكرار هذه السور الثلاث (ثلاث مرات) مع الدعاء الصحيح المشهور الذي كان يدعو به النبي ﷺ لعلاج المرضى وهو: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**»، ويكرر ذلك ثلاثا.

ويدعو أيضا بالرقية التي رقى بها جبرائيل النبي ﷺ وهي: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»، ويكررها ثلاثا، وهذه الرقية من أنفع العلاج بإذن الله سبحانه.

ومن العلاج أيضا: إتلاف الشيء الذي يظن أنه عمل فيه السحر من صوف أو خيوط معقدة، أو غير ذلك مما يظن أنه سبب السحر، مع العناية من المسحور بالتعوذات الشرعية، ومنها: التعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاث مرات) صباحا ومساء، وقراءة السور الثلاث المتقدمة بعد الصبح والمغرب (ثلاث مرات)، وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وعند النوم.

ويستحب أن يقول صباحا ومساء: «**بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم**» (ثلاث مرات)؛ لصحة ذلك كله عن النبي ﷺ ، مع حسن الظن بالله والإيمان بأنه مسبب الأسباب، وأنه هو الذي يشفي المريض إذا شاء، وإنما التعوذات والأدوية

أسباب، والله سبحانه هو الشافي، فيعتمد على الله سبحانه وحده دون الأسباب، ولكن يعتقد أنها أسباب، إن شاء الله نفع بها، وإن شاء سلبها المنفعة؛ لما له سبحانه من الحكمة البالغة في كل شيء، وهو سبحانه على كل شيء قدير، وبكل شيء عليم، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، ولا راد لما قضى، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، وهو سبحانه ولي التوفيق.

[من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله]

النفث في الماء ثم يسقاه المريض

من محمد بن إبراهيم إلى المكرم ع.ع.م، علمه الله ما ينفعه، ومنحه ما يعلى ذكره من الخير ورفعه. آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد..

فقد وصل إلي كتابك المتضمن السؤال عن النفث في الماء ثم يسقاه المريض استشفاء بريق ذلك الناقث وما على لسانه حينئذ من ذكر الله تعالى أو شيء من الذكر كآية من القرآن ونحو ذلك.

فأقول وبالله التوفيق: لا بأس بذلك فهو جائز، بل قد صرح العلماء باستحبابه.

وبيان حكم هذه المسألة مدلول عليه بالنصوص النبوية، وكلام محققي الأئمة وهذا نصها:

قال البخاري في صحيحه: (باب النفث في الرقية) ثم ساق حديث أبي قتادة: أن النبي ﷺ قال: «إذا رأى أحدكم شيئا يكرهه فلينفث حين

يستيقظ ثلاثا، ويتعوذ من شرها، فإنها لا تضره». وساق حديث عائشة أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه بـ(قل هو الله أحد) و(المعوذتين) جميعا ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يداه من جسده.

وروى حديث أبي سعيد في الرقية بالفاتحة ـ ونص رواية مسلم: (فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ الرجل). وذكر البخاري حديث عائشة: أن النبي ﷺ كان يقول في الرقية: **«بسم الله تربة أرضنا، وريقة بعضنا، يشفي سقيمنا، بإذن ربنا».**

وقال النووي: فيه استحباب النفث في الرقية، وقد أجمعوا على جوازه، واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

وقال البيضاوي: قد شهدت المباحث الطبية على أن للريق مدخلا في النضج وتعديل المزاج، وتراب الوطن له تأثير في حفظ المزاج ودفع الضرر ـ إلى أن قال: ـ ثم إن الرقى والعزائم لها آثار عجيبة تتقاعد العقول عن الوصول إلى كنهها.

وتكلم ابن القيم في الهدي في حكمة النفث وأسراره بكلام طويل قال في آخره: وبالجملة: فنفس الراقي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه، وتستعين بالرقية والنفث على إزالة ذلك الأثر، واستعانته بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها، وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة؛ ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان. اهـ.

وفي رواية مهنا عن أحمد: في الرجل يكتب القرآن في إناء ثم يسقيه المريض. قال: لا بأس به. وقال صالح: ربما اعتللت فيأخذ أبي

ماء فيقرأ عليه، ويقل لي: اشرب منه واغسل وجهك ويديك.

وفيما ذكرناه كفاية إن شاء الله في زوال الإشكال الذي حصل لكم فيما يتعاطى في بلدكم من النفث في الإناء الذي فيه الماء ثم يسقاه المريض، وصلى الله على محمد.

[من فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله]

كتابة آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه

ورد سؤال للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ - رحمه الله - يقول:

هل يجوز أن يكتب للمريض بعض آيات قرآنية في إناء يغسله ثم يشربه؟

فأجاب: لا يظهر في جواز ذلك بأس، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد: أن جماعة من السلف رأوا أن يكتب للمريض الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة، ويذكر عن ابن عباس أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسرت عليها ولادتها أثر من القرآن ثم يغسل وتسقى.

وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد.

[من فتاوى سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله]

هل يعالج المسلم نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء؟

ورد سؤال للشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يقول:

هل يمكن للمسلم أن يعالج نفسه بنفسه بالقراءة والنفث في الماء؟

فأجاب: كان النبيﷺ إذا أحس بمرض ينفث في يديه (ثلاث مرات) بـ (قل هو الله أحد) و(المعوذتين)، ويمسح بهما في كل مرة ما استطاع من جسده عند النومﷺ، بادئا برأسه ووجهه وصدره، كما أخبرت بذلك عائشة رضي الله عنها في الحديث الصحيح، ورقاه جبرائيل لما مرض في الماء بقوله: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك». (ثلاث مرات)، وهذه الرقية مشروعة ونافعة.

وقد قرأﷺ في ماء لثابت بن قيس رضي الله عنه، أمر بصبه عليه، كما روى ذلك أبو داود في الطب بإسناد حسن... إلى غير هذا من أنواع الرقية. التي وقعت في عهدهﷺ، ومن ذلك أنهﷺ رقى بعض المرضى بقوله: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما».

[من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله]

كتابة بعض الآيات القرآنية ووضعها في ماء وشربها

ورد سؤال للجنة الدائمة للإفتاء يقول:

إذا طلب رجل به ألم رقى وكتب له بعض آيات قرآنية وقال الراقي: ضعها في ماء واشربها، فهل يجوز أم لا؟

الجواب: سبق أن صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء جواب عن سؤال مماثل لهذا السؤال هذا نصه: كتابة شيء من القرآن في جام أو ورقة وغسله وشربه يجوز؛ لعموم قوله تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[الإسراء: ٨٢].

فالقرآن شفاء للقلوب والأبدان، ولما رواه الحاكم في المستدرك وابن ماجه في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «عليكم بالشفائين: العسل والقرآن»، وما رواه ابن ماجه عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «خير الدواء القرآن»، وروى ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنه: إذا عسر على المرأة ولادتها خذ إناء نظيفا فاكتب عليه ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ﴾[الأحقاف: ٣٥] الآية، و ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا﴾[النازعات: ٤٦] الآية، و﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[يوسف: ١١١]، ثم يغسله، وتسقى المرأة منه، وتنضح على بطنها وفي وجهها.

وقال ابن القيم في زاد المعاد (٣ / ٣٨١): قال الخلال: حدثني عبد الله بن أحمد قال: رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام

أبيض أو شيء نظيف يكتب حديث ابن عباس ﷺ (لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغٌ﴾، ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا﴾.

قال الخلال: أنبأنا أبو بكر المروزي: أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال: يا أبا عبد الله، تكتب لامرأة عسرت عليها ولادتها منذ يومين، فقال: قل له: يجيء بجام واسع وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد، وقال ابن القيم أيضا: ورأى جماعة من السلف أن يكتب له الآيات من القرآن ثم يشربها، قال مجاهد: لا بأس به أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة. انتهى كلام ابن القيم.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

[من فتاوى اللجنة الدائمة] الفتوى رقم (١٤٣)

تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة للاستشفاء

ورد سؤال للجنة الدائمة للإفتاء يقول:

هل تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة للاستشفاء حرام أو حلال؟ وهل فعل ذلك الرسول ﷺ أو أحد من السلف الصالح.. أفيدونا؟

الجواب: إن تلاوة سورة الإخلاص والمعوذتين والفاتحة وغير هذه السور من القرآن على المريض ـ من الرقية الجائزة التي شرعها رسول الله ﷺ بفعله وبإقراره لأصحابه، روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من طريق معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة ﵂ أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه في المرض الذي مات فيه بالمعوذات (سورة الإخلاص والمعوذتين) فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن وأمسح بيده نفسه لبركتها، قال معمر: فسألت الزهري: كيف ينفث؟ قال: كان ينفث على يديه، ثم يمسح بهما وجهه.

وروى البخاري عن طريق أبي سعيد الخدري ﵁: أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولئك، فقالوا: هل معكم من دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا، ولا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلا، فجعلوا لهم قطيعا من الشاء، فجعل يقرأ بأم القرآن ويجمع بزاقه ويتفل فبرأ، فأتوا بالشاء، فقالوا: لا نأخذه حتى نسأل النبي ﷺ فسألوه، فضحك، وقال: «**وما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي بسهم**»، ففي الحديث الأول: قراءة النبي ﷺ على نفسه بالمعوذات في مرضه. وفي الثاني: إقراره للصحابة على الرقية بالفاتحة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

[من فتاوى اللجنة الدائمة] الفتوى رقم (٤٤٦)

ما حقيقة العين والحسد وعلاجها؟

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

ما حقيقة العين (النضل) قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[الفلق:٥]، وهل حديث الرسول ﷺ صحيح؟ والذي ما معناه: قوله: «ثلث ما في القبور من العين»، وإذا شك الإنسان في حسد أحدهم فماذا يجب على المسلم فعله وقوله؟ وهل في أخذ غسال الناضل للمنضول ما يشفي وهل يشربه أو يغتسل به؟

الجواب: العين: مأخوذة من عان يعين، إذا أصابه بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين، وقد أمر الله نبيه محمدا ﷺ بالاستعاذة من الحاسد، فقال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾.

فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنا، فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود، والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه، وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها. من زاد المعاد بتصرف.

وقد ثبتت الأحاديث عن النبي ﷺ في الإصابة بالعين: فمن ذلك ما في الصحيحين عن عائشة ﵂ قالت: كان رسول الله ﷺ يأمرني أن

أسترقي من العين، وأخرج مسلم وأحمد والترمذي وصححه، عن ابن عباس ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**»، وأخرج الإمام أحمد والترمذي وصححه، عن أسماء بنت عميس أنها قالت: يا رسول الله، إن بني جعفر تصيبهم العين أفنسترقي لهم؟ قال: «**نعم، فلو كان شيء سابق القدر لسبقته العين**»، وروى أبو داود عن عائشة ﷺ قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ ثم يغسل منه المعين، وأخرج الإمام أحمد ومالك والنسائي وابن حبان وصححه، عن سهل بن حنيف أن النبي ﷺ خرج وسار معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلا أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر ابن ربيعة أحد بني عدي بن كعب وهو يغتسل، فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلبط سهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه؟ قال: «**هل تتهمون فيه من أحد؟**»، قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامرا، فتغيظ عليه، وقال: «**علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**»، ثم قال له: «**اغتسل له**»، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه، يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، ثم يكفأ القدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس.

فالجمهور من العلماء على إثبات الإصابة بالعين؛ للأحاديث المذكورة وغيرها، ولما هو مشاهد وواقع، وأما الحديث الذي ذكرته: ثلث ما في

القبور من العين، فلا نعلم صحته، ولكن ذكر صاحب نيل الأوطار أن البزار أخرج بسند حسن عن جابر ﷺ، عن النبي ﷺ قال: «**أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالأنفس**» يعني: بالعين، ويجب على المسلم أن يحصن نفسه من الشياطين من مردة الجن والإنس بقوة الإيمان بالله واعتماده وتوكله عليه ولجائه وضراعته إليه، والتعوذات النبوية، وكثرة قراءة (المعوذتين) و(سورة الإخلاص) و(فاتحة الكتاب) و(آية الكرسي) ومن التعوذات «**أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق**» و«**أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون**»، وقوله تعالى: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾[التوبة: ١٢٩]، ونحو ذلك من الأدعية الشرعية، وهذا هو معنى كلام ابن القيم المذكور في أول الجواب.

وإذا علم أن إنسانا أصابه بعينه أو شك في إصابته بعين أحد ـ فإنه يؤمر العائن أن يغتسل لأخيه، فيحضر له إناء به ماء، فيدخل كفه فيه، فيتمضمض ثم يمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخلة إزاره، ثم يصب على رأس الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة، فيبرأ بإذن الله.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

[من فتاوى اللجنة الدائمة] الفتوى رقم (١٤٣)

العلاج لمن به صرف أو عطف أو سحر، وكيف ينجو المؤمن من ذلك وما الأدعية والأذكار لذلك الشيء؟

ورد سؤال للشيخ عبد العزيز بن باز ـ رحمه الله ـ يقول:

ما العلاج لمن به صرف أو عطف أو سحر؟ وكيف يمكن للمؤمن أن ينجو من ذلك ولا يضره فعله؟ وهل هناك أدعية أو ذكر من القرآن والسنة لذلك الشيء؟

فأجاب: هناك أنواع من العلاج:

أولا: ينظر فيما فعله الساحر، إذا عرف أنه مثلا جعل شيئا من الشعر في مكان، أو جعله في أمشاط، أو في غير ذلك، إذا عرف أنه وضعه في المكان الفلاني ـ أزيل هذا الشيء، وأحرق، وأتلف، فيبطل مفعوله، ويزول ما أراده الساحر.

ثانيا: أن يلزم الساحر إذا عرف أن يزيل ما فعل، فيقال له: إما أن تزيل ما فعلت أو تضرب عنقك، ثم إذا أزال ذلك الشيء يقتله ولي الأمر؛ لأن الساحر يقتل على الصحيح بدون استتابة، كما فعل ذلك عمر ﷺ، وقد روى عن الرسول ﷺ أنه قال: «حد الساحر ضربه بالسيف»، ولما علمت حفصة أم المؤمنين ﷺ أن جارية لها تتعاطى السحر قتلتها.

ثالثا: القراءة، فإن لها أثرا عظيما في إزالة السحر: وهو أن يقرأ على المسحور أو في إناء آية الكرسي وآيات السحر التي في سورة الأعراف، وفي سورة يونس، وفي سورة طه، ومعها سورة الكافرون، وسورة

الإخلاص، والمعوذتين، ويدعو له بالشفاء والعافية، ولا سيما بالدعاء الثابت عن النبي ﷺ وهو: «اللهم رب الناس، أذهب البأس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما»، ومن ذلك ما رقى به جبرائيل النبي ﷺ وهو: «بسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك»، ويكرر هذه الرقية ثلاثا، ويكرر قراءة: (قل هو الله أحد)، و(المعوذتين) ثلاثا، ومن ذلك أن يقرأ ما ذكرناه في ماء ويشرب منه المسحور، ويغتسل بباقيه مرة أو أكثر حسب الحاجة، فإنه يزول بإذن الله تعالى.

وقد ذكر هذا العلماء رحمهم الله، كما ذكر ذلك الشيخ عبد الرحمن ابن حسن رحمه الله في كتاب: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد، في باب (ما جاء في النشرة)، وذكره غيره.

رابعا: أن يأخذ سبع ورقات من السدر الأخضر ويدقها ويجعلها في ماء ويقرأ فيه ما تقدم من الآيات والسور السابقة والدعوات فيشرب منه ويغتسل، كما أن ذلك ينفع في علاج الرجل إذا حبس عن زوجته فتوضع السبع الورقات من السدر الأخضر في ماء، فيقرأ فيه ما سبق، ثم يشرب منه ويغتسل، فإنه نافع بإذن الله جل وعلا.

والآيات التي تقرأ في الماء وورق السدر الأخضر بالنسبة للمسحورين، ومن حبس عن زوجته ولم يجامعها هي كما يلي:

١ ـ قراءة الفاتحة.

٢ ـ قراءة آية الكرسي من سورة البقرة، وهي قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا

إله إلاَّ هو الحيُّ القَيُّومُ لا تأْخُذُهُ سنةٌ ولا نوْمٌ له ما في السَّموات وما في الأَرْض من ذا الَّذي يشفعُ عندهُ إلاَّ بإذْنه يعلمُ ما بيْن أيْديهمْ وما خلْفهُمْ ولا يُحيطُون بشيْءٍ منْ علْمه إلاَّ بما شاء وسع كُرْسيُّهُ السَّموات والأَرْض ولا يئُودُهُ حفْظُهُما وهُو الْعليُّ الْعظيمُ ﴾[البقرة: ٢٢٥]،

٣ ـ قراءة آيات الأعراف، وهي قوله تعالى: ﴿قال إن كُنت جئْت بآيةٍ فأْت بها إن كُنت من الصَّادقين (١٠٦) فألْقى عصاهُ فإذا هي ثُعْبانٌ مُّبينٌ (١٠٧) ونزع يدهُ فإذا هي بيْضاءُ للنَّاظرين (١٠٨) قال الْملأُ من قوْم فرْعوْن إنَّ هذا لساحرٌ عليمٌ (١٠٩) يُريدُ أن يُخْرجكُم مّنْ أرْضكُمْ فماذا تأْمُرُون (١١٠) قالُوا أرْجهْ وأخاهُ وأرْسلْ في الْمدائن حاشرين (١١١) يأْتُوك بكُلّ ساحرٍ عليمٍ (١١٢) وجاء السَّحرةُ فرْعوْن قالُوا إنَّ لنا لأجْرًا إن كُنَّا نحْنُ الْغالبين (١١٣) قال نعمْ وإنَّكُمْ لمن الْمُقرَّبين (١١٤) قالُوا يا مُوسىٰ إمَّا أن تُلْقي وإمَّا أن نَّكُون نحْنُ الْمُلْقين (١١٥) قال ألْقُوا فلمَّا ألْقوْا سحرُوا أعْين النَّاس واسْترْهبُوهُمْ وجاءُوا بسحْرٍ عظيمٍ (١١٦) وأوْحيْنا إلىٰ مُوسىٰ أنْ ألْق عصاك فإذا هي تلْقفُ ما يأْفكُون (١١٧) فوقع الْحقُّ وبطل ما كانُوا يعْملُون (١١٨) فغُلبُوا هُنالك وانقلبُوا صاغرين (١١٩) وأُلْقي السَّحرةُ ساجدين (١٢٠) قالُوا آمنَّا بربّ الْعالمين (١٢١) ربّ مُوسىٰ وهارُون ﴾[الأعراف: ١٠٦-١٢٢].

٤ ـ قراءة آيات في سورة يونس، وهي قوله تعالى: ﴿ وقال فرْعوْنُ ائْتُوني بكُلّ ساحرٍ عليمٍ (٧٩) فلمَّا جاء السَّحرةُ قال لهُم مُّوسىٰ ألْقُوا ما أنتُم مُّلْقُون (٨٠) فلمَّا ألْقوْا قال مُوسىٰ ما جئْتُم به السّحْرُ إنَّ اللَّه سيُبْطلُهُ إنَّ اللَّه لا يُصْلحُ عمل الْمُفْسدين (٨١) ويُحقُّ اللَّهُ الْحقَّ بكلماته ولوْ كره الْمُجْرمُون ﴾ [يونس: ٧٩-٨٢].

٥ ـ قراءة آيات في سورة طه، وهي قوله عز وجل: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴾ [طه: ٦٥-٦٩].

٦ ـ قراءة سورة الكافرون.

٧ ـ قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين: وهما سورة الفلق والناس (ثلاث مرات).

٨ ـ قراءة بعض الأدعية الشرعية مثل: «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما**» (ثلاث مرات)، فهذا طيب، وإذا قرأ مع ذلك «**باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، بسم الله أرقيك**» (ثلاث مرات) فهذا طيب.

وإن قرأ ما سبق على المسحور مباشرة ونفث على رأسه أو على صدره فهذا من أسباب الشفاء بإذن الله أيضا، كما تقدم.

[من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله]

حكم التداوي من القرآن والتراقي به

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

ما حكم التداوي من القرآن والتراقي به واتخاذ المعوذات والتمائم منه؟

الجواب: **أولا**: يجوز التداوي بالقرآن؛ لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري قال: انطلق نفر من أصحاب النبي ﷺ في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عندهم بعض شيء، فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم، والله إني لأرقي، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا، فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا، فصالحوهم على قطيع من الغنم، فانطلق يتفل عليه ويقرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما نشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى نأتي النبي ﷺ فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له، فقال: **«وما يدريك أنها رقية»**، ثم قال: **«قد أصبتم، اقسموا، واضربوا لي معكم سهما»**، فهذا الحديث يدل على مشروعية التداوي بالقرآن.

ثانيا: أما اتخاذ التمائم منه فذلك لا يجوز في أصح قولي العلماء؛

لعموم الأحاديث الدالة على تحريم تعليق التمائم؛ سدا للذريعة.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

(من فتاوى اللجنة الدائمة) الفتوى رقم (٢٣٩٢)

حكم القيام بمعالجة المرضى بالرقية الشرعية وأخذ الأجرة على ذلك

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

إنني أقوم بالوعظ والإرشاد، وأقوم بالإمامة جمعة وجماعة في أحد الجوامع، وأسست مكتبة فيها كمية من الكتب القيمة من كتب السنة، وأدرس بنفس المسجد الحديث والفقه والتوحيد والتفسير وأعالج المرضى بالرقية الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ في الأحاديث الصحيحة؛ كرقيته لأهله وأصحابه، وكرقية جبريل عليه السلام، ولا أخرج عن الأحاديث، وأنت تعلم أن الرقية ثابتة في كتب السنة، وأكثر ما أرقي به ما ورد في كتب شيخ الإسلام كـ(إيضاح الدلالة في عموم الرسالة) وغيرها من كتبه المعروفة، وكتب ابن القيم منها: زاد المعاد، ولا يخفاك أنني آخذ أجرة على ذلك مستدلا بما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري الدال على جواز الرقية وأخذ الأجرة عليها، والحديث معروف لدى سماحتكم، والذي يحملني على أخذ الأجرة هو الاستغناء عما في أيدي الناس، وحيث أنني مكفوف البصر، ولي ظروف عائلية، ولم يحالفني الحظ بوظيفة، ولعلمي أن ذلك جائز وحلال، وقد اعترض علي بعض الجهال بدون دليل؛ لذا أرجو من الله ثم من سماحتكم إصدار

فتوى من قبل سماحتكم لبيان ما ينبغي أن يبين لأكون على بصيرة وإقناعا لمن يعترض جهلا منه، وإن كنت ترى أنني على باطل في عملي هذا. فأرجو الإفتاء بما يقنعني وأنا لا أخالف لكم رأيا.

الجواب: إذا كان الواقع منك كما ذكرت من أنك تعالج المرضى بالرقية الشرعية، وأنك لم ترق أحدا إلا بما ثبت عن النبي ﷺ، وأنك تتحرى الرجوع في ذلك إلى ما ذكره العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتبه المعروفة وما كتبه العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في زاد المعاد وأمثالهما من كتب أهل السنة والجماعة ـ فعملك جائز، وسعيك مشكور ومأجور عليه إن شاء الله، ولا بأس بأخذك أجرا عليه؛ لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه الذي أشرت إليه في سؤالك.

ونسأل الله أن يثيبك على ما ذكرت من أنك قمت بوعظ الناس وإرشادهم والتدريس لهم والصلاة بهم في المسجد، وعلى إنشائك مكتبة فيها كتب قيمة من تأليف أهل السنة والجماعة، وأن يجزيك عن إخوانك خير الجزاء، ونرجو الله أن يزيدك توفيقا إلى الخير وعمل المعروف، وأن يغنيك من فضله عما في أيدي الناس، إنه سبحانه قريب مجيب الدعاء.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

[من فتاوى اللجنة الدائمة] الفتوى رقم (٢٧٣٤).

هل يجوز لمن كان به سحر الذهاب لساحر يزيل السحر عنه؟

ورد سؤال إلى اللجنة الدائمة للإفتاء يقول:

من كان به سحر هل يجوز أن يذهب إلى ساحر ليزيل السحر عنه؟

الجواب: لا يجوز ذلك، والأصل فيه ما رواه الإمام أحمد وأبو داود بسنده عن جابر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن النشرة؟ فقال: «**هي من عمل الشيطان**»، وفي الأدوية الطبيعية والأدعية الشرعية ما فيه كفاية، فإن الله ما أنزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله، وقد أمر رسول الله ﷺ بالتداوي، ونهى عن التداوي بالمحرم، فقال ﷺ: «**تداووا، ولا تداووا بحرام**»، وروى عنه ﷺ أنه قال: «**إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرم عليها**».

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

[من فتاوى اللجنة الدائمة] الفتوى رقم (١٤٦٥).

الأدعية المتعلقة بالنكاح

ما يدعى به لمن تزوج

عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: رأى النبي ﷺ على عبد الرحمن بن عوف أثر صفرة، فقال: ما هذا؟ قال: إني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب، فقال: «بارك الله لك، أولم ولو بشاة»(١).

النواة: زنة خمسة دراهم، وقيل غير ذلك.

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له حين أخبره أنه تزوج: «فبارك الله عليك»(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا رفأ الإنسان، أي إذا تزوج، قال: «بارك الله لك، وبارك عليك، وجمع بينكما في خير»(٣).

وقوله: «رفأ» من قولهم: رفأت الثوب، والرفاء: الالتئام والاتفاق.

ما يدعو به الزوج عند الدخول بامرأته

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إذا

---

(١) رواه البخاري (٥١٥٥)، ومسلم (١٤٢٧)، وأبو داود (٢١٠٩)، والترمذي (١٠٩٤)، والنسائي (٦ / ١٣٧).

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٧)، ومسلم (٧١٥)، وأبو داود (٢٠٤٨)، والترمذي (١٠٨٦، ١١٠٠)، والنسائي (٦ / ٦٩).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٢١٣٠)، والترمذي (١٠٩١)، وابن ماجه (١٩٠٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٥٩)، وابن حبان (٤٠٥٢)، والحاكم (٢ / ١٨٣)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

تزوج أحدكم امرأة، أو اشترى خادما، فليقل: اللهم إني أسألك خيرها، وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه، وإذا اشترى بعيرا، فليأخذ بذروة سنامه وليقل مثل ذلك»[١]، زاد أبو سعيد: ثم ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم.

ما يقال عند الجماع

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله، اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك، لم يضره الشيطان أبدا»**[٢].

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٢١٦٠)، وابن ماجه (١٩١٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٤٠)، والحاكم (٢ / ١٨٥).

(٢) رواه البخاري (٥١٦٥)، ومسلم (١٤٣٤)، وأبو داود (٢١٦١)، والترمذي (١٠٩٢)، وابن ماجه (١٩١٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٦٦).

ما يقال للطفل بعد ولادته

عن أبي موسى ﵁ قال: ولد لي غلام، فأتيت به النبي ﷺ فسماه إبراهيم، فحنكه بتمرة، ودعا له بالبركة، ودفعه إلي، وكان أكبر ولد أبي موسى[(١)]

قوله: حنكه بتمرة: التحنيك أن تمضغ التمر حتى يلين، ثم تدلكه بحنك الصبي.

وعن أسماء ﵂، أنها أتت بابنها عبد الله بن الزبير ﵄، إلى النبي ﷺ، فوضعته في حجره، ثم دعا بتمرة، فمضغها، ثم تفل في فيه، فكان أول شيء دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ، ثم حنكه بتمرة، ثم دعا له وبرّك عليه، وكان أول مولود ولد في الإسلام[(٢)].

قوله: وكان أول مولود ولد في الإسلام: يعني بالمدينة بعد الهجرة.

وعن ابن عباس ﵄، قال: كان النبي ﷺ يعوذ الحسن والحسين، ويقول: «**إن أباكما كان يعوذ بها إسحاق وإسماعيل: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»[(٣)].

والهامة: هي كل ذي سم يقتل.

واللامة: أي ذات لمم، وهي التي تصيب بسوء ما نظرت إليه.

---

(١) رواه البخاري (٦١٩٨)، ومسلم (٢١٤٥).

(٢) رواه البخاري (٣٩٠٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٣) رواه البخاري (٣٣٧١)، وأبو داود (٤٧٣٧)، الترمذي (٢٠٦١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٠٠٦)، وابن ماجه (٣٥٢٥).

ما يقال عند النظر في المرآة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أنت حسنت خلقي، فحسن خلقي**»(١).

ما يقول الإنسان الذي ابتلي بالوسوسة

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا، من خلق كذا، حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته**»(٢).

وعن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: «**ذاك شيطان يقال له: خنزب، فإذا أحسسته، فتعوذ بالله منه، واتفل عن يسارك ثلاثا**»، قال: ففعلت، فأذهبه الله عني(٣).

قوله: يلبسها علي، أي يخلطها ويشككني فيها.

ما يقوله الإنسان عند الغضب

عن سليمان بن صرد رضي الله عنه، قال: استب رجلان عند النبي ﷺ ونحن جلوس عنده، وأحدهما يسب صاحبه مغضبا قد احمر وجهه فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها أذهبت عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**»(٤).

---

(١) حسن: رواه أبو يعلى (٢٠٧٥)، وابن حبان (٩٥٩).

(٢) رواه البخاري (٣٢٧٦)، ومسلم (١٣٥)، وأبو داود (٤٧٢١).

(٣) رواه مسلم (٢٢٠٣).

(٤) رواه البخاري (٦١١٥)، ومسلم (٢٦١٠)، وأبو داود (٤٧٨١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٣).

ما يقول من حلف باللات والعزى

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من حلف فقال في حلفه: واللات والعزى، فليقل: لا إله إلا الله ومن قال لصاحبه تعالى أقامرك فليتصدق**»[(١)].

والحديث يفيد: حرمة الحلف بغير الله تعالى، ومن فعل فليجدد إيمانه ويفيد: حرمة الدعوة إلى القمار، ومن فعل فليتصدق.

أدعية دخول البيت والخروج منه

ما يقال عند الخروج من البيت:

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا خرج الرجل من بيته فقال: بسم الله توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: حسبك هديت وكفيت ووقيت وتنحى عنه الشيطان**»[(٢)].

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: ما خرج رسول الله ﷺ من بيتي إلا رفع طرفه إلى السماء فقال: «**اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل علي**»[(٣)].

---

(١) رواه البخاري (٤٨٦٠)، ومسلم (١٦٤٧).

(٢) حسن لغيره: رواه أبو داود (٥٠٩٥)، والترمذي (٣٤٢٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٩)، وابن حبان (٨٢٢)، وفي سنده انقطاع بين ابن جريج وإسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، ولكن ذكر له الحافظ ابن حجر شاهدا يقويه في أمالي الأذكار كما قال ابن علان (١ / ٣٣٦).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٤)، والترمذي (٣٤٢٣)، والنسائي (٨ / ٢٦٨)، وابن ماجه (٤٨٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا خرج من بيته يقول: «بسم الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، التكلان على الله»[(١)].

وذكر الإمام مالك في الموطأ أنه بلغه، أنه كان يستحب إذا دخل البيت غير المسكون أن يقول الذي يدخله: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين.

ما يقال عند دخول البيت

عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»[(٢)].

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا، وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله»[(٣)].

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم تكن بركة عليك وعلى أهل بيتك»[(٤)].

---

(١) صحيح: روه الحاكم (١ / ٥١٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم (٢٠١٨)، وأبو داود (٣٧٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٨)، وابن ماجه (٣٨٨٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٦٩).

(٤) حسن: رواه الترمذي (٢٦٩٩).

ما يقال عند الطعام والشراب

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ وكانت يدي تطيش في الصحيفة، فقال لي رسول الله ﷺ: **«يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»** (١).

وعن جابر رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: **«إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه، قال الشيطان: لا مبيت لكم، ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر اسم الله عند دخوله، قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء»** (٢).

وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، قال: كنا إذا حضرنا مع النبي ﷺ طعاما لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله ﷺ فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاما، فجاءت جارية كأنها تدفع، فذهبت لتضع يدها في الطعام، فأخذ رسول الله ﷺ بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يدفع، فأخذ بيده، فقال رسول الله ﷺ **«إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها، فأخذت بيدها، فجاء بهذا الأعرابي يستحل به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها»** (٣).

---

(١) رواه البخاري (٣٥٧٦)، ومسلم (٢٠٢٢)، والترمذي (١٨٥٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧٨)، وابن ماجه (٣٢٦٥).

(٢) رواه مسلم (٢٠١٨)، أبو داود (٣٧٦٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٧٨)، وابن ماجه (٣٨٨٧).

(٣) رواه مسلم (٢٠١٧)، وأبو داود (٣٧٦٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٧٣).

ما يقوله الإنسان إذا نسي التسمية في أول طعامه:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«إذا أكل أحدكم فليذكر اسم الله، فإن نسي أن يذكر اسم الله في أوله فليقل: بسم الله أوله وآخره»** [(١)].

ما يقوله الإنسان إذا فرغ من الطعام والشراب:

عن أبي أمامة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان إذا رفع مائدته، قال: **«الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه، غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغني عنه ربنا»** [(٢)].

وفي رواية البخاري: كان إذا فرغ من طعامه قال: **«الحمد لله الذي كفانا وأروانا، غير مكفي ولا مكفور»**.

قوله: «**مكفي**» بفتح الميم وتشديد الياء، من الكفاية والضمير فيه يعود إلى الطعام.

قوله: «**ولا مودع**» يعني: غير متروك الطلب منه.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الله ليرضى عن العبد، أن يأكل الأكلة، فيحمده عليها، أو يشرب الشربة فيحمده عليها»** [(٣)].

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦ / ١٤٣، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٤٦، ٢٦٥) وأبو داود (٣٧٦٧)، والترمذي (١٨٥٨)، وابن ماجه (٣٢٦٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨١)، وابن حبان (٢٥١٤)، والحاكم (٤ / ١٠٨)، والبيهقي (٧ / ٢٧٦).

(٢) رواه البخاري (٥٤٥٨، ٥٤٥٩)، وأبو داود (٣٨٤٩)، والترمذي (٣٤٥٦)، وابن ماجه (٣٢٨٤).

(٣) رواه مسلم (٢٧٣٤)، والترمذي (١٨١٧).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا فرغ من طعامه قال: «**الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين**»(١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخلت مع رسول الله ﷺ أنا وخالد بن الوليد على ميمونة، فجاءتنا بإناء من لبن، فشرب رسول الله ﷺ وأنا عن يمينه، وخالد عن شماله، فقال لي: «**الشربة لك، فإن شئت آثرت بها خالدا**»، فقلت: ما كنت أوثر على سؤرك أحدا، ثم قال رسول الله ﷺ: «**من أطعمه الله طعاما فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وأطعمنا خيرا منه، ومن سقاه الله لبنا، فليقل: اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه**» وقال رسول الله ﷺ: «**ليس شيء يجزئ مكان الطعام والشراب غير اللبن**»(٢).

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا أكل أو شرب قال: «**الحمد لله الذي أطعم وسقى وسوغه، وجعل له مخرجا**»(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: دعا رجل من الأنصار من أهل قباء - يعني النبي ﷺ - فانطلقنا معه، فلما طعم وغسل يده - أو يديه - قال: «**الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم، من علينا فهدانا، وأطعمنا وسقانا، كل بلاء حسن أبلانا، الحمد لله غير مودع ولا مكافي، ولا مكفور، ولا مستغنى عنه، الحمد لله الذي أطعم من الطعام، وسقى من الشراب، وكسا من**

(١) حسن: رواه أبو داود (٣٨٥٠)، والترمذي (٣٤٥٣)، وابن ماجه (٣٢٨٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٩).

(٢) حسن: رواه أبو داود (٣٧٣٠)، والترمذي (٣٤٥١)، وابن ماجه (٣٣٢٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٦).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٨٥)، وابن حبان (٥٢٢٠).

العري، وهدى من الضلالة، وبصر من العمى، وفضل على كثير ممن خلق تفضلا، الحمد لله رب العالمين»[١].

ما يدعى به لصاحب الطعام:

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: نزل رسول الله ﷺ على أبي، فقرب إليه طعاما ووطيئة، فأكل منها، ثم أتى بتمر، فكان يأكله ويلقي النوى بين أصبعيه، ويجمع السبابة والوسطى ـ قال شعبة: وهو ظني، وهو فيه إن شاء الله إلقاء النوى بين الأصبعين، ثم أتى بشراب، فشربه، ثم ناوله الذي على يمينه، قال: قال أبي ـ وأخذ بلجام دابته ـ ادع الله لنا، قال: **«اللهم بارك لهم فيما رزقتهم، واغفر لهم وارحمهم»**[٢].

قوله: الوطيئة: التمر يستخرج نواه، ويعجن اللبن.

وعن المقداد رضي الله عنه قال: أقبلت وصاحبان لي، وقد ذهبت أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فأتينا النبي ﷺ... وذكر الحديث بطوله وفيه: أن النبي ﷺ قال: **«اللهم أطعم من أطعمني، واسق من سقاني»**[٣].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت، فأكل، ثم قال النبي ﷺ: **«أفطر عندكم الصائمون، وأكل**

---

(١) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٨٦)، وابن حبان (٥٢١٩)، والحاكم (١ / ٥٤٦)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم (٢٠٤٢)، وأبو داود (٣٧٢٩)، والترمذي (٣٥٧١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩١).

(٣) رواه مسلم (٢٠٥٥).

طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة»(١).

ما يقوله الإنسان إذا لبس ثوبا جديدا

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا استجد ثوبا، سماه باسمه: عمامة أو قميصا أو رداء، ثم يقول: «اللهم لك الحمد، أنت كسوتنيه، أسألك خيره، وخير ما صنع له، وأعوذ بك من شره وشر ما صنع له(٢)»، زاد أبو داود: قال أبو نضرة، وكان أصحاب النبي ﷺ إذا لبس أحدهم ثوبا جديدا قيل: تبلي ويخلف الله.

ما يقوله الإنسان إذا رأى على صاحبه ثوبا جديدا:

عن أم خالد بنت خالد ـ واسمها أمة ـ رضي الله عنها، قالت: أتيت رسول الله ﷺ مع أبي وعلي قميص أصفر قال رسول الله ﷺ: «سنه سنه»، وهي بالحبشية: حسنة، قالت: فذهبت ألعب بخاتم النبوة، زبرني أبي، قال رسول الله ﷺ: «دعها»، ثم قال رسول الله ﷺ: «أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي، ثم أبلي وأخلفي»(٣).

قوله: «زبرني» أي نهرني، و«أخلقي» يروى بالفاء من العوض والبدل، وبالقاف من إخلاق الثوب وتقطيعه.

ما يقوله الإنسان في ختام المجلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من جلس في

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٣٨٥٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٩٢).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٠٢٠)، والترمذي (١٧٦٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣١٠)، والحاكم (٤ / ١٩٢).

(٣) رواه البخاري (٥٩٩٣)، وأبو داود (٤٠٢٤).

مجلس، فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: **سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك»**[١].

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا جلس مجلسا يقول بآخره إذا أراد أن يقوم من المجلس: «**سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك**» فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى، قال: «**كفارة لما يكون في المجلس**»[٢].

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قال سبحان الله وبحمده، سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، فقالها في مجلس ذكر كان كالطابع يطبع عليه، ومن قالها في مجلس لغو كان كفارة له**»[٣].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: إن رسول الله ﷺ كان إذا جلس مجلسا أو صلى تكلم بكلمات، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: «**إن تكلم بخير كان طابعا عليهن إلى يوم القيامة، وإن تكلم بشر كان كفارة له: سبحانك**

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٥٨)، والترمذي (٣٤٢٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٩٧)، وابن حبان (٥٩٤)، والحاكم (١ / ٥٣٦)، وصححه ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٤٨٥٩)، والدارمي (٢ / ٢٨٣)، والحاكم (١ / ٥٣٧).

(٣) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤٢٤)، والطبراني في الكبير (٢ / ١٣٩، ١٨٥٦)، والحاكم (١ / ٥٣٧)، وصححه ووافقه الذهبي.

اللهم وبحمدك، لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك»(١).

ما يقوله الإنسان إذا سمع صياح الديكة ونهيق الحمير ونباح الكلاب

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا سمعتم صياح الديكة فسلوا الله من فضله، فإنها رأت ملكا، وإذا سمعتم نهيق الحمار، فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم، فإنها ترى ما لا ترون، وأقلوا الخروج إذا جدت، فإن الله يبث في ليله من خلقه ما شاء»(٢).

ما يقوله الإنسان إذا هاجت الريح

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، وشر ما أرسلت به»(٣).

قوله: «عصفت الريح»: أي اشتد هبوبها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الريح من روح الله، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فإذا رأيتموها فلا تسبوها، وسلوا الله خيرها، واستعيذوا بالله من شرها»(٤).

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦ / ٧٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٠٨، ٤٠٠).

(٢) صحيح: رواه أبو داود (٥١٠٢)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٤٣، ٩٤٤)، والحاكم (٤ / ٢٨٤)، رواه البخاري (٣٣٠٣)، ومسلم (٢٧٢٩) مختصرا.

(٣) رواه البخاري (٣٢٠٦)، ومسلم (٨٩٩).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (٥٠٩٧)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٩٣٢)، =

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تسبوا الريح، فإذا رأيتم ما تكرهون، فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها، وخير ما أمرت به، ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها، وشر ما أمرت به»**[(١)].

وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يرفعه إلى النبي ﷺ قال: كان إذا اشتدت الريح يقول: **«اللهم لقحا لا عقيما»**[(٢)].

قوله: **«لقحا»** بفتح اللام مع فتح القاف وسكونها، وهي الحاملة للسحاب، والعقيم بعكسها.

ما يقوله الإنسان عند سماع صوت الرعد

عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، **وقال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده، والملائكة من خيفته**[(٣)].

ما يقوله الإنسان عند نزول المطر

عن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى المطر قال: **«اللهم صيبا نافعا»**[(٤)].

والصيب: بتشديد الياء: هو المطر كما قال ابن عباس رضي الله عنهما.

=وابن حبان (١٠٠٧)، والحاكم (٤ / ٢٨٥).

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٢٥٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٧٦٩، ١٠٧٧٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) صحيح: رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٨)، وابن حبان (١٠٠٨)، والحاكم (٤ / ٢٨٥)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) صحيح موقوف: رواه مالك في الموطأ (٢ / ٩٩٢).

(٤) رواه البخاري (١٠٣٢)، وابن ماجة (٣٨٩٠).

ما يقوله الإنسان إذا رأى شخصا مبتلى بمرض أو نحوه

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ «**من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء**» (١).

قال الترمذي: وقد روى عن أبي جعفر محمد بن علي، أنه قال: إذا رأى صاحب بلاء يتعوذ، يقول ذلك في نفسه، ولا يسمع صاحب البلاء.

ما يقوله الإنسان المبتلى بالدين

عن علي بن أبي طالب ﷺ، أن مكاتبا جاءه، فقال: إني قد عجزت عن كتابتي، فأعني قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل صبير دينا أداه الله عنك، قال: «**اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك**» (٢).

وصبير: جبل على الساحل بين سيراف وعمان.

ما يقوله الإنسان إذا عطس

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله وليقل له أخوه أو صاحبه: يرحمك الله، فإذا قال له: يرحمك الله، فليقل: يهديك الله ويصلح بالكم**» (٣).

(١) صحيح: رواه الترمذي (٣٤٢٨).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٥٥٨)، والحاكم (١ / ٥٣٨).

(٣) رواه البخاري (٦٢٢٤)، وأبو داود (٥٠٣٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٢).

قوله: «بالكم» أي شأنكم.

قال الشوكاني: تشميت العاطس سنة على الكفاية فلو قال بعض الحاضرين أجزأ عن الباقين، ولكن الأفضل أن يقول كل واحد لما في البخاري عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول: يرحمك الله تعالى**»، قال: الظاهر أنه يلزم كل واحد، وبه قال ابن أبي مريم، واختاره ابن العربي[١].

من عطس ولم يحمد الله لا يقال له يرحمك الله:

عن أبي بردة قال: دخلت على أبي موسى وهو في بيت بنت الفضل ابن عباس فعطست فلم يشمتني[٢]، وعطست فشمتها، فرجعت إلى أمي فأخبرتها فلما جاءها قالت: عطس عندك ابني فلم تشمته، وعطست فشمتها، فقال: إن ابنك عطس فلم يحمد الله فلم أشمته، وعطست فحمدت الله فشمتها، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إذا عطس أحدكم فحمد الله فشمتوه، فإن لم يحمد الله لا تشمتوه**»[٣].

وعن أنس رضي الله عنه قال: عطس رجلان عند النبي ﷺ فشمت أحدهما ولم يشمت الآخر، فقال الرجل: يا رسول الله شمت هذا ولم تشمتني، قال: «**إن هذا حمد الله ولم تحمد الله**»[٤].

(١) نيل الأوطار (٤ / ٢٢).
(٢) التشميت: هو قولك للعاطس: يرحمك الله.
(٣) رواه مسلم (٧٣٤٤).
(٤) رواه البخاري (٦٢٢).

كم مرة يشمت العاطس:

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه فإن زاد على الثلاث فهو مزكوم، ولا تشمته بعد الثلاث**»[(١)].

إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب:

عن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**إن الله يحب العطاس، ويكره التثاؤب، فإذا عطس أحدكم وحمد الله، كان حقا على كل مسلم سمعه أن يقول: يرحمك الله، وأما التثاؤب، فإنما هو من الشيطان، فإذا تثاءب أحدكم، فليرده ما استطاع فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان**»[(٢)].

والسنة للعاطس أن يضع ثوبه أو يده على فيه عند العطاس فعن أبي هريرة ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا عطس وضع ثوبه أو يده على فيه وخفض أو غض بها صوته[(٣)].

ما يقوله الإنسان لأخيه إذا قال له: إني أحبك في الله

عن أنس بن مالك ﷺ قال: كنت جالسا عند رسول الله ﷺ إذ مر رجل، فقال رجل من القوم: يا نبي الله! والله إني لأحب هذا الرجل،

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٥٠٣٠)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٥١،٢٥٠)، وانظر الصحيحة (١٣٣٠).

(٢) رواه البخاري (٦٢٢٣).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٢ / ٤٣٩)، وأبو داود (٥٠٢٩)، والترمذي (٢٧٤٥)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٢٦٦)، والبغوي في شرح السنة (٣٣٤٦).

قال: «هل أعلمته ذلك»، قال: لا، قال: «قم فأعلمه». فقام إليه فقال: يا هذا! والله إني لأحبك، قال: أحبك الله الذي أحببتني له(١).

ما يقوله لأخيه إذا قال له: غفر الله لك

عن عاصم، عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه، قال: رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبزا ولحما، أو قال: ثريدا ـ قال: فقلت له: استغفر لك رسول الله ﷺ قال: نعم، ولك، ثم تلا هذه الآية: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾[محمد: ١٩](٢).

ما يقوله الإنسان لمن صنع إليه معروفا

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن استجار بالله فأجيروه، ومن أتى إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا فادعوا له، حتى يعلم أن قد كافأتموه**»(٣).

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من صنع إليه معروف، فقال لفاعله: جزاك الله خيرا، فقد أبلغ في الثناء**»(٤).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٥١٢٤)، والترمذي (٢٣٩٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٢٠٦)، وابن حبان (٥٧١).

(٢) رواه مسلم (٢٣٤٦)، والنسائي في الكبرى (١١٤٩٥).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي (٥ / ٨٢)، وابن حبان (٣٤٠٨)، والحاكم (١ / ٢،٤١٢ / ٦٣).

(٤) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٣٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (١٨٠)، وابن حبان (٣٤١٣).

ما يقوله الإنسان إذا استصعب عليه أمر

عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلا، وأنت تجعل الحزن سهلا إذا شئت**»[(١)].

(١) صحيح: رواه ابن حبان (٩٧٤).

الأدعية المتعلقة بالصوم

ما يقوله الإنسان عند رؤية هلال رمضان:

عن طلحة بن عبيد الله ﷺ أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «**اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي وربك الله**»(١).

ما يقوله الإنسان عند الإفطار:

عن عبد الله بن عمر ﷺ، قال: كان النبي ﷺ إذا أفطر قال: «**ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله**»(٢).

ما يقوله الإنسان إذا فطر عند قوم:

عن عبد الله بن الزبير ﷺ، قال: أفطر رسول الله ﷺ عند سعد بن معاذ، فقال: «**أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة**»(٣).

ما يقوله الإنسان إذا حضر الطعام وهو صائم:

عن أنس بن مالك ﷺ، قال: دخل النبي ﷺ على أم سليم فأتته بتمر وسمن، قال: «**أعيدوا سمنكم في سقائه، وتمركم في وعائه، فإني**

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٤٥١)، وأحمد (١ / ١٦٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٣٥)، والحاكم (٤ / ٢٨٥).

(٢) حسن: رواه الدارقطني (٢ / ١٨٥)، وأبو داود (٢٣٥٧)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٤٧٢)، الحاكم (١ / ٤٢٢)، والبيهقي (٤ / ٢٣٩).

(٣) صحيح: رواه ابن ماجه (١٧٤٧)، وابن حبان (٥٢٩٦).

صائم» قام إلى ناحيــة من البيت، وصلى غير المكتــوبة، فدعا لأم سليم وأهل بيتها[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قــال رسول الله ﷺ: «**إذا دعى أحدكم فليجب، فإن كان صائما فليصل، وإن كان مفطرا فليطعم**»[٢].

والصلاة هنا بمعناها اللغوي وهو الدعاء.

ورواه النسائي من حديث ابن مسعود وقال فيه: «**وإن كان صائما دعا بالبركة**».

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: «**إذا دعي أحدكم إلى وليمة عرس فليجب، فإن كان صائما دعا وبرك، وإن كان مفطرا أكل**»[٣].

وقوله: «**برك**» أي دعا بالبركة.

---

(١) رواه البخاري (١٩٨٢)، وأبو داود (٦٠٨)، والترمذي (٣٨٢٧).

(٢) رواه مسلم (١٤٣١، ١٤٣٢)، وأبو داود (٣٧٤٢)، والترمذي (٧٨١)، والنسائي في الكبرى (٦٦١١).

(٣) صـحـيـح: رواه أبو داود (٣٧٣٦)، وابـن مـاجـه (١٩١٤)، ورواه البـخـاري (٥١٧٣)، ومسلم (١٤٢٩)، مختصرا.

أدعية الحج والعمرة

ما يقوله الإنسان عند التلبية:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، **أن تلبية رسول الله ﷺ: «لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك»**[1].

قوله: «**لبيك**»: قال الخطابي: معناها سرعة الإجابة، وإظهار الطاعة، وقال النحويون: أصله مأخوذ من لب الرجل بالمكان وألب به، إذا لزمه، قالوا: ومعنى التثنية فيه التوكيد، كأنه قال: إلبابا ببابك بعد إلباب، ولزوما لطاعتك بعد لزوم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان من تلبية رسول الله ﷺ: «**لبيك إله الحق لبيك**»[2].

ما يقوله الإنسان في الطواف:

عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: طاف النبي ﷺ بالبيت على بعير، كلما أتى الركن أشار إليه بشيء عنده، وكبر[3].

وعن عبد الله بن السائب رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين الركنين: «**ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب**

---

(١) رواه البخاري (١٥٤٩)، ومسلم (١١٨٤)، وأبو داود (١٨١٢)، والترمذي (٨٢٥)، والنسائي (٥ / ١٥٩).

(٢) صحيح: رواه النسائي (٥ / ١٦١)، وابن ماجه (٢٩٢٠)، وابن حبان (٣٨٠٠)، والحاكم (١ / ٤٤٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه البخاري (١٦١٣).

النار»(١).

قال الشافعي في الأم: وهذا من أحب ما يقال في الطواف إلي وأحب أن يقال في كله.

ما يقوله الإنسان على الصفا والمروة:

عن جابر بن عبد الله ﷺ، في حديثه في صفة حجة النبي ﷺ أن النبي ﷺ تقدم إلى مقام إبراهيم فقرأ: ﴿ وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾[البقرة:١٢٥]، فجعل المقام بينه وبين البيت، وكان يقرأ في الركعتين ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾، ثم رجع إلى الركن واستلم، ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما دنا من الصفا قرأ: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾[البقرة:١٥٨]، أبدأ بما بدأ الله عز وجل به، فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى البيت، فاستقبل القبلة، فوحد الله وكبره، وقال: **لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، لا إله إلا الله وحده، أنجز وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»، ثم دعا بين ذلك، فقال مثل هذا ثلاث مرات، ثم نزل إلى المروة، حتى إذا انصّبت قدماه في بطن الوادي سعى، حتى إذا صعدنا مشى حتى أتى المروة، ففعل على المروة كما فعل على الصفا، الحديث(٢).

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٨٩٢)، والنسائي في الكبرى (٣٩٣٤)، وابن حبان (٣٨٢٦)، والحاكم (١ / ٤٥٥)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥)، والنسائي (٥ / ١٤٣)، وابن ماجه (٣٠٧٤).

ما يقوله الإنسان وهو في طريقه إلى جبل عرفة:

عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: غدونا مع رسول الله ﷺ من منى إلى عرفات، منا الملبي، ومنا المكبر(١).

ما يقوله الإنسان وهو واقف بعرفة:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «**خير الدعاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير**»(٢).

ما يقوله الإنسان عند المشعر الحرام:

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام، فاستقبل القبلة، فدعاه وكبره وهلله ووحده، فلم يزل واقفا حتى أسفر جدا. (٣) الحديث.

---

(١) رواه مسلم (١٢٨٤)، وأبو داود (١٨١٦)، والنسائي (٥ / ٢٠٥).

(٢) حسن لغيره: رواه الترمذي (٨٥٣٥)، وفي سنده محمد بن أبي حميد وهو ضعيف كما في التقريب (٢ / ٢٩٠)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان (٤٠٧٢)، عن أبي هريرة وقال ابن عدي: هذا منكر عن مالك عن سمي، عن أبي هريرة، لا يرويه عنه غير عبد الرحمن بن يحيى، وعبد الرحمن غير معروف، اهـ، ورواه الطبراني في فضل عشر ذي الحجة (١٣ / ٢) كما في الصحيحة (٤ / ٧)، وفي سنده قيس بن الربيع وهو سيئ الحفظ، وبالجملة يتقوى بشواهده، والله أعلم.

(٣) رواه مسلم (١٢١٨)، وأبو داود (١٩٠٥)، والنسائي (٥ / ١٤٣)، وابن ماجه (٣٠٧٣).

ما يقوله الإنسان عند رمي الجمرات:

عن جابر ﷺ في حديثه المتقدم، أن النبي ﷺ أتى الجمرة التي عند الشجرة، فرماها بسبع حصيات، يكبر مع كل حصاة.

ما يقوله الإنسان عند الشرب من ماء زمزم: عن سويد بن سعيد، قال: رأيت عبد الله بن المبارك بمكة، أتى زمزم، واستسقى منه شربة، ثم استقبل الكعبة، فقال: اللهم إن ابن أبي الموالي حدثنا، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، أن رسول الله ﷺ قال: «**ماء زمزم لما شرب له**»، وهذا أشربه لعطش القيامة، ثم شرب(١).

ما يقوله الإنسان إذا رجع من حج أو عمرة:

عن عبد الله بن عمر ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول: «**لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، آيبون تائبون، عابدون، ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده**»(٢).

---

(١) صحيح: رواه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٠ / ١١٦)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤١٢٨).

(٢) رواه البخاري (٦٣٨٥)، ومسلم (١٣٤٤)، وأبو داود (٢٧٧٠)، والترمذي (٩٥٠)، في عمل اليوم والليلة (٥٤٠).

أدعية السفر

ما يقوله الإنسان عند الوداع:

عن قزعة، قال: كنت عند عبد الله بن عمر ﵄، فأردت الانصراف فقال: كما أنت حتى أودعك كما ودعني رسول الله ﷺ، فأخذ بيدي وصافحني، ثم قال: **«أستودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك»**[(١)].

وعن ابن عمر ﵄ أنه كان يقول للرجل إذا أراد السفر: ادن مني أودعك، كما كان رسول الله ﷺ يودعنا، فيقول: **«أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك»**[(٢)].

وعن أبي هريرة ﵁ أن رجلا قال: يا رسول الله: إني أريد أن أسافر، فأوصني: قال: **«عليك بتقوى الله، والتكبير على كل شرف»**، فلما أن ولى الرجل قال: **«اللهم اطو له البعد، وهون عليه السفر»**[(٣)].

وعن أنس ﵁ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إني أريد سفرا فزودني، قال: **«زودك الله التقوى»**، قال زدني، قال: **«وغفر ذنبك»**، قال: زدني بأبي أنت وأمي، قال: **«ويسر لك الخير**

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (٢٦٠٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٢).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٤٣٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٩)، الطبراني في الكبير (١٣٥٧١)، وابن حبان (٢٦٩٣)، والحاكم (٢ / ٩٧)، والبيهقي (٩ / ١٧٣)، وفي الشعب (٣٣٤٣).

(٣) حسن: رواه أحمد (٢ / ٣٢٥،٣٣١،٤٤٣،٤٧٦)، والترمذي (٣٤٤٥)، وابن ماجه (٢٧٧١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٠٥)، وابن خزيمة (٢٥٦١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٠١،٥٠٢)، وابن حبان (٢٦٩٢)، والحاكم (١ / ٤٤٥،٤٤٦،٢ / ٩٨)، والبيهقي (٥ / ٢٥١).

حيثما كنت»[١].

دعاء السفر:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ، كان إذا استوى على بعيره خارجا إلى سفر، كبر ثلاثا ثم قال: «سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل والولد»، وإذا رجع قالهن، وزاد فيهن: «آيبون، تائبون، عابدون لربنا حامدون»[٢].

قوله: «وعثاء السفر» شدته.

قوله: «وكآبة المنظر»: أن ينقلب من سفره إلى أهله بأمر يكتئب منه.

ما يقوله الإنسان إذا صعد ثنية أو هبط واديا

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله ﷺ، فكنا إذا أشرفنا على واد هللنا وكبرنا، وارتفعت أصواتنا، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنه معكم، تبارك وتعالى جده، إنه سميع قريب»[٣].

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٤٤١)، والحاكم (٢ / ٩٧).

(٢) رواه مسلم (٣٤٢)، وأبو داود (٢٥٩٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٨)

(٣) رواه البخاري (٦٣٨٤)، ومسلم (٤ - ٢٧)، وأبو داود (١٥٢٦، ١٥٢٧)، والترمذي (٣٣٧١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٣٨)، وابن ماجه (٣٨٢٤).

وعن جابر بن عبد الله ﷺ قال: كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحانه[١].

ما يقوله الإنسان إذا عثرت به دابته:

عن أبي المليح، عن أبيه ﷺ قال: كنت رديف رسول الله ﷺ، فعثر بعيرنا، فقلت: تعس الشيطان، فقال لي النبي ﷺ: «لا تقل: تعس الشيطان، فإنه يعظم حتى يصير مثل البيت، ويقول: بقوتي، ولكن قل: بسم الله، فإنه يصغر حتى يصير مثل الذباب»[٢].

ما يقوله الإنسان إذا رأى قرية يريد دخولها

عن صهيب ﷺ أن النبي ﷺ لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقللن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، فإنا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها، ونعوذ بك من شرها وشر أهلها، وشر ما فيها»[٣].

ما يقوله الإنسان إذا نزل منزلا

عن خولة بنت حكيم السلمية ﷺ، قالت: سمعت رسول الله ﷺ

---

(١) رواه البخاري (٢٩٩٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤١،٥٤٢).

(٢) صحيح: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥١٧)، والحاكم (٤ / ٢٩٢).

(٣) حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٥٤٤)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٢٥)، وابن حبان (٢٧٠٩)، والحاكم (١ / ٤٤٦، ٢ / ١٠٠، ١٠١)، والبيهقي (٥ / ٢٥٢).

يقول: «من نزل منزلا ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك»(١).

ما يقوله الإنسان إذا أسحر في سفره

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول: «سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا عائذا بالله من النار»(٢).

قوله «سمع»: بفتح الميم المشددة، قاله القاضي عياض ـ رحمه الله ـ وقال: معناه: بلغ سامع قولي هذا لغيره؛ تنبيها على الذكر والدعاء في السحر، وقال الخطابي: هو بكسر الميم المخففة، ومعناه: يشهد شاهد، قال: وهو أمر بلفظ الخبر، وحقيقته: ليسمع السامع، ولشهد الشاهد على حمدنا لله على نعمه «وعائذا» منصوب على الحال.

ما يقول إذا رجع وأشرف على بلده

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ لما أشرف على المدينة، قال: آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون»، فلم يزل يقولها حتى دخل المدينة(٣).

---

(١) رواه مسلم (٢٧٠٨)، والترمذي (٣٤٣٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٦٠، ٥٦١)، وابن ماجه (٣٥٤٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧١٨)، وأبو داود (٥٠٨٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٣٦).

(٣) رواه البخاري (٣٠٨٥)، ومسلم (١٣٤٥)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥١).

فضل الصلاة على النبي ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا»**[١].

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلا فسجد فأطال السجود حتى خفت، أو خشيت أن يكون الله قد توفاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر فرفع رأسه، فقال: **«ما لك يا عبد الرحمن؟»**، قال: فذكرت ذلك له، قال: فقال: **«إن جبريل عليه السلام قال لي: ألا أبشرك؟ إن الله عز وجل يقول: من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه»**، زاد في رواية: **«فسجدت لله شكرا»**[٢].

وعن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: **«من صلى علي من أمتي صلاة مخلصا من قلبه صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات، وكتب له بها عشر حسنات، ومحا عنه، عشر سيئات»**[٣].

عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«إن لله ملائكة سياحين يبلغوني عن أمتي السلام»**[٤].

---

(١) رواه مسلم (٨٨٧)، وأبو داود (١٥٣٠)، والترمذي (٤٨٥)، والنسائي (٣ / ٥٠).

(٢) حسن: رواه أحمد (١ / ٢١١)، وأبو يعلى (٨٦٩)، والحاكم (١ / ٥٥٠).

(٣) حسن: رواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٦٥)، والبزار (١٧٢)، زوائد الحافظ ابن حجر.

(٤) صحيح: رواه أحمد (١ / ٣٨٧، ٤٤١) ، والنسائي (٣ / ٤٣)، وفي عمل اليوم والليلة (٦٦) وأبو يعلى (٥٢١٣)، والطبراني في الكبير =

وعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله إلي روحي حتى أرد عليه السلام»(١).

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يخطب ويقول: «من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر»(٢).

وعن أبي بن كعب ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: «يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة، تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه»، قال أبي بن كعب: فقلت: يا رسول الله إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي، قال: «ما شئت» قلت: الربع، قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قال: فقلت: النصف، قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، وإن زدت فهو خير لك»، قال: أجعل لك

=(١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٥٣٠)، والبزار (١ / ٢٩٥)، وابن حبان (٩١٤).

(١) حسن: رواه أحمد (٢ / ٥٢٧)، وأبو داود (٢٠٤١)، والطبراني في الأوسط (٣٠٩٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢١٧ / ١٥٨١).

(٢) حسن: رواه أحمد (٣ / ٤٤٥)، وابن ماجه في إقامة الصلاة (٩٠٧)، باب الصلاة على النبي وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي (٦)، وفي سنده عاصم بن عبيد الله بن عاصم وهو ضعيف كما في التقريب (١ / ٣٨٤)، وقد تابعه عبد الرحمن بن القاسم عن أبي نعيم في الحلية (١٢ / ١٨٠)، وعبد الرحمن بن القاسم هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق وهو ثقة جليل كما في التقريب (١ / ٤٩٥).

صلاتي كلها، قال: «**إذا تكفى همك، ويغفر لك ذنبك**»[(١)].

قال ابن القيم: وسئل شيخنا أبو العباس ابن تيمية رحمه الله في تفسير هذا الحديث فقال: كان لأبي بن كعب دعاء يدعو به لنفسه فسأل النبي ﷺ هل يجعل له من ربعه صلاة عليه فقال: «**إن زدت فهو خير لك**»، فقال له النصف، فقال: «**إن زدت فهو خير لك**»، إلى أن قال: أجعل لك صلاتي كلها، أي أجعل دعائي كله صلاة عليك، قال: «**إذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك**»، لأن من صلى على النبي ﷺ صلاة صلى الله عليه بها عشرا ومن صلى الله عليه كفاه وغفر له ذنبه هذا معنى كلامه[(٢)].

وعن أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أفضل أيامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم، وفيه قبض وفيه النفخة، وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة علي**»، قالوا: يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك، وقد أرمت يعني بليت؟ فقال: «**إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء**»[(٣)].

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أحضروا المنبر**»، فحضرناه، فلما ارتقى درجة قال: «**آمين**»، فلما ارتقى الدرجة

---

(١) حسن: رواه أحمد (٥ / ١٣٦)، والترمذي (٢٤٥٧)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة علي النبي (١٤) والحاكم (٢ / ٤٢١-٥١٣).

(٢) جلاء الأفهام، ص ٤٨، ٤٩.

(٣) صحيح: رواه أحمد (٤ / ٨)، وأبو داود (١٠٤٧، ١٥٣١)، والنسائي (٣ / ٩١، ٩٢)، وابن ماجه (١٠٨٥)، والطبراني في الكبير (١ / ٢١٧، ٥٨٩)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي (٢٢)، والحاكم (١ / ٢٧٨)، وصححه ووافقه الذهبي.

الثانية قال: «آمين»، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: «آمين» فلما نزل قلنا: يا رسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه؟ قال: «إن جبريل عرض لي فقال: بَعُد من أدرك رمضان فلم يغفر له، قلت: آمين، فلما رقيت الثانية، قال: بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك، فقلت: آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بعد من أدرك أبويه الكبر عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة، قلت: آمين» (١).

وعن حسين ﷺ أن النبي ﷺ قال: «البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي» (٢).

---

(١) صحيح لغيره: رواه الحاكم (٤ / ١٥٣، ١٥٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢ / ٢٥١ / ١٥٧٢)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي رقم (١٩)، وفي سنده إسحاق بن كعب بن عجرة وهو مجهول الحال كما في التقريب (١ / ٦٠)، ولكن له شواهد تقويه.

(٢) صحيح: رواه أحمد (١ / ٢٠١)، والترمذي في الدعوات (٣٥٤٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٥٥ / ٥٦)، وفي فضائل القرآن (١٢٥)، وأبو يعلى (٦٧٧٦)، وابن حبان (٩٠٩)، وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي (٣٥،٣٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٣٨٤)، والحاكم (١ / ٤٥٩)، وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: حسن صحيح.

فضل السلام والمصافحة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رجلا سأل رسول الله ﷺ: أي الإسلام خير؟ قال: «**تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت، ومن لم تعرف**»[١].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**»[٢].

وعن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**دب إليكم داء الأمم قبلكم: البغضاء والحسد، والبغضاء هي الحالقة ليس حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين، والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ألا أنبئكم بما يثبت لكم ذلك: أفشوا السلام بينكم**»[٣].

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «**أفشوا السلام تسلموا**»[٤].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اعبدوا الرحمن، وأفشوا السلام، وإطعام الطعام تدخلوا الجنان**»[٥].

---

(١) رواه البخاري (١٢)، ومسلم (١٥٩)، وأبو داود (٥١٩٤)، والنسائي (٨ / ١٠٧)، وابن ماجه (٣٢٥٣)، وأحمد (٢ / ١٦٩).

(٢) رواه مسلم (١٩١)، والترمذي (٢٦٨٨)، وابن ماجه (٣٦٩٢).

(٣) حسن: رواه البزار رقم (٢٠٠٢).

(٤) حسن: رواه أحمد (٤ / ٢٨٦)، والبخاري في الأدب المفرد (٧٨٧)، وابن حبان (٤٩١)، وأبو يعلى (١٦٨٧).

(٥) صحيح: رواه الترمذي (١٨٥٥)، والبخاري في الأدب المفرد (٩٨١)، =

وعن أبي شريح رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله أخبرني بشيء يوجب لي الجنة؟ قال: «**طيب الكلام، وبذل السلام، وإطعام الطعام**»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**حق المسلم علي المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس**»(٢).

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والماشيان أيهما بدأ، فهو أفضل**»(٣).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا إذا كنا مع رسول الله ﷺ فتفرق بيننا شجرة فإذا التقينا يسلم بعضنا على بعض(٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فليسلم، فإذا أراد أن يقوم فليسلم، فليست الأولى بأحق من الآخرة**»(٥).

وعن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال النبي ﷺ «**عشر**»، ثم جاء

=وأحمد (٢ / ١٧٠)، وابن ماجه (٣٦٩٤)، وابن حبان (٤٨٩)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (٨١١)، وابن حبان (٥٠٤).

(٢) رواه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٥٥٤٦)، وأبو داود (٥٠٣٠).

(٣) حسن: رواه البزار (٢٠٠٦)، وابن حبان (٤٩٨) وانظر الصحيحة (١٤٤٦).

(٤) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٧٩٨٧).

(٥) حسن: رواه أبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٧١، ٣٧٣).

آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه فجلس فقال: «عشرون» ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه فجلس فقال: «ثلاثون»[(١)].

وعن ابن عمر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها، وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة»، قال حسان: فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام، وتشميت العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه، فما استطعنا أن تبلغ خمس عشرة[(٢)].

والمنيحة: هي في الأصل العطية، قال أبو عبيد: المنيحة عند العرب على وجهين:

إحداهما: أن يعطي الرجل صاحبه صلة فتكون له.

والآخر: أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بحلبها ووبرها زمنا ثم يردها.

والعنز: معروفة وهي واحدة المعز، وأما قول حسان فعددنا ما دون منيحة العنز فما استطعنا أن تبلغ خمسة عشرة، فقد قال الحافظ ابن حجر: قوله :(قال حسان) هو ابن عطية راوي الحديث، قال ابن بطال: ما ملخصه: ليس في قول حسان ما يمنع من وجدان ذلك وقد حض ﷺ على أبواب من أبواب الخير والبر لا تحصى كثيرة، ومعلوم أنه ﷺ كان عالما بالأربعين المذكورة، وإنما لم يذكرها، وذلك خشية أن يكون التعيين لها مزهدا في غيرها من أبواب البر، قال: وقد بلغني أن بعضهم تطلبها

---

(١) حسن: رواه أبو داود (٥١٩٥)، الترمذي (٢٦٨٩)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٣٣٩).

(٢) رواه البخاري (٢٦٣١).

فوجدها تزيد على الأربعين، فما زاده إعانة الصانع والصنعة للأخرق، وإعطاء شسع النعل والستر على المسلم، والذب عن عرضه وإدخال السرور عليه، والتفسح في المجلس، والدلالة على الخير، والكلام الطيب، والغرس، والزرع، والشفاعة، وعيادة المريض، والمصافحة والمحبة في الله والبغض لأجله، والمجالسة لله والتزاور، والنصح والرحمة وكلها في الأحاديث الصحيحة(١).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام»(٢).

وعن البراء ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا»(٣).

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن المؤمن إذا لقي المؤمن، فسلم عليه، وأخذ بيده، فصافحه تناثرت خطاياهما كما يتناثر ورق الشجر»(٤).

وعن أنس ﷺ قال: كان أصحاب النبي ﷺ إذا تلاقوا تصافحوا، وإذا قدموا من سفر تعانقوا(٥).

---

(١) فتح الباري (٥ / ٢٩٠).

(٢) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٥٥٩١).

(٣) حسن: رواه أبو داود (٥٢١٢)، والترمذي (٢٧٢٧)، وأحمد (٤ / ٢٨٩، ٣٠٢)، وابن ماجه (٣٧٠٣)، وانظر الصحيحة (٥٢٥).

(٤) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٢٤٥)، وابن وهب في الجامع (٣٨، ٣٩)، وانظر الصحيحة (٥٢٦).

(٥) حسن: رواه الطبراني في الأوسط (٩٧).

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحاتت عنهما ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف، وإلا غفر لهما، ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر»(١).

وعن قتادة قال: قلت لأنس بن مالك: أكانت المصافحة في أصحاب رسول الله . .؟ قال: نعم.

الدعوات التي لا تختص بوقت ولا سبب

دعوات من القرآن الكريم:

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[البقرة: ٢٠١].

﴿رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[البقرة: ٢٨٦]. الآيات.

﴿رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾[آل عمران: ٨].

﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾[آل عمران: ١٩١] الآيات.

﴿رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[يونس: ٨٥].

﴿رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[الكهف: ١٠].

﴿رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾[الفرقان: ٦٥] الآيتين.

﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

---

(١) حسن: رواه الطبراني في الكبير (٦ / ٢٥٦)، رقم (٦١٥٠).

(٢) رواه البخاري (٦٢٦٣)، والترمذي (٢٧٢٩).

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين ﴾ [النمل: ١٩].

﴿ رب هب لي من الصالحين ﴾ [الصافات: ١٠٠].

﴿ رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين ﴾ [الأحقاف: ١٥].

وعن أنس رضي الله عنه، قال: كان أكثر دعاء النبي ﷺ: «**اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة، وفي الآخرة حسنة، وقنا عذاب النار**»(١).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه، أنه قال للنبي ﷺ: علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: «**قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم**»(٢).

قال الحافظ بن حجر: قوله «**ظلمت نفسي**»، أي بملابسة ما يستوجب العقوبة أو ينقص الحظ، وفيه أن الإنسان لا يعري عن تقصير ولو كان صديقا(٣).

---

(١) رواه البخاري (٦٣٨٩)، ومسلم (٢٦٩٠)، وأبو داود (١٨٩٢)، والنسائي في الكبرى (١٠٨٩٥، ٧٠٣٥).

(٢) رواه البخاري (٨٣٤)، مسلم (٢٧٠٥)، والترمذي (٣٥٢١)، والنسائي (٣ / ٥٣)، وابن ماجه (٣٨٣٥).

(٣) فتح الباري (٢ / ٣٧٢).

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي جدي وهزلي، وخطأي وعمدي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، وما أنت أعلم به مني، أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما نقيت الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب»[٢].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى»[٣].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد يصرفه كيف يشاء»، ثم قال رسول الله ﷺ: «اللهم مصرف القلوب صرف قلوبنا على طاعتك»[٤].

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قل اللهم اهدني وسددني، واذكر بالهدي هدايتك الطريق، والسداد سداد

---

(١) رواه البخاري (٦٣٩٨)، ومسلم (٢٧١٩).
(٢) رواه البخاري (٦٣٧٥)، ومسلم (٢٧٠٥)، والنسائي (١ / ٥١).
(٣) رواه مسلم (٢٧٢١)، والترمذي (٣٤٨٤)، وابن ماجه (٣٨٣٢).
(٤) رواه مسلم (٢٦٥٤)، والنسائي في الكبرى (٧٧٣٩).

السهم»(١)، وفي رواية: «اللهم إني أسألك الهدى والسداد».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: «**اللهم أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري، وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي التي فيها معادي، واجعل الحياة زيادة لي في كل خير، واجعل الموت راحة لي من كل شر**»(٢).

وعن طارق بن أشيم الأشجعي رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل، فقال: يا رسول الله كيف أقول حين أسأل ربي؟ قال: «**اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وجمع أصابعه إلا الإبهام، قال: هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك**» زاد في رواية أخرى: «**واهدني**»(٣).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يدعو: «**رب أعني ولا تعن علي، وانصرني ولا تنصر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى إليَّ، وانصرني على من بغى علي ولا تمكر علي، ربي اجعلني لك شكارا، لك ذكارا، لك رهابا، لك مطواعا، لك مخبتا، إليك واثقا منيبا، رب تقبل توبتي، واغسل حوبتي، وأجب دعوتي، وثبت حجتي، وسدد لساني، واهد قلبي، واسلل سخيمة صدري**»(٤).

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٥).

(٢) رواه مسلم (٢٧٢٠).

(٣) رواه مسلم (٢٦٩٧).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٥١٠)، والترمذي (٣٥٤٦)، وابن ماجه (٣٨٣٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٦٠٧)، وابن حبان (٩٤٧، ٩٤٨)، والحاكم (١ / ٥١٩)، وصححه ووافقه الذهبي وقال الترمذي: حسن صحيح.

«المخبت»: الخاشع، ويقال: المخلص في خشوعه، والأواه: الدعاء، ويقال: المتأوه: المتضرع، ويقال المؤمن، ويقال: البكاء، والحوبة: بفتح الحاء المهملة، والحوب والحوب: بالفتح والضم كل ما يتحوب منه، أي يتحرج من فعله، والسخيمة: بفتح السين المهملة، وبالخاء المعجمة وهي الحقد، وجمعها: سخائم.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«من سأل الله الجنة ثلاث مرات، قالت الجنة: اللهم أدخله الجنة، ومن استجار من النار ثلاث مرات، قالت النار: اللهم أجره من النار»**(١).

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قام على المنبر، فقال: قام رسول الله ﷺ عام أول على المنبر فقال: **«سلوا الله العفو والعافية، فإن أحدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية»**(٢).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قلما كان رسول الله ﷺ يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: **«اللهم اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون علينا به مصائب الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من**

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٣ / ١١٧)، والترمذي (٢٥٧٢)، والنسائي (٨ / ٢٧٩)، وفي عمل اليوم والليلة (١١٠)، وابن ماجه (٤٣٤٠)، وابن حبان (١٠٣٤)، والحاكم (١ / ٥٣٥)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) صحيح: رواه أحمد (١ / ٥،٧،٨،٩) والبخاري في الأدب المفرد (٧١٤)، والترمذي (٣٥٥٣)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٨٧٩)، والحاكم (١ / ٥٨٩)، وصححه ووافقه الذهبي.

عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ يدعو، فيقول: **«اللهم متعني بسمعي وبصري، واجعلهما الوارث مني وانصرني على من يظلمني، وخذ منه ثأري»**(٢).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«اللهم انفعني بما علمتني وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به»**(٣).

وعن قيس بن عباد، قال: صلى عمار رضي الله عنه لقوم صلاة أخفها، وكأنهم أنكروها، فقال: ألم أتم الركوع والسجود؟ قالوا: بلى، قال: أما إني دعوت فيها بدعاء كان رسول الله ﷺ يدعو به: **«اللهم بعلمك الغيب، وقدرتك على الخلق، أحيني ما علمت الحياة خيرا لي، وتوفني إذا علمت الوفاة خيرا لي، وأسألك خشيتك في الغيب والشهادة، وكلمة الإخلاص في الرضا والغضب، وأسألك نعيما لا ينفد، وقرة عين لا تنقطع، وأسألك الرضا بالقضاء وبرد العيش بعد الموت، ولذة النظر إلى وجهك الكريم، والشوق إلى لقائك، وأعوذ بك من ضراء مضرة، وفتنة مضلة، اللهم زينا بزينة الإيمان، واجعلنا هداة مهتدين»**(٤).

---

(١) حسن: رواه الترمذي (٣٥٠١)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٠١)، والحاكم (١ / ٥٢٨)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٦٨١ـ تحفة الأحوذي) والحاكم (١ / ٥٢٣).

(٣) صحيح: رواه النسائي في الكبرى (٧٨٦٨)، والحاكم (١ / ٥١٠)، وصححه ووافقه الذهبي ورواه الترمذي (٣٥٣٣)، وابن ماجه (٣٨٣٣) عن أبي هريرة.

(٤) حسن: رواه النسائي (٣ / ٥٤، ٥٥)، وابن حبان (١٩٧١)، والحاكم (١ / ٥٢٤، ٥٢٥).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ علمها هذا الدعاء: «**اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك، اللهم إني أسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيرا**» (١).

وعن بسر بن أرطاة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة**» (٢).

وعن عثمان بن أبي العاص وامرأة من قريش، أنهما سمعا رسول الله ﷺ يقول: «**اللهم اغفر لي ذنوبي وخطأي وعمدي**»، وقال الآخر: إني سمعته يقول: «**اللهم إني أستهديك لأرشد أموري، وأعوذ بك من شر نفسي**» (٣).

عن عائشة رضي الله عنها، **أن النبي** ﷺ كان يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الكسل والهرم، والمغرم والمأثم، اللهم إني أعوذ بك من عذاب النار، وفتنة النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشر فتنة الغنى، وشر فتنة الفقر، ومن شر فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسل خطاياي بماء الثلج والبرد، ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس، وباعد بيني وبين خطاياي**

---

(١) صحيح: رواه أحمد (٦ / ١٣٤)، وابن ماجه (٣٨٤٦)، وابن حبان (٨٦٩)، والحاكم (١ / ٥٢١، ٥٢٢)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٢) حسن: رواه ابن حبان (٩٤٩)، والحاكم (٣ / ٥٩١).

(٣) صحيح: رواه أحمد (٤ / ٢١، ٢١٧)، والطبراني في الكبير (٨٣٦٩)، وابن حبان (٩٠١).

كما باعدت بين المشرق والمغرب»(١).

وعن أنس ﷺ قال: كان النبي ﷺ يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات»(٢).

وعن ابن عباس أن النبي ﷺ كان يقول: «أعوذ بعزتك الذي لا إله إلا أنت، الذي لا تموت والجن والإنس يموتون» ولفظ مسلم: «اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت، اللهم أعوذ بعزتك لا إله إلا أنت أن تضلني أنت الحي لا يموت والجن والإنس يموتون» (٣).

وعن ابن عباس ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «تعوذوا من جهد البلاء، ودرك الشقاء، وسوء القضاء، وشماتة الأعداء»(٤).

وعن أنس ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طلحة: «التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني»، فخرج أبو طلحة يردفني وراءه فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل فكنت أسمعه يكثر أن يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والبخل والجبن، وضلع الدين، وغلبة الدجال...»(٥).

---

(١) رواه البخاري (٦٣٦٨)، ومسلم (٥٨٩)، وأبو داود (٨٨٠)، والترمذي (٣٤٨٩)، والنسائي (٤ / ٨،١٠٥ / ٢٥٥)، وابن ماجه (٣٨٣٨).

(٢) رواه البخاري (٢٨٢٣)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، الترمذي (٣٤٨١)، والنسائي (٨ / ٢٥٨،٢٥٧).

(٣) رواه البخاري (٧٣٨٣)، ومسلم (٢٧١٧).

(٤) رواه البخاري (٦٦١٦)، ومسلم (٢٧٠٧)، والنسائي (٨ / ٢٦٩، ٢٧٠).

(٥) رواه البخاري (٦٣٦٧)، ومسلم (٢٧٠٦)، وأبو داود (١٥٤٠)، والترمذي (٣٤١)، والنسائي (٨ / ٢٥٨،٢٥٧).

قوله: « **ضلع الدين**»: أي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء لثقله والضلع الغليظ من كل شيء.

وعن مصعب، قال: كان سعد ﷺ يأمره بخمس ويذكرهن عن النبي ﷺ، **أنه كان يأمر بهن: «اللهم إني أعوذ بك من البخل، وأعوذ بك من الجبن، وأعوذ بك أن أرد إلى أرذل العمر، وأعوذ بك من فتنة الدنيا ـ يعني فتنة الدجال ـ وأعوذ بك من عذاب القبر»**(١).

وعن عائشة ﷺ قالت: كان النبي ﷺ يكثر التعوذ من المغرم والمأثم، فقيل له: يا رسول الله إنك تكثر التعوذ من المأثم والمغرم؟ فقال: **«إن الرجل إذا غرم حدث فكذب، ووعد فأخلف»**(٢).

وعنها، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: **«اللهم إني أعوذ بك من شر ما عملت ومن شر ما لم أعمل»**(٣).

وعن ابن عمر ﷺ، قال: كان من دعاء رسول الله ﷺ: **«اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك»**(٤).

وعن زيد بن أرقم ﷺ، قال: لا أقول لكم إلا كما كان رسول الله

---

(١) رواه البخاري (٦٣٧٤) والترمذي (٣٥٦٢)، والنسائي (٨ / ٢٦٦)، وفي عمل اليوم والليلة (١٣١، ١٣٢).

(٢) رواه البخاري (٨٣٢)، والنسائي في الكبرى (٧٨٨٩).

(٣) رواه مسلم (٢٧١٦)، وأبو داود (١٥٥٠)، والنسائي (٣ / ٥٦)، وابن ماجه (٣٨٣٩).

(٤) رواه مسلم (٢٧٣٩)، وأبو داود (١٥٤٥)، والنسائي في الكبرى (٧٩٥٥).

ﷺ يقول، كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل، والجبن والبخل، والهرم وعذاب القبر، اللهم آت نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»[١].

وعن شكل بن حميد رضي الله عنه، قال: يا رسول الله علمني تعوذا أتعوذ به، قال: فأخذ بكفي، فقال: «قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي، ومن شر بصري، ومن شر لساني، ومن شر قلبي، ومن شر مني - يعني فرجه»[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من الفقر والفاقة والذلة، وأعوذ بك أن أَظلِم أو أُظلَم»[٣].

وعن أبي اليسر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من الهرم، وأعوذ بك من الردى، وأعوذ بك من الغرق والحرق والهرم، وأعوذ بك أن يتخبطني الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت في سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا»[٤].

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين الجان، وعين الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلت أخذ بهما وترك

---

(١) رواه مسلم (٢٧٢٢)، والترمذي (٣٥٦٧)، والنسائي (٨ / ٢٦٠).

(٢) رواه أبو داود (١٥٥١)، والترمذي (٣٤٨٧).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٥٤٤)، والنسائي (٨ / ٢٦٢)، وابن ماجه (٣٨٤٢)، وابن حبان (١٠٣٠)، والحاكم (١ / ٥٣١).

(٤) صحيح: رواه أبو داود (١٥٥٢)، والنسائي (٨ / ٢٨٢، ٢٨٣)، والحاكم (١ / ٥٣١).

ما سواهما[١].

وعن قطبة بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق، والأعمال، والأهواء»**[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ كان يقول في دعائه: **«اللهم إني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة، فإن جار البادية يتحول»**[٣].

وجاء البادية: هو الذي يكون في البادية، ومسكنه المضارب والخيام وهو غير مقيم في موضعه بخلاف جار المقام في المدن.

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من يوم السوء ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة»**[٤].

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يدعو بهؤلاء الكلمات: **«اللهم إني أعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو، وشماتة الأعداء»**[٥].

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«اللهم إني**

---

(١) صحيح: رواه الترمذي (٢٠٥٩)، وابن ماجه (٣٥١١)، والنسائي في الكبرى (٧٩٣٠).

(٢) صحيح: رواه الترمذي (٣٥٩١)، وابن حبان (٩٦٠)، والطبراني في الكبير (١٩ / ١٩ / ٣٦)، والحاكم (١ / ٥٣٢)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) حسن: رواه البخاري في الأدب المفرد (١١٧)، والنسائي (٨ / ٢٧٤)، وأحمد (٢ / ٣٤٦)، وابن حبان (١٠٣٣)، والحاكم (١ / ٥٣٢).

(٤) صحيح: رواه الطبراني في الكبير (١٧ / ٢٩٤)، رقم (٨١٠).

(٥) حسن: رواه الحاكم (١ / ٥٣١).

أسألك علماً نافعاً، وأعوذ بك من علم لا ينفع» (١).

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ كان يقول: **«اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، وعمل لا يرفع، وقلب لا يخشع، وقول لا يسمع»** (٢).

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه أن النبي ﷺ أقبل علينا بوجهه فقال: **«تعوذوا بالله من عذاب النار»**، قلنا: نعوذ بالله من عذاب النار، قال: **«تعوذوا بالله من عذاب القبر»**، قلنا: نعوذ بالله من عذاب القبر، قال: **«تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن»**، قلنا: نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن، قال: **«تعوذوا بالله من فتنة الدجال»**، قلنا: نعوذ بالله من فتنة الدجال(٣).

وعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: **«إني على حوضي حتى أنظر من يرد علي منكم، وسيؤخذ ناس دوني، فأقول: يا رب مني ومن أمتي، فيقال: هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على أعقابهم»**.

فكان ابن أبي مليكة يقول: اللهم إنا نعوذ بك أن نرجع على أعقابنا أو نفتن عن ديننا(٤).

---

(١) حسن: رواه ابن حبان (٨٢)، وابن ماجه (٣٨٤٣)، وابن أبي شيبة (١٠ / ١٨٥)، وابن عبدالبر جامع بيان العلم (ص٢١٥).

(٢) صحيح: رواه أحمد (٣ / ١٩٢، ٢٥٥، ٢٨٣)، والنسائي (٨ / ٢٦٤)، وابن حبان (٨٣)، والحاكم (١ / ١٠٤)، وصححه ووافقه الذهبي.

(٣) رواه مسلم في صفة الجنة والنار (٧٠٧٣).

(٤) رواه البخاري (٦٥٩٣)، ومسلم (٢٢٩٣).

فضيلة الاستغفار
وكيف كان يستغفر النبي ﷺ

قال الله تبارك تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[آل عمران: ١٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٦].

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾[النساء: ١١٠].

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[الأنفال: ٣٣].

وقال تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[هود: ٣].

وقال تعالى: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾[هود: ٥٢].

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

وقال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝١٠ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢].

وقال تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[المزمل: ٢٠].

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**سيد الاستغفار، أن يقول: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك**

ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، وأبوء لك بنعمتك علي، وأبوء بذنبي، فاغفر لي إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت»، قال: «ومن قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل أن يمسي، فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها، فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»(٢).

وعن الأغر المزني رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «إنه ليغان على قلبي، وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة»(٣).

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «يا معشر النساء تصدقن وأكثرن الاستغفار، فإني رأيتكن أكثر أهل النار»، فقالت امرأة منهن جزلة: وما لنا يا رسول الله أكثر أهل النار؟ قال: «تكثرن اللعن، وتكفرن العشير، ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لذي لب منكن»، قالت: يا رسول الله! وما نقصان العقل والدين؟ قال: «أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل، فهذا نقصان العقل، وتمكث الليالي ما تصلي، وتفطر في رمضان، فهذا نقصان الدين»(٤).

قوله: «المعشر»: أي الجماعة، و«جزلة»: بفتح الجيم وسكون الزاي

---

(١) رواه البخاري (٦٠٦٣)، والترمذي (٣٣٩٠)، والنسائي (٨ / ٢٧٩).

(٢) رواه البخاري (٦٣٠٧)، والترمذي (٣٢٥٥)، وابن ماجه (٣٨١٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٦٩).

(٣) رواه مسلم (٢٧٠٢)، وأبو داود (١٥١٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٢٧٦).

(٤) رواه مسلم (٧٩)، وابن ماجه (٤٠٠٣).

أي: تفقه، عاقلة، أصيلة الرأي، و«العشير»: الزوج، سمي عشيرا لأنه يعاشر المرأة وتعاشره، «واللب»: العقل.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم»[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر من قول: «سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه»فقلت: يا رسول الله أراك تكثر من قول: سبحان الله وبحمده، أستغفر الله وأتوب إليه؟ فقال: «خبرني ربي أني سأرى علامة في أمتي، إذا رأيتها أكثرت من قول: سبحان الله وبحمده أستغفر الله وأتوب إليه، فقد رأيتها»، ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ ، فتح مكة: ﴿ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾[(٢)].

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: إن كنا لنعد لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مائة مرة: «رب اغفر لي وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»[(٣)].

وعن زيد رضي الله عنه مولى رسول الله ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: «من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غفر له، وإن كان فر من الزحف»[(١)].

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤٩).

(٢) رواه مسلم (٤٨٤).

(٣) صحيح: رواه أبو داود (١٥١٦)، والترمذي (٣٤٣٠)، وابن ماجه (٣٨١٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤٥٨)، وابن حبان (٩٢٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**إن العبد إذا أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة، فإذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها، حتى يعلو قلبه، وهو الران الذي ذكر الله ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾** [المطففين: ١٤]»(٢).

قوله: «**نكتة**»: أي نقطة، و«**صقل**»: أي جلي، و«**الران**»: الطبع والدنس.

---

(١) صحيح: رواه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٢).

(٢) حسن: رواه الترمذي (٣٣٣٤)، وابن ماجه (٤٢٤٤)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٨)، وابن حبان (٩٣٠)، والحاكم (٢ / ٥١٧).

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	٥
فضل الدعاء والأمر به	١٣
القدر الذى يصير به العبد من الذاكرين الله كثيرا	٢٠
أذكار الصباح والمساء	٢١
الأذكار التى تقال عند النوم والاستيقاظ منه	٢٩
ما يقال عند الوضوء والفراغ منه	٣٩
ما يقول إذا افتتح الصلاة	٤٧
ما يستفتح به صلاة الليل	٥١
أذكار الركوع والسجود	٥٢
ما يقول بين السجدتين	٦١
صيغ التشهد	٦٢
موقف المصلى من تعدد صيغ التشهد	٦٧
صيغ الصلاة على النبى ﷺ	٦٩
دعاء قنوت الوتر	٧٩
دعاء صلاة الاستخارة	٨١
أذكار صلاة التسابيح	٩١
دعاء صلاة التوبة	٩٥
أدعية سجود التلاوة	٩٧
الأدعية المتعلقة بالمرض	١٠٣
ما يقوله العبد إذا أصيب بمصيبة	١٠٧

تأثير شهادة لا إله إلا الله عند الموت فى تكفير السيئات ١٠٩
أدعية صلاة الجنازة ١١١
ما يقال عند زيارة المقابر.......... ١١٧
الأدعية والتعوذات الشافية من السحر ١٣٢
الأدعية الشافية من العين ١٤٣
كيف يعالج العائن نفسه ١٤٩
من فتاوى كبار العلماء عن الرقية الشرعية ١٥٠
الأدعية المتعلقة بالنكاح ١٨٤
ما يقال عند الجماع ١٨٥
ما يقال للطفل بعد ولادته ١٨٦
ما يقال عند الطعام والشراب.......... ١٩٠
ما يقوله الإنسان إذا لبس ثوبا جديداً.......... ١٩٤
ما يقوله الإنسان إذا سمع صياح الديكة.......... ١٩٦
الأدعية المتعلقة بالصوم.......... ٢٠٣
أدعية الحج والعمرة.......... ٢٠٥
أدعية السفر ٢٠٩
فضل الصلاة على النبى ﷺ ٢١٣
فضل السلام والمصافحة.......... ٢١٧
الدعوات التى لا تختص بوقت ولا سبب.......... ٢٢١
فضيلة الاستغفار وكيف كان يستغفر النبى ﷺ ٢٣٣
الفهرس.......... ٢٣٩